الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج لدى الموظفات / دراسة ميدانية في جامعة الموصل

رسالة ماجستير مقدمة

إلى

مجلس كلية الآداب ، جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

تقدمت بها الطالبة

نبال فوزي محمود

بإشراف

الدكتور صباح أحمد محمد النجار

محرم ١٤٢٦هـ آذار ٢٠٠٥ م

إقرار المشرف

أشـهد بـأن إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة "الآثـار الاجتماعيـة والنفسـية لتـأخر سـن الـزواج لـدى الموظفات (دراسـة ميدانيـة فـي جامعـة الموصـل)" قد جرت تحت إشرافي فـي جامعـة الموصـل / كليـة الآداب وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

التوقيع :

المشرف : د.صباح أحمد محمد النجار

التاريخ :

اقرار المقوم اللغوي

أشـهد بـأن إعداد هذه الرسـالة الموسـومة "الآثـار الاجتماعيـة والنفسـية لتـأخر سـن الـزواج لـدى الموظفات (دراسة ميدانية في جامعة الموصل)" قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بسلامة الأسلوب وصحة التعبير.

التوقيع :

الاسم :د. طلال يحي إبراهيم

التاريخ :

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم :أ.م موفق ويسي محمود

التاريخ :

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : أ.م موفق ويسي محمود

التاريخ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٢١)...﴾

صدق الله العظيم

سورة الروم / الآية (٢١)

الإهداء

إلى ...

من نطق كلمة اقرأ ... سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ... (صلى الله عليه وسلم)

إلى ...

المرأة المسلمة التي رباها الإسلام فكانت خير زوجة وخير أم .

إلى ...

الفتيات المؤمنات اللاتي يقاومن إغراء الحضارة وفتنها .

إلى ...

أمي التي ربتني فأحسنت تربيتي ، ورعتني فأحسنت رعايتي ...

إلى ...

أبي الذي وهبني بعد الله الحياة وواكب معي مسيرتي ، وكان لي ذخراً فهو أعز ما عندي

إلى ...

أخي وأخواتي الذين كانوا لي سنداً ورفقاء عمري وحياتي

إلى ...

أساتذتي الذين أنارو الطريق أمامي .

أهديهم ثمرة جهدي المتواضع

الباحثة

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	١
٢	**الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة**	٣ – ٥
٣	مشكلة الدراسة وأهميتها	٣
٤	أهداف الدراسة	٥
٥	صعوبات الدراسة	٥
٦	**الفصل الثاني : دوافع الزواج وإيجابياته للفرد والمجتمع**	٦ – ٣٢
٧	المبحث الأول : تعريف الزواج ودوافعه	٧
٨	تعريف الزواج	٧ – ٩
٩	دوافع الزواج	٩
١٠	١. الدافع الجنسي	١٠
١١	٢. الدافع الديني	١١
١٢	٣. دافع التقاليد	١٣
١٣	٤. دافع الأمان العاطفي	١٥
١٤	٥. دافع الضغط الاقتصادي	١٦
١٥	٦. دافع الضغط الاجتماعي	١٨
١٦	٧. دافع الأمومة	١٩
١٧	٨. دافع المحافظة على رابطة النسب بين البشر	٢٠
١٨	٩. دافع الحب	٢١
١٩	المبحث الثاني : فوائد الزواج للفرد	٢٢ – ٢٨
٢٠	المبحث الثالث : فوائد الزواج للمجتمع	٢٩ – ٣٢
٢١	**الفصل الثالث : أسباب تأخر زواج الفتيات وآثاره الاجتماعية والنفسية**	٣٣ – ٦٧
٢٢	المبحث الأول : أسباب تأخر زواج الفتيات	٣٣ – ٤٧

٢٣	١. العوامل الاجتماعية	٣٤
ت	الموضوع	الصفحة
٢٤	٢. العوامل الثقافية	٣٨
٢٥	٣. العوامل الاقتصادية	٤١
٢٦	٤. العوامل النفسية	٤٥
٢٧	المبحث الثاني :- الآثار الاجتماعية لتأخر زواج الفتيات	٤٨ – ٥٥
٢٨	١. تأخر سن زواج الفتاة وآثاره فيها	٤٨
٢٩	٢. تأخر سن زواج الفتاة وآثاره في الأسرة	٥١
٣٠	٣. تأخر سن زواج الفتاة وآثاره في المجتمع	٥٢
٣١	المبحث الثالث :- الآثار النفسية لتأخر زواج الفتيات	٥٦ – ٦٧
٣٢	١. الأمراض العصابية	٥٦
٣٣	أ. القلق	٥٦
٣٤	ب. الكآبة	٦٠
٣٥	ج. القسرية (الوسواس)	٦٢
٣٦	د. الأمراض النفسجسمية (القلق الجسمي)	٦٣
٣٧	٢. الاضطرابات السلوكية	٦٤
٣٨	الانحراف الجنسي	٦٤
٣٩	٣. الامراض العقلية	٦٦
٤٠	٤. مشكلة الانجاب	٦٧
٤١	**الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**	٦٨ – ٧٤
٤٢	١. تحديد عينة الدراسة	٦٨
٤٣	٢. مجالات الدراسة	٦٩
٤٤	٣. أدوات الدراسة	٦٩
٤٥	٤. المقابلات الميدانية	٧٢
٤٦	٥. تبويب البيانات الميدانية	٧٢
٤٧	٦. عملية التحليل الإحصائي	٧٢
٤٨	**الفصل الخامس : – نتائج الدراسة الميدانية**	٧٥ – ٩٧

٤٩	المبحث الأول : البيانات الخاصة بوحدات الدراسة	٧٥ – ٧٦
ت	الموضوع	الصفحة
٥٠	المبحث الثاني : أ. الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تاخر زواج وحدات الدراسة	٧٧ – ٨٨
٥١	ب. أثر متغيرات الدراسة في الاثار الاجتماعية والنفسية لوحدات الدراسة	٨٩ – ٩١
٥٢	المبحث الثالث : الآثار الاجتماعية الناجمة عن تأخر زواج الفتيات في نظر عينة المجتمع	٩٢ – ٩٤
٥٣	المبحث الرابع : مناقشة أهداف الدراسة والتوصيات والمقترحات	٩٥ – ٩٧
٥٤	١. مناقشة أهداف الدراسة	٩٥ – ٩٦
٥٥	٢. توصيات الدراسة والمقترحات	٩٧
٥٦	المصادر	٩٨ – ١٠٦
٥٧	الملاحق	١٠٧ – ١٢٢
٥٨	ملحق (١) يبين الاستبيان الاستطلاعي المقدم للموظفات المتأخرات في سن زواجهن.	١٠٧
٥٩	ملحق (٢) يبين الاستبيان الاستطلاعي المقدم للمجتمع	١٠٨
٦٠	ملحق (٣) يبين استبيان وحدات الدراسة	١٠٩ – ١١٣
٦١	ملحق (٤) يبين استبيان شريحة المجتمع	١١٤ – ١١٥
٦٢	ملحق (٥) جدول مصفوفة معاملات ارتباط بعد التدوير	١١٦ – ١١٩
٦٣	ملحق (٦) جدول شرح التباينات وتحديد أهم النتائج المتمثلة بالعوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة	١٢٠ – ١٢٢

فهرست الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
١	يبين الاتساق الداخلي لمحاور الدراسة المتكونة من سبعة عوامل وعلاقتها بالعامل الرئيسي	٧١
٢	يبين توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير العمر	٧٥
٣	يبين توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لعدد سنوات الخدمة	٧٦
٤	يبين توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهل الدراسي	٧٦
٥	يبين توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الشريحة الاجتماعية	٧٧
٦	يبين القيم المميزة للعوامل ونسبة التباين المفسر لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين	٧٨
٧	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الأول	٧٩
٨	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثاني	٨٠
٩	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثالث	٨١
١٠	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الرابع	٨٢
١١	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الخامس	٨٢
١٢	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل السادس	٨٣
١٣	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل السابع	٨٤
١٤	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثامن	٨٤
١٥	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل التاسع	٨٥
١٦	يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل العاشر	٨٥
١٧	يبين الفقرة الخاصة بالعامل الحادي عشر وتشبعه	٨٦
١٨	يبين الفقرة الخاصة بالعامل الثاني عشر وتشبعه	٨٧
١٩	يبين الفقرة الخاصة بالعامل الثالث عشر وتشبعه	٨٧
٢٠	يبين الفقرة الخاصة بالعامل الرابع عشر وتشبعه	٨٨
٢١	يبين الفقرة الخاصة بالعامل الخامس عشر وتشبعه	٨٨
٢٢	يبين نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الاثار الاجتماعية والنفسية تبعاً لمتغير العمر	٩٠
رقم	العنوان	الصفحة

الجدول		
٢٣	يبين نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الاثار الاجتماعية والنفسية تبعاً لمتغير سنوات الخدمة	٩٠
٢٤	يبين نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الاثار الاجتماعية والنفسية تبعاً لمتغير المؤهل الدراسي	٩١
٢٥	يبين نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الاثار الاجتماعية والنفسية تبعاً لمتغير الشريحة الاجتماعية	٩١
٢٦	يبين إجابات عينة المجتمع عن أسئلة الاستبيان ونتائج مربع كاي	٩٤

The social and psychological effects that appeared in consequence of employee girl marriage age late in Mosul university

A Thesis Submitted
TO
The Council of college of Arts
Mosul university As A Partial Fulfillment of
The Requirements For The Degree of Master
of science In Sociology

By

Nebal Fawze Mahmmoud

Supervised By
Dr. Sabah Ahmed Mohammed Al Najar

March 2005

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعد نظام الزواج من أهم الأنظمة الاجتماعية بوصفه الرابطة المشروعة بين الجنسين فعن طريقه تتحقق سلامة الأوضاع الاجتماعية وبقاء النوع والسمو بالعلاقات بين الجنسين الى مستوى المشروعية بشكل يتفق مع القيم الانسانية .

فالزواج هو الصورة الشرعية التي تضمن تحقيق التواصل الجنسي والاجتماعي والثقافي بين الذكور والاناث في المجتمع وعن طريقه تتكون الأسرة وهي المؤسسة الاجتماعية الأساسية في معظم المجتمعات الانسانية والتي لايمكن أن تتحقق ويتم بناؤها على أسس ثابتة ومتينة بشكل يؤدي الى صلاح المجتمع واستمراره إلا من خلال الزواج .

لقد بدأت طائفة من المشكلات الاجتماعية تظهر نتيجة تاثير التغيرات التكنولوجية الثقافية الجارية وكان من بين تلك المشكلات مشكلة تأخر سن الزواج وما يتركه من آثار سلبية في الفرد والنظام الاجتماعي بصورة عامة ، ومن هنا تأتي أهمية البحوث الاجتماعية التي يمكن في ضوئها تشخيص المشكلات الاجتماعية ووضع السياسات للتعامل معها على نحو يخفف من آثارها ويقلص من نتائجها السلبية في الحياة الاجتماعية.

تناولت هذه الدراسة موضوع(الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن زواج الفتيات[*]) وهو موضوع يكتسب أهمية كبيرة مصدرها أهمية الزواج ذاته بوصفه الاساس الذي يقوم عليه بناء الأسرة وقد حصلنا على البيانات حول هذه الدراسة على وفق منهج علمي واضح المعالم ، إذ تضمنت دراستنا بابين رئيسين هما :-

الباب الأول :- الجانب النظري للدراسة وقد اشتمل إجراءات الدراسة النظرية وقد تضمن ثلاثة فصول احتوى الفصل الأول (الإطار المنهجي للدراسة) أما الفصل الثاني (دوافع الزواج وفوائده للفرد والمجتمع) تضمن ثلاثة مباحث (المبحث الأول تضمن تعريف الزواج وبيان دوافعه ، أما المبحث الثاني فقد تضمن فوائد الزواج للفرد و المبحث الثالث تضمن فوائد الزواج للمجتمع) ، أما الفصل الثالث (أسباب تأخر زواج الفتيات وآثاره الاجتماعية والنفسية) فقد تضمن ثلاثة مباحث أيضاً (المبحث الأول يتضمن أسباب تأخر سن الزواج ، أما المبحث الثاني فكان في الآثار الاجتماعية لتأخر سن زواج الفتيات وأما المبحث الثالث فقد تضمن الاثار النفسية لتأخر سن زواج الفتيات .

أما الباب الثاني من الدراسة فقد أختص بالجانب الميداني من الدراسة في حين حوى الفصل الرابع منهجية الدراسة ومجالاتها ونوعية الدراسة المستعملة وتصميم العينة الاحصائية

---

[*] **إن مصطلح الفتيات الوارد في الرسالة نقصد به الموظفات**

وتبويب البيانات الاحصائية وتحليلها والوسائل الاحصائية ، أما الفصل الخامس فقد تضمن نتائج الدراسة الميدانية وضم أربعة مباحث المبحث الأول البيانات الخاصة بوحدات الدراسة ، والمبحث الثاني تضمن قسمين أحدهما الاثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تأخر زواج وحدات الدراسة والآخر آثر متغيرات الدراسة في الآثار الاجتماعية والنفسية لوحدات الدراسة أما المبحث الثالث فتناول الآثار الاجتماعية الناجمة عن تأخر زواج الفتيات في نظر عينة المجتمع ، وأما المبحث الرابع فقد تضمن مناقشة أهداف الدراسة والتوصيات والمقترحات ، ثم المصادر والمراجع واخيراً الملاحق وتشمل الاستمارات الاستبيانية والخلاصة باللغة العربية والانكليزية.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

تنطلق هذه الدراسة من مسلمة أن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع وأنه ما من شيء يمس استقرارها وتكوينها إلا يمس مباشرة تكوين المجتمع واستقراره ، فالأسرة هي البيئة الأولى التي ينمو فيها الفرد حسياً ومعنوياً وثقافياً وأخلاقياً وبالتالي فانها يجب أن تكون دوماً في حالة من القوة والاستقرار والتماسك مدعمة بالقيم والاخلاق لأن ذلك سوف ينعكس على أفرادها ومن ثمَّ على المجتمع .

فالأسرة أساس المجتمع وهي مكونة لنسيجه الاجتماعي ، وأن النسيج الاجتماعي المترابط في المجتمع دعامة من دعائم سعادتها واستقرارها وركيزة من ركائز نموها وازدهارها والمنظومة الاجتماعية في المجتمعات قاعدة كبرى في إرساء حضاراتها وبناء أمجادها وأن الخلل الاجتماعي في أية مجتمع نذير خطر يهدد كيانه لما يحدثه من شروخ عميقة في بنائه الحضاري ونظامه الاجتماعي مما يهدد البنية التحتية الاجتماعية ويستأصل شأفتها .

وأن ماأحدثته التغيرات الحضارية من نقلة نوعية في حياة الافراد والأسر أنعكست أثارها السلبية على كافة المستويات ولا سيما في القضايا الاجتماعية ، فبعد أن كانت قضايا المجتمع متسمة باليسر والسهولة انقلبت الى صور جديدة متسمة بالعنت والمشقة والتعقيد لتظهر أنماطاً جديدة وظواهر خطيرة نخشى أن تسهم في خلخلة النظام الاجتماعي فضلاً عن أن الانفتاح العالمي والتواصل الحضاري بين الشعوب والمجتمعات يسهم في أبراز هذه الظواهر وإذكاء سعيرها.

ولعل من أبرز السلبيات التي أذكتها المتغيرات والمستجدات هي ظاهرة (تاخر سن الزواج لدى الفتيات) إذ تعد هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع من الناحية السلبية لما لها من نتائج وخيمة على نفسية المرأة ، وعلى المجتمع بكامله ذلك أن تأخر سن الزواج لايخص النساء وحدهن ولا المتأخرات بالزواج بالذات بل يخص المجتمع ككل ، سواء كانت هذه الاخطار والآثار نفسية أم أجتماعية أم أقتصادية أم اخلاقية أم سلوكية ولا سيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن وتوافرت فيه السبل المنحرفة لقضاء الشهوة . فلا عاصم من الانزلاق في مهاوي الرذيلة والردى والفساد إلا التحصن بالزواج الشرعي ، وما فتحت أبواب الفساد إلا لما وضعت العراقيل أمام الراغبين في الزواج بل لم ينتشر الانحلال والدعارة والعلاقات المشبوهة إلا بسبب تعقيد أمور الزواج ولا سيما مع غلبة

ما يخدش الفضيلة ويقضي على العفة والحياء مما يرى ويسمع من الوان الفساد التي قذفت بها المدنية الحديثة.

هذا فضلاً عن ما قد يحدث في المستقبل من أرتفاع في نسبة الفساد الاخلاقي بسبب دخول (الستلايت والانترنيت) الى بلادنا وما تبثه هذه القنوات الفضائية والشبكات المعلوماتية التي تفجر براكين الجنس وتزلزل ثوابت الغريزة وتوجه ضد قيم الأمة وأخلاقها.

فالأسرة أساس المجتمع نواة بنائها الزوجان ، ولقد قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم (**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**) (الحجرات :١٣) . والأسرة هي المأوى الذي هيأه الله للبشر للاستقرار والسكن. وفي الزواج إعمار الكون وسكون النفس ومتاع الحياة وبقيامه تنتظم الحياة ويتحقق العفاف والاحصان إذ يجمع الله بالنكاح الارحام المتباعدة والانساب المتفرقة ، ووعد الله فيه بالغنى والسعة في الرزق ولا خلف لوعد الله . (**وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**). (النور :٣٢).

ومن خلال ما تقدم تبرز أهمية الدراسة الحالية في المسائل الاتية :-

١. ندرة الدراسات والبحوث العلمية التي تبحث في الآثار الاجتماعية والنفسية التي يتركها تأخر سن الزواج في الفتيات .

٢. ظهور المشكلات الخطيرة التي يتركها تأخر سن زواج الفتيات وكثرة نسبة المتأخرات عن سن الزواج في الوطن العربي وتزايد هذه النسبة إذا لم توضع لها الحلول المناسبة.

٣. كون المرأة هي أحدى الركائز الاساسية التي يستند اليها بناء المجتمع. فالاهتمام بها وبمشكلاتها لا يتجزأ عن الاهتمام بمشكلات المجتمع الرئيسية.

٤. تشخيص المشكلات المهمة التي تحول دون قيام المرأة بوظائفها أو التي تضعف دورها للعمل على علاجها.

٥. أبراز أهم الآثار الاجتماعية والنفسية التي يتركها تأخر سن زواج الفتيات

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف اللآتية :-

١. التعرف على أهم الآثار الاجتماعية والنفسية لتاخر سن زواج الموظفات في جامعة الموصل.

٢. بيان أثر عدد من المتغيرات المرتبطة بالمبحوثات في إستجاباتهن للآثار الاجتماعية والنفسية لتاخر سن زواجهن.

٣. دراسة اتجاهات وحدات المجتمع نحو الفتيات اللواتي تأخرن عن سن الزواج.

٤. تقديم بعض التوصيات والمقترحات للحد من المشكلة .

صعوبات الدراسة

من الصعوبات التي واجهتنا في أثناء الدراسة هي :-

١. قلة المصادر والمراجع التي تخص موضوع الدراسة ، وندرة دراسات سابقة عن الموضوع .

٢. ضعف تعاون عدد من الفتيات معنا ، ولاسيما عند إجاباتهن عن الاسئلة المطروحة في أثناء المقابلة لحساسية الموضوع .

٣. صعوبة صياغة الاسئلة الاستبيانية ، خاصة ما يتعلق باستعمال المفاهيم والمصطلحات مثل العادة السرية والجنس .....

٤. كثير من الفتيات كن ينكرن أمر تأخرهن عن الزواج ويدعين بانهن هن الرافضات للزواج.

الفصل الثاني

المبحث الأول : تعريف الزواج ودوافعه

المبحث الثاني : فوائد الزواج للفرد

المبحث الثالث : فوائد الزواج للمجتمع

الفصل الثاني

يحافظ المجتمع على وجوده واستمراره عبر عملية تنظيم أجتماعي دائم للعلاقات الجنسية التي تقوم بين الذكور والإناث من أفراده .

وتتم هذه العملية التنظيمية عبر عادات الزواج وتقاليده التي تتيح للمجتمع أن يتجدد عبر فعاليات الانجاب المنظم في صورته الاجتماعية القائمة على الزواج.

ويعد موضوع الزواج وما يتبعه من ميول ودوافع واتجاهات ، من أجراءات وسلوكيات من الموضوعات المهمة ، و ذلك أن الزواج نظام أجتماعي ، إذ اتفق عليه أفراد المجتمع كونه يمثل ضرورة اجتماعية فالزواج هو النظام الوحيد لتكوين الأسرة ، والأسرة هي أصغر وحدة أجتماعية تتصف بوجودها الدائم في المجتمع وبذلك فانها تشبه في أهميتها للمجتمع أهمية الخلية لجسم الكائن الحي ، فكما أن الكائن الحي لا يمكن أن يوجد بدون خلايا حية لا يمكن للمجتمع أن يستغني عن مؤسسة تعنى بانجاب الجيل فيه وبالتالي الحفاظ على ديمومته.

في هذا الفصل سوف نعرض اهم دوافع الزواج وايجابياته لكل من الفرد والمجتمع ليكون ذلك أساساً أو أرضية ننطلق منها لتحديد الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج لاحقاً.

وقد قمنا بتقسيم الفصل على ثلاثة مباحث يتضمن المبحث الأول تعريف مفهوم الزواج وعرض أهم دوافعه ويتضمن المبحث الثاني فوائد الزواج للفرد أما المبحث الثالث فقد تضمن فوائد الزواج للمجتمع.

المبحث الأول : تعريف الزواج ودوافعه

الزواج (Marriage)

الزواج في اللغة معناه الاقتران والازدواج ، يقال زوج الشيء وزوجه اليه قرنه به ، وتزاوج القوم أو أزدوجوا تزوج بعضهم بعضاً ، والمزواجة والازدواج بمعنى واحد ، وقال الله سبحانه وتعالى في سورة التكوير الاية ٦ **(وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ)** أي قرن كل قرين بقرينه وقال تعالى في سورة الدخان الاية ٥٣**(كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)** أي قرناهم بهن ، ثم ذاع استعمال كلمة الزواج في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار لتكوين الاسرة ، بحيث إذا أطلق الزواج لا يقصد منه الا هذا المعنى.[١]

وفي رأي الكثير من فقهاء الشريعة الاسلامية فإن الزواج يعرف بأنه عقد يفيد حل إستمتاع كل من العاقدين على الوجه المشروع أو أنه عقد يرد على تملك المتعة قصداً.[٢]

وترى بعض المذاهب الاسلامية أن الزواج فرض على كل قادر على أعبائه ، وحتى المذاهب الأخرى التي لم تذهب الى حد القول بفريضته تنزله منزلة تقترب من الواجب.[٣]

كما يعرف الزواج بانه طريق للارتباط والاشتراك والتمهيد لبناء الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة يستهدف من ورائه إشباع الحاجات الغريزية والعاطفية ، وهو على استعداد لأن يقدم للطرف الأخر مشاركته ومعاونته في سبيل تحقيق الاهداف التي يقوم عليها الزواج والاسرة .[٤] فالزواج نظام اجتماعي يحدد العلاقات بين الجنسين ويعطي للأسرة صفتها الشرعية ، ويعد نظام الزواج . طرفاً سابقاً على قيام الاسرة وتكوينها الاجتماعي ، لذلك فأن مفهوم الزواج والأسرة يعد من المفاهيم المتداخلة مع بعضها .[٥]

أما جورج ميردوك عالم الإنثربولوجيا فيعرف الزواج في كتابه (البناء الاجتماعي) بأنه مجموعة متعددة من الاحكام والتقاليد التي تنظم العلاقات الاجتماعية والجنسية بين شخصين

---

[١] حاتم يونس محمود محمد العبيدي ، اسباب تاخر سن الزواج ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى قسم الاجتماع ، كلية ألآداب ، جامعة الموصل ، الموصل ،٢٠٠٠ ، ص٨.

[٢] عادل أحمد سركيس ، الزواج وتطور المجتمع ، الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر ، ص١.

[٣] ابراهيم مدكور (الدكتور) ، معجم العلوم الاجتماعية والشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة ، يونسكو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٠٥.

[٤] مصطفى المسلماني (الدكتور) ، الزواج والاسرة ، مطبعة المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ٣٥.

5. christensen, Harold "Hand book of marriage on family Rand mainly and company , chicago , 1964, p 3-5.

بالغين ، المرأة والرجل ، ينتميان الى عائلتين مختلفتين وبعد دخولهما في العلاقات الزوجية يكونان عائلة نووية مستقلة.[١]

والزواج عبارة عن علاقات متعددة الوجوه ، فهو علاقة مركبة تتضمن النواحي البايولوجية والاقتصادية والانثربولوجية والنفسية والقانونية والاجتماعية .

فمن الناحية البايولوجية ينظر الى الزواج على أنه عبارة عن نظام رئيس يتضمن الانجاب والتكاثر والحفاظ على الجنس البشري واستمراره .

ومن الناحية الاقتصادية فإن الزواج هو وسيلة لتقسيم العمل والانتاج ، أما من الناحية الانثروبولوجية فينظر الى الزواج على أنه ظاهرة حضارية تطورت منذ البداية بمراحل متعددة المراسيم والصور ، أما من الناحية النفسية فيهتم بالزواج ويركز على كونه تفاعلاً بين شخصين من جنسين مختلفين إذ يقوم باشباع الحاجات الشخصية والنفسية الاساسية لهما وهدفه الوصول للسعادة الشخصية . ومن الناحية القانونية فيعرف الزواج على أنه قواعد وأساليب محددة للسلوك هدفها الحفاظ على النظام العائلي بصورة خاصة والنظام العام بصورة عامة فهو يركز على حقوق الزوجين في حالة دخولهما في عقد الزواج وفي حالة الخروج منه ، أما الاتجاه الاجتماعي فيركز على كون الزواج نظاماً اجتماعياً محدداً وهو الاساس للتكوين العائلي ، ويعد الزواج علاقة اجتماعية وتفاعلاً داينميكياً مستمراً مع القوى الحضارية والاجتماعية الأخرى وهو ارتباط ثابت نسبياً ومحدد حضارياً وجد لاستقرار الفرد والعائلة والمجتمع.[٢]

وقوانين الزواج تنص على ضرورة ترسيخ العلاقات الاجتماعية والجنسية واستمرارها بين الشخصين المتزوجين في حين لا تكون العلاقات الجنسية التي تقع خارج نظام الزواج شرعية ومدعومة من الدين والقانون والاخلاق لذا فهي علاقات محرمة ومحظورة وعلاقات غير ثابتة ولا مستمرة .[٣]

ويمكن تعريف الزواج بوجه عام بأنه علاقة جنسية مقرّة أجتماعياً بين شخصين أو أكثر ينتميان الى جنسين مختلفين.[١]

---

[١] أحسان محمد الحسن (الدكتور) ، العائلة والقرابة والزواج ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٧٥.

[٢] مليحة عوني القصير ، صبيح عبد المنعم (الدكتور) ، علم أجتماع العائلة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦٨

[٣] أحسان محمد الحسن (الدكتور) ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٣٢١ – ٣٢٢.

[١] محمد عاطف غيث (الدكتور) ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٨.

واعتماداً على التعريفات السابقة يمكننا تعريف الزواج **اجرائياً** لأغراض هذه الدراسة كالآتي :-

هو ذلك الارتباط الشرعي والقانوني بين الرجل والمرأة لتكوين الأسرة التي من خلالها يشبع كل منهما حاجاته ورغباته النفسية والاجتماعية وما يرتبط بهما ، والهدف الاسمى من الزواج في الشرع هو التناسل لحفظ الجنس البشري وايجاد علاقة من المودة والرحمة بين كل من العاقدين.

دوافع الزواج

إن أسباب الزواج التي تحيط بالفرد في داخل المجتمع وتدفعه اليه كثيرة ومتعددة وتختلف تبعاً لأختلاف البيئة التي ينشأ فيها الفرد ، وقد توجد كل هذه الدوافع أو يوجد قدر منها فهي إذاً متكاملة وليست متقابلة.[٢] ونعني بذلك أنه إذا ما تحقق الزواج نتيجة لدافع معين فإن هذا الزواج سوف يحقق الدوافع الأخرى أو جزءاً منها.

وإن كل دافع يكون موجهاً نحو هدف معين فعندما نتكلم عن دوافع الزواج فإننا نشير أيضاً بطريقة غير مباشرة الى أهداف الزواج . فالدوافع العديدة للزواج تشير الى أهداف عديدة له ، فهناك دوافع أجتماعية وأخرى شخصية وهناك دوافع عامة ودوافع خاصة والدوافع الشعورية والدوافع غير الشعورية.[٣] وقبل ذكر أهم هذه الدوافع نرى ضرورة تعريف الدافع (فهو حالة جسمية أو نفسية داخلية تؤدي الى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة ومن شأنه أن يقوي أستجابة محددة من بين عدة إستجابات يمكن أن تقابل مثيراً محدداً).[٤]

١ .الدافع الجنسي:-

إن الله وضع في الانسان غريزة الميل الى الجنس الآخر ، وركب في كل منهما شهوة من اجل حماية الأعراض والانساب وحماية المجتمع من الانحلال الخلقي والضياع السلوكي ووضع الله سبحانه وتعالى ضابطاً لهذه الشهوة ومنظماً لتلك الغريزة وهو الزواج.[١] فقد يكون الدافع الجنسي

---

[٢] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ١٩.

[٣] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص٢٧٢.

[٤] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٥.

[١] شبكة الانترنيت ، عبد الملك بن يوسف المطلق ، زواج المسيار ، دراسة فقهية وأجتماعية

سبباً للزواج لمجرد تحقيق رغبة في جسد اشتهاه الفرد ولم يستطع تحقيق رغبته إلا عن طريق الزواج.[٢] ويعد الدافع الجنسي من اقوى الدوافع لدى الانسان واكبرها آثراً في سلوكه وصحته النفسية فهو يدفعه دفعاً الى التودد والتزواج والتكاثر.[٣]

وقد يظهر لأول وهلة أن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة داخل العائلة هدفها سد الحاجات الرئيسية الجنسية بالرغم من انه يعد باعثاً قوياً ظاهرياً لكبت الانفعالات غير المنظمة وغير المعترف بها اجتماعياً ، وينظم المجتمع هذه العلاقة الجنسية للبالغين ، ويرى ترك العملية الجنسية من دون تنظيم يهدد استقراره وبقاءه واستمراره.فتنظيم الجنس وتوجيهه مهم جداً في حياة العائلة والمجتمع لأنه يحقق توازناً ما بين الغرائز والنظام الاجتماعي .[٤]

وقد جاءت نظرية الغرائز التي قال بها مكدو جال (Mcdougall) في كتابه (مقدمة علم النفس الاجتماعي) فهو يرى أن الغرائز هي المحركات الأولى للسلوك ، وعرف الغريزة (Instinct) بأنها استعداد فطري يحمل الكائن الحي على الانتباه الى مثير معين يدركه إدراكاً حسياً ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه وعلى العمل أخيراً أو الشعور بدافع الى العمل يأخذ شكل سلوك معين تجاه هذا المثير.[٥]

(أما عن الغرائز عند فرويد فنحن نعرف أنه فسر الدافعية على أساس الغريزة وأن الغريزة تمثل مطالب الجسم من الحياة النفسية ومصدر الغريزة هو حالة من التوتر داخل الجسم ، وهدفها هو القضاء على هذا التوتر وموضوعها هو الآداة التي تحقق الاشباع أو التوصل اليه ، و يلاحظ أن فرويد أستخدم اصطلاح (جنسي) بمعناه الواسع مشيراً الى أي نوع من النشاط الجسمي الذي يجلب اللذة باشباع الحاجات الجسدية ، ويرى فرويد أن الغريزة الجنسية تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد ، وقد لاحظ أن المشكلات الجنسية تكمن وراء الكثير من الاضطرابات النفسية ، و قام ببحوث أدت الى الكشف عن علا قة أضطرابات الغريزة الجنسية بالامراض النفسية) .[١]ولقد فرضت على هذا الدافع الكثير من القيود وأصبح مغلقاً بالكثير من المعايير الاجتماعية والتعاليم الدينية والقيم الاخلاقية ،لهذا يجب أن يكون هناك تربية جنسية لإنها تؤدي دوراً مهماً في تهذيب التعبير السلوكي للدافع الجنسي لما له من آثار أجتماعية لا تخفى على أحد ، ونحن نعلم أن التربية الجنسية هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية

---

google.com.2000.

[٢] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ١٩.

[٣] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١٠٦

[٤] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٩٦، ٢٧٣

[٥] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ – ١٠٣ .

[١] المصدر نفسه ، ص ١٠٢ – ١٠٣

والخبرات الصالحة والاتجاهات السلمية إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجنسي والفسيولوجي والفعلي والانفعالي و الاجتماعي ، وفي أطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية.[٢]

٢.الدافع الديني

ينظر الى الزواج على إنه ظاهرة مقدسة أو نظام آلهي مقدس أمر به الله سبحانه وتعالى وأكدته الشرائع السماوية والكتب المقدسة كاساس للحياة الانسانية.[٣]

فقد شرع الاسلام الزواج لمقاصد سامية ولتحقيق غايات عظيمة جليلة تجمع بين إحترام غرائز الانسان وشهواته وبين سموه الروحي والعاطفي وبين طهارة المجتمع وقوته وتماسكه.[٤] فهو وسيلة من وسائل العفاف والاحصان لقول النبي (ص) (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فأنه له وجاء)[*] كما أنه سبب لبقاء النوع البشري والانساني وهو وسيلة إيجابية لتحقيق الامومة والابوة وانجاب الاجيال المتلاحقة لاقامة المجتمع المسلم ، فهذه الاهداف والغايات السامية يحدث فيها خلل كبير إذا تعطل الزواج.[٥]

وفي المجتمعات او البيئات التي تسيطر عليها العاطفة الدينية تكون الرغبة في (اكمال الدين) سبباً ظاهرياً للزواج ، وقد تكون ثمة أسباب أخرى لا يستطيعون تسويغها فيعطونها وصفاً دينياً .[١]

فالاديان تؤكد أن الزواج هو نظام طبيعي مقدس وهو الاساس للمجتمع البشري فهو يبنى على الطبيعة وطيبتها التي تنبع من ضوء الحكمة ومن تقاليد الماضي وصوت الضمير وهو

---

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٠٦ – ١٠٧

[٣] سناء الخولي (الدكتوره) ، مباديء علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص ٢١٠.

[٤] شبكة الانترنيت ، عبد الملك بن يوسف المطلق ، المصدر السابق ،

[*] أخرجه البخاري ، ٤٦٧٧.

[٥] شبكة الانترنيت ، مقالات ولقاءات ، العنوسة ، WWW.Islamicmedicine.org

[١] نجلة عبد اللطيف ، اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو الزواج ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢١.

رحمة من الله تعالى للعالمين لتحقيق الاطمئنان والاستقرار والنمو.[٢] والاسلام رغب في الزواج وجعل له قوانين وأحكاماً أصلية [٣] ونهى عن العزوبية ، فالزواج في الاسلام هدفه تحصين الانسان من مغبة الانزلاق في متاهات الرذائل[٤] علماً بأن رفض الزواج من الخاطب الكفء فيه معصية الله ورسوله إذ يقول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إن لم تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير)[*] .

والزواج واجب شرعي لا يجوز العدول عنه الى العزوبة إذ جاء الأمر به بنص القرآن الكريم بقول الله تعالى **(فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)** (النساء : ٣) والامر بالنكاح يقضي الوجوب على كل من المرأة والرجل[٥] ، وقد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله في المرأة غير المتزوجة (إنها مسكينة) وما ابدع تصوير الله لحاجة المرأة الى الرجل في قوله تعالى **(هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)** (البقرة : ١٨٧).

ومن الأدلة على أن الأيم اذا رفضت الخاطب الكفء تكون آثمة قوله عليه الصلاة والسلام:(ثلاثة لا تؤخر الصلاة إذا اتت والجنازة إذا حضرت.والأيم إذا وجدت كفؤاً[**]). [٦]

أذاً فالزواج من أوثق العقود في الشريعة الاسلامية وهو إمتثال لأمر الله ورسوله الذي هو غاية لسعادة العبد في الدنيا والآخرة ، وهو تمام الدين وطهارة النفس والبدن وحفظ السمعة إذ يعف الرجل زوجته ويجد فيها متنفساً لشهواته فلا يفكر في مقاربة المعاصي وكذلك المرأة ، ويقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من رزقه الله أمرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني[*] ...) وهو أي ((الزواج)) باب من ابواب الرزق ومفتاح من مفاتيح الخير والبركة ودافع من دوافع السعي وانتشار البذل والحركة كما قال تعالى **(إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**[١] (النور : ٣٢) كما مزج الاسلام مجتمعه

---

[٢] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥.

[٣] مصطفى المسلماني (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص٢٦٦

[٤] أحمد جمال ظاهر (الدكتور) ، المرأة العربية ، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٧، ص ١٠٠

[*] أخرجه أبن ماجة ، ١٩٥٧.

[٥] شبكة الانترنيت ، الشيخ أبراهيم بن محمد الضبيعي ، تفشي العنوسة ، أسبابها ، آثارها ، الباب السابع من كتاب تعدد الزوجات ، google.com

[**] أخرجه الترمذي ، ١٥٦.

[٦] ياسين محمد غادي ، استخدام أولياء الأمور السلطة على البنات في الخطبة والزواج من منظور أسلامي ، بحث منشور في مجلة مؤتة ، المجلد ١٣ ، العدد ٨ ، الأردن ، ١٩٩٨ ، ص١٥٩.

[*] لم أعثر عليه.

[١] شبكة الانترنيت فوائد الزواج ، google .com

بالمصاهرة مزجاً أذهب به الفوارق الطارئة على المجتمع المسلم وجعل ميزان التفاضل هو الاستقامة، والعمل الصالح :- **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** (الحجرات : ٣).[٢]

٣. دافع التقاليد

إن العادات متوارثة ينقلها الخلف عن السلف في نطاق التراث الثقافي ومن دون تغيير يذكر إلا في ظاهرها العام ، وتوارث العادات من جيل الى جيل يضفي عليها أحتراماً وقدسية يزيد من تثبيتها ورسوخها واستقرارها ، وكلما أستقرت بالتوارث وقاومت الزمن ، اصبحت أقوى في سيطرتها والزامها لأفراد الجماعة إذ يتكون عندهم الاعتقاد بأن هذه العادات هي السلوك الصائب السليم الذي تم أختياره بمحك التجريب والخبرة العلمية ، بعد أن ثبتت صلاحيته بالممارسة الفعلية للاسلاف والاجداد ، ولذا يجب أن يتمسكوا بها ، وفي هذا قيل (وما مسايرة العادات ومطاوعتها إلا مجرد حالات خاصة للطاعة والمحاكاة اللتين عن طريقهما يتبع الصغار الكبار وهذا قانون من أعم قوانين الحياة الاجتماعية بل هو روح التقاليد في الحياة).[٣]

فالزواج هو النظام الاجتماعي الذي ارتضاه المجتمع الانساني منذ قديم الزمان لتقوم عليه علاقة الرجل بالمرأة طرفي الزواج .[٤] فعندما يصل الابن الى سن الثامنة عشرة يزوجه ابوه أو تزوجه أمه لمجرد أنه يجب أن يتزوج كما تزوج الآخرون [١] إذ ينظر الى الزواج على أنه الشيء الطبيعي أي هو الإنموذج الطبيعي للحياة.[٢]

كما يعتقد أن السر الكمين في جاذبية الزواج هو أننا نمثل أبوينا فنرى في أنفسنا صورة منهما ، ونصبو الى التمتع بالحقوق الممتازة التي أعتقدنا في غضون حداثتنا أنهما يتمتعان بها ، إذ لما كنا صغاراً نظرنا اليهما بعين الاكبار ووجدناهما يتمتعان بحقوق وامتيازات ولذات فسيحة المدى ، وقد حرمنا نحن منها في وقت أبهمت فيه مشاكل الجنس علينا وأخطأ فيه تقديرنا عنها ،

---

[٢] الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي ، المصدر السابق.

[٣] فوزية دياب (الدكتورة) ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٣- ١٥٥.

[٤] مصطفى المسلماني ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

[١] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ٢٠

[٢] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢.

وهذا الذي حرمنا منه حرماناً زاجراً قد رغبنا فيه رغبة بالغة فلما أشرفنا على سن الزواج وتهيأت لدينا الوسائل ، وجدنا السبل ممهدة لتحقيق الأمل الذهبي الذي رسخ منذ الحداثة في أعماق صدورنا فانتهزنا الفرصة في شغف ولهفة واجتزنا عقبة الحياة الجديدة في كثير من الفرح[٣] .

ولهذا يمكن تفسير نشاة الأسرة الانسانية باعتبارها ثمرة الثقافة ومعنى ذلك أن وجود الاسرة رهن بوجود نظام أجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها ، والزواج هو الوسيلة الاجتماعية التي تكسب الأسرة طابعها الشرعي بل طابعها الانساني وتقوم العادات والتقاليد والرأي العام بل والقانون بدعم الأسرة وحمايتها في المجتمعات الانسانية كافة.[٤] .

فالعادات إذاً أصبحت نفسها دوافع تحملنا على الاستمرار في السلوك المالوف وهي تتحكم في الشطر الأكبر من سلوك الانسان حتى قيل إنَّ العادة طبيعة ثانية . وحتى قال بعض العلماء إن لدى الانسان ميلاً فطرياً الى تكرار المألوف وتفضيله على الجديد ، وربما كان الميل الى تكرار المألوف ومقاومة التغيير يرجع الى أن الانسان ينزع بطبعه الى بذل أقل جهد لبلوغ غايته أو لإن المألوف يعفينا من تركيز الانتباه لآدائه بما يتيح لنا أداء أكثر من عمل في وقت واحد وربما كان السبب توجس الانسان من الجديد ومن المجهول.[٥]

ويقول باقر سلمان النجار في دراسته (الأسرة وتحولات المجتمع الخليجي) نحن في واقع الأمر مستهلكون للحداثة غير متمثلين لقيمها فالعائلة في قراراتها الحاسمة ما زالت خاضعة بشكل مباشر وغير مباشر لسلطة الجماعات المرجعية ، فمنظومة المعايير والقيم التي تنظم على وفقها العلاقات الاسرية ما زالت في جوهرها تقليدية.[١]

فبالرغم من التغيرات الاجتماعية في مجالات الحياة الاجتماعية إلا أن التغيير في ما يتعلق بشؤون المرأة والزواج كثيراً ما احتفظ بمظاهره القديمة.[٢]

٤ .دافع الأمان العاطفي

---

[٣] عمر رضا كحالة ، الزواج ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ١٩٧٧ ، ص ٢٢– ٢٣.

[٤] محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٢ – ٢٣

[٥] أحمد عزت راجح (الدكتور) أصول علم النفس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٩.

[١] باقر سلمان النجار ، ألأسرة وتحولات المجتمع الخليجي ، مجلة دراسات ، العدد ٩ ، الأردن ، ١٩٩٥ ، ص ٣٩٤ – ٣٩٥.

[٢] حليم بركات (الدكتور) العائلة نواة التنظيم الاجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٩٢

يمكن تعريف الحاجة (بإنها الافتقار الى شيء إذا ما وجد حقق الاشباع والرضا والارتياح للكائن الحي والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) .[٣]

ويشترك جميع أفراد النوع البشري في الحاجة الى الاستجابة العاطفية والحب والمحبة والقبول او التقبل الاجتماعي والاصدقاء والشعبية ، وهي من أهم الحاجات النفسية التي إذا لم تتوافر شعر الفرد بالعزلة التي تؤدي الى ظهور أنماط السلوك المختلف لديه ، والحاجة الى الحب والأمن تستوجب الاستقرار الاجتماعي والأمن الأسري.[٤]

فالزواج مصدر من مصادر الضمان يهيء للفرد شريكاً يشاطره الحياة بحلوها ومرها ، ويعمل معه للتغلب على الصعاب وتحمل المسؤوليات والخسارة ويؤمن به وبقابلياته ويشبع حاجاته ويقوي من همته ويعطيه الثقة بالنفس كما يضمن الاستقرار النفسي والطمأنينة والشعور بالضمان والأمن وتوثيق عرى المودة التي تعد كلها أساساً لاستقرار الحياة العائلية والاجتماعية.[٥] ولذلك قال تعالى **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** [٦] (الروم : ٢١).

وعادة ما يقال بان النساء أكثر عاطفية في حين يكون الرجال أكثر موضوعية ومنطقية ، فالمرأة مخلوق عاطفي لا تستطيع الحياة إلا من خلال الحب ، فالزواج يحقق للمرأة الأمن العاطفي ويعطيها الفرصة لتبادل الحب مع شخص آخر .[١] فضلاً عن ذلك فإن الاستقرار العقلي والعاطفي يساعد الفرد على توجيه طاقاته نحو الافضل.[٢]

٥.دافع الضغط الاقتصادي

---

[٣] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٠٧ – ١٠٨.

[٥] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥.

[٦] القرآن الكريم ، سورة الروم ، أية ٢١.

[١] سناء الخولي (الدكتورة) الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤ ، ١٤٢

[٢] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ١٧

كانت العائلة في القرية تميل الى زيادة حجمها ، لأن زيادة الحجم لها أهمية إجتماعية و اقتصادية في الوقت نفسه ، ولهذا كان الزواج هو العامل الوحيد في زيادة عدد أعضاء العائلة.[٣] فالضغط الاقتصادي يجد مجالاً أوسع في الريف حيث يتزوج الرجل لحاجته الى الأيدي العاملة التي تساعده في عمله في الحقل.[٤] فالزواج المبكر في الريف يهدف من ضمن ما يهدف اليه الى استغلال العروس لخدمة حماها وحماتها وخدمة زوجها في المنزل وفي الحقل ، فالرجل يمكنه أن يستغني عن أجير أو عن عامل زراعي بفضل زوجته ولذلك فانه ينظر اليها على أنها مكسب كما أن الزواج المبكر في نظرهم يتيح الفرصة لولادة كثير من الأطفال الذين سرعان ما يشبون ويشتغلون في سن مبكرة ، وبذلك يسهمون في زيادة دخل الأسرة ، وهكذا يصبحون مورداً إضافيا من موارد الرزق وفي هذا يقول الدكتور علي فؤاد أحمد (تنظر الأسرة الى أبنائها كمصدر للدخل أكثر منهم كباب للتكلفة)[٥]

وبعد أن كانت المرأة تشارك في العمل في الزراعة فيما مضى ، ويستثمر أشتراكها في العمل الزراعي في المجتمعات الريفية ، أعطيت الأن فرص متزايدة بعد التطور الصناعي لكي تشارك بالعمل في نطاق أوسع وبصورة مستقلة عن عمل زوجها وافراد أسرتها.[٦]

ولقد حدث تحول جوهري في عمالة المرأة إذ تحول عدد كبير من النساء من الزراعة الى العمل في النشاطات الاقتصادية الأخرى لهذا احتل النشاط الزراعي الترتيب الثاني بين أوجه النشاط الاقتصادي التي تعمل فيها المراة وقد يعزى هذا التحول الى عدد من الاسباب منها التطور الكبير في اتاحة الفرصة للفتيات للالتحاق بمراحل التعليم المختلفة وما يتبع ذلك من تأهيلهن للعمل في أعمال آخرى غير الزراعة التي تتطلب مهارات معينة أو مستويات تعليمية خاصة ، كما يعزى أيضاً الى المشروعات الصناعية والخدمات التي أقامتها الدولة إذ إجتذبت أعداداً كبيرة من العاملات في جميع المجالات[١]

أما عن الواقع الاجتماعي في العراق خلال النصف الماضي من القرن المنصرم فقد أوضح أن هناك تقدماً ملموساً وواضحاً يجري في المجتمع للتخلص من العادات والتقاليد المعوقة لحركة

---

[٣] محمد عاطف غيث(الدكتور)،علم الاجتماع القروي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،١٩٨٦، ص ١٢٧.

[٤] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ٢١.

[٥] فوزية دياب (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ – ٢٤٨.

[٦] مصطفى المسلماني ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

[١] باسم محمد ولي (الدكتور) ، المدخل الى علم النفس الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة و التوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٨٠.

المرأة وارتقاء مستواها في المجتمع ورفع اسهامها في النشاط الاقتصادي واصبح عمل المرأة من أبرز المظاهر الاجتماعية التي يعيشها العراق اليوم.[٢]

فتعقد الحياة الجديدة وتعدد متطلباتها والزيادة المستمرة في نفقات المعيشة ورغبة الاسرة في رفع مستوى معيشتها في السنوات الأخيرة أثقل كاهل رب الأسرة وجعله عاجزاً في كثير من الأحوال عن تلبية هذه المتطلبات الأمر الذي شكل عامل ضغط جديد لأشراك المرأة في تحمل جزء من الأعباء فانخرطت طائفة من النساء ولاسيما المتزوجات منهن في مختلف مجالات العمل بدافع سد النفقات المعاشية المتزايدة .[٣] وشاركت في أعالة الأسرة ومساعدة زوجها في تحمل مسؤوليات المعيشة .[٤] بما يضفيه دخلها من العمل مع دخل الرجل في رفع مستوى معيشة الأسرة .[٥] فعمل المرأة في كثير من العائلات الحديثة أصبح ضرورة ملحة تتصل بمسألة الاكتفاء المالي للعائلة وبمعنى أخر فإن الكثير من العائلات في مجتمعنا الحاضر وإزاء المطالب المتكاثرة لا تستطيع أن تؤمن لنفسها حياة لائقة إلا إذا عملت المرأة.[٦]

وقد قام الباحث (أسوا ابراهيم عبد الله) عام ١٩٨٢ (دراسة ميدانية عن مشكلات المرأة العاملة في مدينة السليمانية) توصل الباحث الى أن عمل المرأة خارج البيت أدى الى الرفاهية المادية لأسرتها والى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوج وزوجته ، ذلك أن (٨٦%) من العاملات أشرن الى أثر عمل المرأة في تحقيق الرفاهية المادية للأسرة [١]

ومن ناحية أخرى حققت المرأة عن طريق العمل أستقلالاً أقتصادياً ذاتياً ولم تعد عبئاً على أسرتها أو زوجها في اشباع حاجاتها المادية.[٢] لذلك فإن من أهم وظائف الأسرة التعاون كوحدة اقتصادية للمحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية .[٣] وتحقيق الرفاه الاقتصادي والحصول

---

[٢] نضال حكمت عويد ، الاستقلال الاقتصادي للمرأة العاملة وآثره على مكانتها ومشاركتها في أتخاذ القرارات داخل الاسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣ ، ٦٠.

[٣] رجاء محمد قاسم ، المرأة العاملة في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٩٠.

[٤] محمود حسن ، المصدر السابق ، ص ١٤.

[٥] مصطفى المسلماني ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

[٦] فاخر عاقل (الدكتور) ، أعرف نفسك دراسات سيكولوجية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٨.

[١] أسوا إبراهيم عبد الله ، المشكلات الاجتماعية والحضارية للمرأة العاملة في منطقة الحكم الذاتي،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة إلى قسم الاجتماع،كلية الآداب،جامعة بغداد،بغداد،١٩٨٢ ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣

[٢] محمود حسن ، المصدر السابق ، ص ١٤.

[٣] سناء الخولي (الدكتوره) ، مباديء علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦.

على المال لاشباع الرغبات والطموحات المادية وما يلحق ذلك من تحسين في المركز الاقتصادي والوظيفي والاجتماعي.[٤]

٦.دافع الضغط الاجتماعي

يلبس الضغط الاجتماعي أحياناً ثوب القانون [٥] فقد يكون الضغط الاجتماعي سبباً في الزواج ، فالمجتمع لا يرحم الرجل العزب وكثيراً ما يتحدثون عن سوء سلوكه أو في الاقل عن شذوذه ، والفتاة غير المتزوجة يناقشون أسباب بوارها فيلتجيء الفرد للزواج ليحمي نفسه من تهجم المجتمع عليه ، وقد كان الرأي العام لا يرتاح الى الرجل العزب ، ولم يعدّ الرجل حكيماً في أنظار الناس إلا إذا كان متزوجاً وكانت لديه زوجة تبادله حباً بحب ، وكثير من المجتمعات تنظر الى الشخص الذي لا يتزوج على أنه شخص غير طبيعي [٦] وترمي العزاب بعدم القبول الاجتماعي وتدفعهم دفعاً الى الزواج وذلك من خلال تحفيز وضعهم الاجتماعي واثارة الشكوك حولهم.[٧]

وفي قبائل السانتال في البنغال (يكون الرجل العزب محتقراً من كلا الجنسين ويطلقون عليه أسم لا رجل).

وفي قبائل الكافير ليس للعزب حق الانتخاب ، وتقيم قبائل الكاشيه في بورما طقوساً جنائزية ساخرة لوفاة كل عزب .[١]

ومن الواضح تبعاً لذلك أن تحس النساء بضغط أجتماعي أكبر من الرجال نحو الزواج ، ذلك أن تربيهتن مرتبطة الى حد كبير بالأسرة ، كما أن الزواج بالنسبة لهن ما زال ينظر اليه على أنه اقوى دليل على نضجهن وامتيازهن عن الاخريات ممن لم يتزوجن [٢] فالزواج هو

---

[٤] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣.

[٥] سامية حسن الساعاتي (الدكتورة)، الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٨٢

[٦] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ٢١.

[٧] أحمد فلاح العموش ، سليم أحمد القيسي ، اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الزواج ، بحث منشور في مجلة مؤتة ، المجلد ١٣ ، العدد ٨ ، الأردن ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٠.

[١] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ٢١.

[٢] سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ١٩.

المحافظة على الاحترام الاجتماعي والامتثال لرغبات الاقارب و المجتمع المحلي والاحتفاظ بصورة لائقة في المجتمع.[٣]

٧.دافع الأمومة

قد يكون انجاب الاطفال أحد اسباب الزواج ، فتكوين عائلة تشعر المرء بالانتماء أي يصبح جزءاً من آخرين يعتمد عليهم ويعتمدون عليه يحتاجونه ويحتاجهم يفكرون فيه ويفكر فيهم يضحون له ويضحي من أجلهم وكل هذا يمنحه إشباعاً وأطمئناناً نفسياً يبعده عن الشعور بالعزلة والتجاهل والرفض ، ويرتبط بهذا ايضاً الرغبة في المشاركة في المشاعر والافكار والرغبات ، أي رغبة الفرد في ان يشاركه الآخرون فيما يملك ويملكون والرغبة في العمل معاً وما ينتج عن ذلك من متعة واشباع عند الوصول الى الاهداف المشتركة ، ويعدّ هذا الدافع من أهم الدوافع للزواج.[٤]

وللانجاب لدى المرأة معنىً خاص فقد تفكر الفتاة في الزواج برجل لمجرد تحقيق رغبتها في الامومة وهذا يبين مدى أهمية الامومة في حياة المرأة ، بل هي أداتها لتحقيق تكاملها النفسي وهي وسيلتها الى أكتساب (الاتزان) اللازم لبلوغ السعادة وعلى الرغم مّما يكتنف الامومة من مصاعب ومشكلات فانها تعبر عن تلك التجربة الخصبة التي تستطيع المرأة من خلالها أن تحقق رسالتها ، وأن تجد لذة كبرى في الوفاء بمطالب مصيرها البيولوجي.[٥]

كما أن الانجاب ورعاية الاطفال وحضانتهم واغداق العطف والحب والحنان يزجي في الوالدين دافع الوالديه.[١]

وفضلاً عن ذلك فالانجاب يعني المحافظة على النسل ولذلك قال الشاطبي (النكاح مشروع للتناسل بالمقصد الأول) وقال ابن الجوزي (تأملت في فوائد النكاح ومعانيه وموضوعه فرأيت أن الأصل الأكبر في وضعه وجود النسل) وليس المقصد وجود النسل فقط ،

---

[٣] سناء الخولي (الدكتوره) ، الاسرة والحياة العائلية ، المصدر السابق ، ص ٤٤.

[٤] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣.

[٥] زكريا ابراهيم (الدكتور) ، سيكولوجية المرأة ، مكتبة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر ، ص ١٤٤ ، ١٧٣.

[١] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

فقد يوجد النسل عن طريق الزنا ، ولكن المقصد وجود النسل في بيئة أسرية محكمة ومترابطة حتى يتسنى رعايتها رعاية حسنة وتربيتها تربية محكمة[٢]

اما عند الأغريق فقد كانت من اسباب الزواج التي يعترف بها هي رغبة الرجل في انجاب أطفال موثوق من ابوتهم ليرثوه بعد موته.

كما كان عند اليونانيين واجباً تحتمه الأديان وتفرضه الوطنية فعبادة الاسلاف تقتضي اتصال الاجيال من دون انقطاع لكي تستطيع الاجيال اللاحقة القيام بالمراسيم الجنائزية لارواح الاجيال السالفة ، تلك المراسم والقرابين التي كانت تعد لازمة لخلود أرواح الاسلاف وضرورية لسعادتها وهدوئها في مقرها الأخير فيما وراء الحياة .

اما أفلاطون فيرى أن من يتجاوز سن الثلاثين من دون أن يكون متزوجاً ينبغي أن يعاقب بغرامة تلحق به الوصمة لأن كل مواطن مخلص يجب أن يترك وراءه عباداً جدداً للاله ومواطنين جدداً للوطن.[٣]

٨.دافع المحافظة على رابطة النسب بين البشر

فالزواج الشرعي هو الطريق الصحيح لحفظ الانساب ومعرفة الاقارب من الاباعد ، فلا تضيع الانساب في المجتمع وبالتالي تضيع مفاهيم الأبوة والأمومة ويضعف المجتمع ، فالزواج يحافظ على رابطة النسب وبالتالي يحافظ على تماسك المجتمع وقوته.[٤]

٩.دافع الحب

من الاسباب المهمة التي بدأت تفرض نفسها على مجتمعنا مع تقدمه الاختيار الطبيعي – الحب [١] إذ هناك اشخاص لم يهتموا بالزواج إلا أن وقوعهم في الحب دفعهم لدخول عش الزوجية والاستقرار فيه[٢] ويمكن أن تقوم هذه العلاقات (علاقات الحب) في نطاق العلاقات

---

[٢] شبكة الانترنيت ، عبد الملك بن يوسف المطلق ، المصدر السابق

[٣] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ٢٢

[٤] شبكة الانترنيت ، عبد الملك بن يوسف المطلق ، المصدر السابق

[١] عادل احمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ٢٣

[٢] مليحة عوني القصير ، المصدر سابق ، ص٢٧٤

الاجتماعية التي تفرضها ظروف الحياة في المجتمع سواء في مجالات التعليم أم في نطاق العمل أم في جو النشاطات المشتركة ، ويدخل مع هذا الدافع نوع من المودة والشعور بالميل والراحة والارتياح من شخص ما تجاه شخص آخر من الجنسين ، والإحترام المتبادل فيما بينهما والاعتماد على بعضهما بما يؤهل للاتجاه نحو الزواج[٣] تفادياً لجرح المشاعر والخيبة والالم والاحراج وخسران السمعة وغير ذلك .[٤]

وان هناك من الشباب من يعد الحب مهماً قبل الزواج إذ أنه أساس الزواج السعيد كما أنه يمهد للتفاهم بعد الزواج وان الحب يعني مقصودين اساسين في نظر الشباب هما :

أ.التجاوب والتعاطف.

ب.المشاركة والتعاون.

ويرى كل من بيرجس ولوك أن المواعدة والحب يمكّنا الشباب من أن يختاروا بانفسهم شركاءهم من الجنس الآخر من دون تدخل الأبوين ، أو تحت اقل تأثير منهما ويريان انه اول خطوة للسير جدياً في طريق الزواج وهما طريقان يعلو عندهما [٥] احتمال الزواج ، ذلك إذا توافرت له الشروط الآتية :

١.التجاوب المتبادل ، وتفضيل كل من المتواعدين للآخر.

٢. محافظة كل منهما على احترامه وذاته .

٣.اقتصاد المال والوقت.

٤.تأثير توقعات الجماعة التي تفضل المزواجة على المواعدة.

٥.تدخل العاطفة.

٦.ضمان الحصول على ترتيب أعلى من خلال أختيار شخص بعينه من بين الآخرين.[٦]

المبحث الثاني : فوائد الزواج للفرد

الزواج ضرورة بيولوجية واجتماعية وليس هناك مجتمع لا يقوم بتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة.

فالزواج نظام عالمي يكفل وجود علاقة دائمة بين رجل وامرأة.[١] كما أن الزواج يعطي الشرعية للاطفال الذين تنجبهم المرأة ، كما أن هذه العلاقة تؤكد المظهر الاجتماعي والشرعي للزواج.[٢]

---

[٣] مصطفى المسلماني ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

[٤] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤.

[٥] سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ٣٩ ، ٣٥٠ .

[٦] المصدر نفسه ، ص ٣٥١.

وقد ذهب (أرسطو) الى ان الأسرة هي أول اجتماع تدعو اليه الطبيعة ، إذ من الضروري أن يجتمع كائنان لا غنى لاحدهما عن الآخر [٣] .

فالرجل والمرأة متكاملان يكمل كل منهما الآخر ، أي إنهما يتبادلان الاعتماد على بعضهما في هذا الكل الوظيفي ، والطبيعة التكاملية للجنسين تظهر بوضوح في نواحٍ معينة مثل أنماط السلوك العاطفي والجنس والانجاب وهي الانماط التي تعد عالمية ودائمة.[٤]

وقد ذهبت (نظرية الحاجات الشخصية) الى القول بأن هناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمرون بها وأن هذه الحاجات تجد الاشباع الملائم لها في العلاقة الحميمة التي تتبلور في الزواج وحياة الأسرة ، وتتركز معظم هذه الحاجات حول الرغبة في التجاوب والرغبة في الشعور بالامان العاطفي والإحترام العميق وكثيراً ما تكون هذه الحاجات التكميلية بالنسبة للشريكين.[٥]

أما في (نظرية الحاجات التكميلية) فقد اشار دوركايم بأن كل واحد منا ينقصه شيء لذلك فنحن ننجذب نحو هؤلاء الذين يكملون أوجه النقص فينا لآنهم يشعروننا بأننا أكثر تكاملاً من ذي قبل ، وعلى ذلك فإن هذه العلاقة تتمخض عن (تبادل حقيقي للخدمات) ، فالشاب يتزوج لتحقيق السعادة من خلال الصحبة والاشباع المتبادل للحاجات الجنسية والحب والحنان والاستمتاع بحديث كل منهما للاخر.[٦] كما أن الزواج يلبي عند الفرد حاجات إجتماعية متعددة أكثرها أهمية هي الحاجة الى الانجاب والحاجة الى الحياة العاطفية ، وفضلاً عن ذلك كله فإن طبيعة الزواج تعكس قيماً أقتصادية واخلاقية ودينية واجتماعية بالغة التنوع والأهمية.[١]

ولقد اقترح ماسلو (Maslow) ١٩٤٣ نظرية للنظام النوعي لتطور الحاجات معبراً عنه بتاريخ الفرد في اشباع حاجاته ، وقد افترض بانه حسب النظام الآتي تنمو حاجات الانسان تتابعياً من الحاجات الادنى الى الحاجات الأعلى.

١.الحاجات الفسيولوجية Phyciological needs كالجوع والعطش

---

[١] سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص١٧.

[٢] صلاح عطية صبيح ، العادات الاجتماعية لدورة الحياة في المجتمع الكويتي ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢٣.

[٣] فوزية دياب (الدكتورة) ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥.

[٤] سناء الخولي (الدكتورة) ، الاسرة والحياة العائلية ، المصدر السابق ، ص ٨١.

[٥] سامية حسن الساعاتي (الدكتورة) ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦.

[٦] المصدر نفسه ، ص ٤٤ ، ١٨٨.

[١] مها زحلوق (الدكتورة) ، علي وطفه (الدكتور) ، اتجاهات الشباب نحو عادات الزواج ومظاهره ، بحث منشور في مجلة بحوث جامعة حلب ، العدد ٢٩ ، حلب ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٢.

٢.الحاجة في الأمانSafety needs كالأمان والنظام.
٣.الحاجة في الانتماء والحبBelongingness and love needs كالمحبة والانتماء.
٤.الحاجة في الاحترام Esteam needs كالاحساس بالكرامة والنجاح واحترام الذات.
٥.الحاجة في تحقيق الذات Self actualizationكالرغبة في تحقيق ما يتمناه في حياته.[٢]

أما عالم الاجتماع (بومان) فيرى أن الناس يتزوجون لعدد من الاسباب مجتمعة أو بسبب واحد منها وهي :-

١.الحب.
٢.الأمان الاقتصادي.
٣. الرغبة في حياة المنزل والأولاد
٤.الامان العاطفي.
٥.تحقيق رغبة الوالدين.
٦.الهرب من الوحدة.
٧.المشاركة.
٨.الهرب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة.
٩.إغراء المال.
١٠.وجود الصحبة والصداقة.
١١.الحماية.
١٢تحقيق مركز اجتماعي معين.
١٣.المقامرة.[١]

إن الطبيعة – كما يقول (سمنر) – زودت الرجال والنساء بجاذبية كانت سبباً لدوام الجنس البشري وقد أدت هذه الجاذبية الطبيعية الى الزواج ، غير أن الزواج لم يكن نتيجة طبيعية لهذه العاطفة الجنسية فحسب ولكنه كان زيادة على ذلك مظهراً للتعاون والابقاء على الذات وحفظ الكيان الاجتماعي .[٢]

---

[٢] كريتش وآخرون ، سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ترجمة د. حامد عبد الغني الفقي ، د. سيد خير الله مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٥.

[١] عائدة سالم محمد الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٤٧.

[٢] صلاح عطية صبيح ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤.

وفضلاً عن ذلك فإن الفرد يكتسب مجموعة من المراكز والأدوار عن طريق الزواج والانجاب [٣] وأن تعدد المراكز والادوار يزيد من فاعلية الشخص وقدراته على مواجهة المواقف والخبرات الجديدة والتصرف بنجاح ويستشهد (ساربين) بدراسة لكاميرون (Cameron - 1950) عن مفهوم الدور في علم الامراض السلوكية إذ يقرر كاميرون أن الفرد يعد نفسه لأكثر من دور ، إذا أراد أن يتفاعل مع أقرانه أو يتعاون معهم ، ذلك لأن الفرد المدرب على أداء الأدوار المتنوعة والواقعية يمكنه أن يواجه بكفاءة المواقف المحرجة التي تواجهه ، كما أن تعدد الادوار له علاقة بمهارة الشخص في السلوك الاجتماعي وهذا يعني أن الشخص ذو الادوار المتعددة أقدر على حسن التكيف مع الظروف الاجتماعية المعقدة كما أنه (أي تعدد الادوار) يعد الفرد للاستجابة بمرونة وابتكارية.[٤]

إذاً فالزواج هو تأهيل للشاب أو الشابه لتحمل المسؤوليات الكاملة[٥] إذ إن الشباب هم المستقبل ويجب أن يتوافر فيهم كل ما يمكن من تحمل المسؤولية الاجتماعية وتحمل مسؤولية القيادة في المستقبل بنجاح[٦].

فالزواج هو المرور الوحيد من مرحلة اللا مسؤولية النسبية التي تتعلق بصغار السن الى مرحلة المسؤولية الكاملة التي تتعلق بكبار السن[٧] والأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع ولا بد أن تتوافر لها كل أسباب الحماية التي تمكنها من أن تكون حافظة للتقليد الوطني محددة بنسيجه وتحركه في المجتمع كله ومعه الى مستقبل أفضل.[٨]

أما بالنسبة لخصوصية أهمية الزواج للانثى ، فإنه يعدّ تغيراً جذرياً في الهوية الشخصية لها ، ولهذا فإن الحياة الزوجية تكون بداية لحياة طويلة من التبعية والارتباط من اجل حصول المرأة على الحماية وقضاء حاجاتها الضرورية التي تنبع من طبيعتها الانثوية ، فحاجة المرأة لأن تحب هي أكثر بكثير من حاجة الرجل[١] كما يبدو عنصر المشاركة الوجدانية والعاطفية في الاهتمامات والمشكلات لدى المرأة أعلى منه لدى الرجل .[٢] فالمرأة لا تستطيع العيش وحدها ،

---

[٣] المصدر نفسه ، ص ٢٢٥.

[٤] محمد سلامة أدم ، المرأة بين البيت والعمل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٨٥ –٨٦

[٥] محمد عاطف غيث (الدكتور) ، علم الاجتماع القروي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢.

[٦] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٣١

[٧] محمد عاطف غيث (الدكتور) ، علم الاجتماع القروي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢

[٨] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٣١

[١] علي كمال (الدكتور) ، النفس وانفعالاتها وعلاجها ، طبع الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٧١٣ ، ٧١٨ ، ٧١٩.

[٢] محمد سلامة أدم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤

انها يجب أن تكون لشخص ، وبدون هذا تشعر بالفراغ ، وإذا كانت المشاغل الاصطناعية كالمهنة أو المنظمات يمكن أن تخلص المرأة مؤقتاً من شعورها بالفراغ فانها بالتأكيد عاجزة عن أن تكون دواءً دائماً [٣] كما أن قصور المرأة في الكفاءة الجسمية هو الأمر الذي يدفعها بالضرورة الى السعي الى حماية الرجل لها.

وفضلاً عن ذلك فإن الانثى لا تكتمل صورتها عن نفسها إلا أذا أصبحت (أماً) وعندها فقط تشعر بأنها أنثى كاملة ، ولهذا السبب فإن أي شيء يعترض هذه الامكانية يمكن أن يشوه صورة الأنثى في عين نفسها ، وفي عين المجتمع.[٤] فالزواج للفتاة هو فجر حياة جديدة حافلة بعناصر الهناء لاختتام حياة مشوشة مضطربة تبددت في عالم الحيرة والقلق والفوضى.[٥] وفي دراسة أجريت على طلبة جامعة بغداد واتجاهاتهم نحو الزواج تبين ان أكثر الاسباب التي تجعل من الزواج ضرورياً هو الاستقرار وبناء الحياة العائلية إذ بلغت النسبة ٦٦,٧% للذكور و ٧٨,٥% للإناث وأن ٨٠,٧% من الإناث يعتقدون بضرورة الزواج[٦] وهذا يبين أهمية الزواج بالنسبة للمرأة وأن توفير الاستقرار والاطمئنان النفسي والابتعاد عن القلق من خلال الزواج من العوامل التي تساعد على زيادة الانتاج ورفع الكفاءة في العمل.[٧]

وفي دراسة لـ (براون هاري) لاحظ أن المرأة الهابطة نفسياً تستطيع أن تواجه حالتها الصعبة وتوفر لها ما يعزز معنوياتها وثقتها بنفسها عن طريق الزواج الذي يرعاها و عندئذ تكون مفعمة بالثقة بالنفس وهو ما يمكنها من مجابهة المشاكل التي قد تؤدي الى حالة الهبوط النفسي والكآبة[١]

ويقول (كومارفكسي) ، بالرغم من اتساع نطاق الفرص أمام النساء خارج المنزل التي حدثت في السنين الأخيرة إلا إنه لم يكن لها إلا أثر قليل في حياة الغالبية العظمى من النساء

---

[٣] فاخر عاقل (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١٣١ – ١٣٢

[٤] علي كمال (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٧١٥ – ٧٢٠.

[٥] عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

[٦] نجلة عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.

[٧] أيمان عبد الوهاب موسى ، الآثار الاجتماعية للطلاق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩٨ ، ص ٦٧.

[١] ميشيل هارا لامبوس ، أتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، بيت الحكمة ، بغداد ، ، ٢٠٠١ ، ص ٧٣٦.

اللاتي ينظرن الى الزواج على أنه هدف نهائي بالنسبة للمراة وبالتالي يرتبطن بالزواج ارتباطاً مصيرياً.[٢]

وفضلاً عن ذلك فهناك دراسات آخرى تبين مدى أهمية الزواج والحياة الزوجية بالنسبة للمرأة ومنها الدراسة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة باستعمال اسلوب تحليل مضمون الصحافة النسائية ، أن المرأة تعطي عملها دوراً ثانوياً بالمقارنة بالبيت ورعاية الأطفال وإنها مستعدة لتركه – مجبرة أو مخيرة ، لتقوم بدورها الأول والاساس بوصفها ربة بيت وأماً ، وهو ما تؤيده نتائج دراسة أمبيريقية على عينة من مئتي عاملة.[٣]

كما أكدت دراسة أجريت على الشباب المصري أن مدى انشغال المرأة بالمنزل ورعاية الاطفال هو المكان الذي تحقق فيه ذاتها وقدرتها على تحمل مسؤوليتها نحو المجتمع ، فالمنزل يحقق للمرأة راحتها النفسية فضلاً عن ان العمل خارج المنزل يرهقها ويؤثر في تعاملها الأسري وفي مدى معاناة الاطفال من الاهمال.[٤]

وهناك ايضاً دراسة (فيلد) التي تبين نتائجها المدى الذي تذهب اليه قوة تصور أولية المسؤوليات العائلية لدى النساء حتى اللاتي حصلن على ثقافة عالية ويتمتعن برغبة قوية في التحصيل ، ففي مقابلات فردية لثمانٍ وأربعين سيدة يقمن بالإعداد لدرجة الدكتوراه ، ظهر أن ٦٠% منهن غير متزوجات ٣٠% متزوجات ، ١٠% مطلقات أو أرامل ومتوسط أعمارهن أربع وثلاثين سنة ، تبين أن الغالبية كن يهتممنَ بالزواج والأسرة أولاً ثم بمستقبلهن الدراسي ثانياً.[١]

اما دراسة (امبي) عام ١٩٥٢ ، التي اجريت على عينة عددها أربع مئة وثلاثة طلاب وطالبات في كلية الولاية بواشنطن فقد أبدى اكثر من الثلثين من كل جنس رأيهم في أن اهم واجبات المراة هي الزواج و إنجاب الاطفال .[٢]

وفي دراسة (احمد جمال – ١٩٨٥) التي أجريت عن اتجاهات المرأة الخليجية نحو العمل وشملت العينة عدداً من النساء من الكويت وقطر والبحرين والسعودية والإمارات ، وتبين ان الفتاة الخليجية عموماً لا تفضل البحث عن عمل بعد التخرج وانهاء الدراسة وانما تفضل البحث عن

---

[٢] محمد علي محمد (الدكتور) ، سناء الخولي (الدكتورة) وآخرون ، علم الاجتماع الطبي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٩٨٤ ، ص ٣٨١

[٣] عبد المنعم شحاتة محمود ، الاتجاهات نحو عمل المراة خارج المنزل ، مقارنة بين التسلطين وغير التسلطين ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية ، المجلد ١٧ ، العدد ٣ ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٢.

[٤] المصدر نفسه ، ١٧٠ – ١٧٢.

[١] كاميليا ابراهيم عبد الفتاح (الدكتوره) ، سيكولوجية المرأة العاملة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٩٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٩٢.

زوج أولاً ، وقد يرجع ذلك الى نظام التنشئة الاجتماعية الذي يكرس لدى الفتاة اعتمادها على الرجل فضلاً عن أهمية الزواج المبكر كقيمة من قيم المجتمع الخليجي كما تبين أن معظم العينة يؤيدن عمل المراة ثانياً ، للحصول على مركز إجتماعي تحسباً لما يواجهها في المستقبل في حالة عجز الزوج أو وفاته[٣]

فإذا نظرنا من خلال هذه الدراسات الى موقف المرأة بالنسبة الى الزواج فاننا نجد أن الزواج يعني في نظر المرأة أكثر مما يعني في نظر الرجل ، فاذا كان الرجال في العادة أكثر استعداداً من النساء للرضا بالزواج ، فان المرأة تعلق الكثير من الآمال على الزواج في حين يتجه الرجل بالقسط الأكبر من اهتمامه نحو عمله خارج المنزل والواقع أن البيت لا يشغل من وقت الرجل سوى جزء محدود في حين تكاد الحياة المنزلية تكون هي كل شيء في نظر المرأة ولما كانت المرأة تشعر بأن الزواج هو كل حياتها ، فإن المشاكل التي تتولد عن حياتها الزوجية تنطوي في نظرها على معاني أعمق مما تنطوي عليه في نظر الرجل.[٤]

أما عن الصحة والزواج فبالرغم من واجبات الزواج ومسؤولياته فهو ضمان للصحة ، وأن العزب بالرغم من حريته وعدم تقيده بتلك القيود المادية والمعنوية فهو في حالة صحية أدنى من حالة المتزوج الصحية ، فمعدل الوفاة عند المتزوجين أقل منها عند العزاب ، وان الأولين يعيشون حياة أطول عمراً من الآخرين وهذا ما أثبتته إحصاءات شركات التأمين على الحياة وهي من أدق الاحصاءات وأصدقها.[١]

وأخيراً فالفرد كفرد لاقيمة له الا في العائلة فهو يعمل من أجل العائلة ، ويتزوج من اجل العائلة وينجب من اجل العائلة .[٢]

فالزواج وتكوين العائلة يؤدي أغراضاً اجتماعية ودينية واقتصادية.[٣]

---

[٣] يوسف عبد الفتاح محمد (الدكتور) ، دينامية صراع الادوار وعلاقتها بشخصية المرأة في الامارات ، بحث منشور في مجلة مركز البحوث والتربية ، العدد٥،السنة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص٦٥.

[٤] زكريا ابراهيم (الدكتور) ، سيكولوجية المرأة ، المصدر السابق ، ص ١١٤.

[١] عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ص ٦١ – ٦٢.

[٢] سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ٨٤.

[٣] محمد عاطف غيث (الدكتور) ، علم الاجتماع القروي ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

المبحث الثالث:فوائد الزواج للمجتمع

يجمع علماء الاجتماع على القول بأن الزواج هو أصل الأسرة ، وبناءاً على ذلك تمنح اكثرية المجتمعات الزواج منزلة رفيعة كمؤسسة اجتماعية .[١]

فالأسرة مؤسسة أجتماعية أساسية في معظم المجتمعات الانسانية لا يمكن بناؤها على أسس ثابتة ومتينة بشكل يؤدي الى صلاح المجتمع واستمراره إلا من خلال نظام الزواج . الذي يعد من أهم الانظمة الاجتماعية بوصفه الرابطة المشروعة بين الجنسين عن طريقه تتحقق سلامة الاوضاع الاجتماعية وبقاء النوع والسمو بالعلاقات بين الجنسين الى مستوى الشرعية بشكل يتفق مع القيم الانسانية فالزواج يعمل على تحقيق غاية اجتماعية يقرها افراد المجتمع من أجل تحقيق اهداف اجتماعية.[٢]

---

[١] مها زحلوق (الدكتوره) ، علي وطفه (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١١٠.

[٢] أحمد فلاح العموش ، سليم أحمد القيسي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤

ويعد القرآن الكريم الزواج نظاماً طبيعياً لبناء المجتمع القائم على المودة والرحمة [٣] كما يعده الانجيل والتوراة أصل العائلة والجنس البشري ويعدانه اقدم نظام أجتماعي وأساساً لتكوين المجتمع.[٤]

فالأسرة هي الوحدة الاساسية في البناء الاجتماعي وهنا ينبغي ان نلاحظ أن شكل البناء ومكوناته يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعمليات التي تعمل على دوامه عن طريق الوظائف التي يؤديها ككل أو تؤديها الاجزاء المكونة له ولهذا يرتبط البناء بالعملية الوظيفية إرتباطاً منطقياً فالأسرة تعمل على استمرار الحياة الاجتماعية والاقتصادية لها ككل وللأعضاء الذين يكونونها ، وتؤدي وظائف محددة ، وقد جعل (ايفانر بريتشارد) الديمومة أساس البناء فالعائلة تعمل على إنجاب الأطفال وتنشئتهم وهي لذلك أكثر الأنساق الاجتماعية عمومية لانها كانت وستظل تعيش في كل المجتمعات.[٥]

وتستند فكرة إنماء المجتمع من خلال الأسرة الى حقيقة أن هذه المنظومة تؤدي كل الوظائف الاجتماعية التي تتلخص فيها أهداف المجتمع الرئيسية فهي كما نعلم تؤدي أبتداءاً وظيفة الانجاب التي تحقق للمجتمع ديمومته السكانية بتعويض ما يفقد من افراده بسبب محدودية العمر ، وفي الوقت نفسه يتحقق له من خلالها بقاؤه الثقافي لأن الاسرة تعد أهم المؤسسات التي تحفظ الاعراف والقيم الاجتماعية عن طريق تمريرها للاجيال المتعاقبة الى جانب وظيفة الاسرة في تطبيع الافراد وتنشئتهم على وفق ثقافة المجتمع المتوارثة تاريخياً.[١] أي إن الزواج هو الصورة الاجتماعية التي تضمن تحقيق التواصل الجنسي والاجتماعي والثقافي بين الذكور والاناث في المجتمع[٢]

كما تجري في الاسرة عمليات التكامل الاقتصادي بجوانبه الانتاجية الرئيسية لانها تمثل النواة التي تنبع منها الاشكال الرئيسية للنشاط المعيشي ، فضلاً عن اهميتها المركزية في تمثيل الروابط الاجتماعية و الانسانية التي تجسدها قرابياً[٣] فالزواج يؤدي الى إنشاء علاقات مع

---

[٣] هاشم الملاح (الدكتور) ، محمد علي داهش (الدكتور) ، طلبة الجامعة ومشاكل الزواج ، بحث منشور في مجلة الجامعة ، مطبعة مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، العدد ٢ ، السنة العاشرة ، الموصل ، ١٩٧٩ .ص ٦٥.

[٤] مليحة عوني القصير ، أصل العائلة ، مطبعة دار التضامن ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ١١.

[٥] محمد عاطف غيث (الدكتور) ، علم الاجتماع القروي ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ – ١٦٨.

[١] قيس النوري (الدكتور) ، الاسرة مشروعاً تنموياً ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٥ – ٦

[٢] مها زحلوق (الدكتوره) ، علي وطفه (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

[٣] قيس النوري (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٦.

الآخرين توسيعاً لنطاق العلاقات الاجتماعية [٤] فكم من رجل أو إمرأة اكتشف قبل إتمام الزواج أو بعده أنه لم يرتبط بقرين له فحسب ولكنه إرتبط أيضاً بعدد من الاقارب الجدد الذين يتعذر عليه إن لم يكن من المستحيل أن يتجاهلهم .[٥] وقد تقوى هذه العلاقة بمولد الأطفال كما تتوثق السلاسل بالتتابع على انه لما كان كثير من النظم قد اعترفت اجتماعياً بخط واحد من النسب هو المصاهرة تمييزاً له من غيره ، فالزواج إذاً هو الذي يقيم الرابطة بين السلالات المتتابعة[٦] وهذه العلاقات تخدم استقرار الأسرة نفسها من ناحية كما تحافظ على التعاون بين الأسر المختلفة من ناحية اخرى[٧]

كما أن نظام الزواج من النظم الاجتماعية المهمة التي أنشاها فكر الانسان لتكون ارقى آلية ضبط للغريزة الجنسية عند البشر لتجنبهم الفوضوية والمشاعية الجنسية التي لو هيمنت على حياة البشر لكانت آلية لتدمير الروابط الاجتماعية وجعلت من حياة البشر حياة بهيمية ، فالزواج إذاً عامل مهم من عوامل الضبط الاجتماعي[٨]

ولاسيما في مجتمع مثل مجتمعنا الذي تشكل العفة والاحصان قيمة كبيرة من قيمنا الاسلامية كما أن حاجة الرجل الى المرأة وحاجة المرأة الى الرجل حاجة فطرية فطر الله الناس عليها فالزواج هو الطريق الشرعي لارضاء الرغبات حتى لا يضطر الناس إلى ركوب الحرام ، ولاسيما في عصر فتحت فيه ابواب المحرمات على مصراعيها ، وكثرت فيه المغريات بالمنكر [١] فتبكير شبابنا وشاباتنا في الزواج يعصم أخلاقهم من الانحراف ويهدي أعصابهم ويقيهم اخطار الانفعالات النفسية ذات الاثر الضار في دراستهم واتجاههم السلوكي في الحياة[٢] وان المجتمع الذي تعم فيه الصلات الجنسية الحرة لا بد أن تتولد فيه أدوار اجتماعية خطيرة تؤدي

---

[٤] محمد عاطف غيث (الدكتور) ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٥.

[٥] علياء شكري (الدكتوره) ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٧١.

[٦] ولبرت مور ، التغير الاجتماعي ، دار الكرنك للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٧٧

[٧] علياء شكري (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص٧١.

[٨] نايف عودة البنوي(الدكتور)،عبد الخالق يوسف الختاتنة(الدكتور)،اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكر ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية ، العدد ١٣ ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٤٨.

[١] شبكة الانترنيت ، عبد الملك بن يوسف المطلق ، المصدر السابق

[٢] مصطفى السباعي (الدكتور) ، المرأة بين الفقه والقانون ، مطبعة الأصيل ، حلب ، ١٩٦٢ ، ص٦٢.

فـي النهايـة الـى الانهيـار الخلقـي . وهـذه الاسـباب جميعـاً هـي التـي تجعـل مـن الاسـرة نظامـاً اجتماعياً تحرص كل المجتمعات على استبقائه[٣]

إن الزواج يعطي الشرعية للأسرة والمجتمع لا يقبل قيام الأسرة إلا على اساس معترف به من الجماعة ، كما لا يقبل أن يولد إنسان بدون اب ولهذا السبب نجد أن المجتمع ينسب اللقطاء والأطفال غير الشرعيين الى أسر وهمية [٤] وللأسرة اهمية كبيرة في التنشئة الاجتماعية فهي أول وحدة اجتماعية يلتقي بها الفرد الجديد عند دخوله الحياة ، لذا فهي ذات أثر بليغ في سلوكه وتكوين شخصيته وهي إحدى الجهات التي يلجأ اليها الفرد للحصول على مساعدة مادية أو نفسية تقلل من حدة توتره أو قلقه نتيجة تعرضه لمشاكل الحياة المتنوعة ، فبمجرد شعور الفرد أن هنالك جهة يمكنه الرجوع اليها في وقت الضيق لتعاونه في حل مشاكله ، تجعله بحالة من الراحة والطمأنينة النفسية لذا فإننا نرجع في كثير من حالات الضيق الى عوائلنا (الى الأب أو الأم أو الأقارب) كوسط اجتماعي لأزالة الهموم وتقليل التوتر النفسي.[٥]

فضلاً عن مايسهم به الابناء في رعاية الاباء والامهات الذين تقدمت بهم السن ، ومن المقطوع به أن أحداً غير الابناء لا يمكن أن يوفر ذلك الحنان والعطف والرعاية النفسية فهم يقدمون الى الوالدين من صنوف الحب والمودة والرعاية والعناية ، مالا يستغنى عنه بحال من الاحوال.[١]

وللمرأة بصورة خاصة دور مهم في الأسرة مما يظهر إنعكاسه على المجتمع وقد بين القرآن مدى مكانة المرأة بوصفها إنساناً وعضواً إجتماعياً مؤثراً [٢] فضلاً عن أن دعم المرأة في الاسرة وتثقيفها يخدم قضية التنمية[٣] ومن ذلك كله يمكن تحديد ايجابيات الزواج للفرد والمجتمع بما يأتي :

١.ممارسة الغريزة الجنسية ممارسة منتظمة ومشروعة بشكل طبيعي غير منحرف.

---

[٣] زكريا ابراهيم (الدكتور)،الزواج والاستقرار النفسي،مكتبة دار مصر للطباعة، القاهرة،١٩٥٧،ص٨٤.

[٤] محمد عبد المنعم(الدكتور)،أسس الاجتماع الانساني،دار المعرفة،القاهرة، بدون تاريخ نشر ، ص ٥٧.

[٥] محمد عبد الهادي دكله (الدكتور) ، وآخرون ، المجتمع الريفي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص ١٨٠ ، ١٧٨.

[١] يوسف ميخائيل أسعد ، رعاية الشيخوخة ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر ، ص١٣٤-١٣٥.

[٢] تغاريد بيضون ، المرأة والحياة الاجتماعية في الاسلام ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٧٠

[٣] محمد علي محمد (الدكتور) وآخرون ، المجتمع والثقافة الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص٤١٤

٢.حفظ النوع الانساني لضمان امتداد الحياة واستمرار وجود المجتمع.
٣.الاستقرار الاجتماعي للفرد وتكوين الأسرة وهي الوحدة الأولى للمجتمع.
٤.تحديد المسؤولية بالنسبة للاولاد امام المجتمع.
٥.الاستقرار العقلي والعاطفي لامكان توجيه طاقات الانسان نحو الافضل.[٤]

الفصل الثالث

أسباب تأخر زواج الفتيات واثاره الاجتماعية

[٤] عادل أحمد سركيس ، المصدر السابق ، ص ١٦ – ١٧.

المبحث الأول : أسباب تأخر زواج الفتيات

المبحث الثاني : الآثار الاجتماعية لتأخر زواج الفتيات

المبحث الثالث : الآثار النفسية لتأخر زواج الفتيات

الفصل الثالث

لتأخر زواج الفتيات مضاره الخطيرة وعواقبه الوخيمة على المجتمع باسره سواء أكانت هذه الاخطار والآثار اجتماعية أم نفسية أم اخلاقية أم سلوكية ، ولما لهذا الموضوع من أهمية فسوف نحاول في هذا الفصل تبيان اسباب تاخر زواج الفتيات وتحديد أثاره الاجتماعية والنفسية.

وقد قمنا بتقسيم الفصل على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول عرض أهم أسباب تاخر زواج الفتيات وتضمن الثاني عرض أهم الآثار الاجتماعية في كل من الفرد والاسرة والمجتمع وأما المبحث الثالث فقد تضمن أهم الاثار النفسية لتأخر زواج الفتيات.

المبحث الأول: أسباب تأخر زواج الفتيات

لا يوجد عمر محدد للفتاة يحتم عليها الزواج فيه فقد يكون الزواج مبكراً إذا لم تبلغ الفتاة (١٨ سنة) وقد يكون متأخراً إذا عبرت سناً معينة ، والواقع أن الوقوف على عمر معين وجعله

نقطة البداية في تاخر زواج الفتيات يمكن ان يشوبه الكثير من الخلاف نظراً لاختلاف البيئة الاجتماعية والمستويات الثقافية وبالتالي اختلاف الاتجاهات التي ينطلق منها أفراد المجتمع ، غير أن ذلك لا يمنع من ان نلجأ ولأسباب علمية الى تحديد هذا السن وخير ما رأيناه في هذا المجال هو اللجوء الى عينة حوار مع أفراد المجتمع فضلاً عن الخبراء في المجالات الاجتماعية والنفسية [*] الذين حددوا معدل تأخر سن الزواج للفتاة بـ (٢٩)سنة فما فوق ، وهذا المعدل جاء قريباً من نتائج إحصاءات منظمة الاسكوا التي ترى أن مرحلة تاخر سن الزواج تبدأ بالنسبة للفتاة من سن (٢٨,٥) سنة.[١]

وبما أن لكل ظواهر الحياة أسباباً كذلك لتأخر زواج الفتاة أيضاً اسبابه الكثيرة ، ولا يمكن أن ينظر لتاخر زواج الفتاة من منظور واحد أو ان يفسّر على اساس ذلك لتعدد الأسباب و ترابطها وتشابكها وهذا ما يزيد الموضوع تعقيداً ، عليه يمكننا القول بان الموضوع هو نتاج تفاعل عدة عوامل هي العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية :-

١ .العوامل الاجتماعية

يمكن اعتبار العامل الطبقي من اهم العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى تاخر زواج الفتاة ، فالشخص الذي ينوي الزواج يميل الى أختيار شريك الحياة من المستوى الاجتماعي والاقتصادي نفسه الذي ينتمي اليه وقد تكون وراء هذا الاختيار اسباب أو قد تكون فرص اللقاء بين الاشخاص في الطبقات المتماثلة اكثر احتمالاً ، أو قد تكون نتيجة التدخل الفعلي للاباء أو ما يفرضونه من قيود على حرية اختيار الابناء رغبة في المحافظة على التجانس الطبقي[١]

فعن طريق التنشئة الاجتماعية للطفل تقوم العائلة بغرس القيم والمفاهيم المتعلقة بكل وجوه الحياة بما فيها اختيار الشريك ، صحيح أن هنالك نوعين من القيم ، قيم الوالدين وقيم الابناء يؤديان دورهما في الاختيار إلا أنه غالباً ما يكون نوع من التجانس بين هذه القيم فالوالدان عن طريق التربية والثقافة العائلية يغرسان قيمهما ومفاهيمهما في قرارة نفس الطفل الذي يحملها من دون أن يشعر بذلك والشباب عند بلوغهم سن الزواج تكون لديهم قيم ومثل مكونة مسبقاً منذ الطفولة محددة للاختيار فيختارون المماثلين لهم عائلياً واجتماعياً وعرقياً ونجد هذا التأثير غير

---

[*] بلغ حجم عينة الحوار (٣٨) وحدة منهم (٨) أساتذة من الجامعة من اختصاصات علوم الاجتماع والنفس والشريعة و (٣٠) وحدة من المسنيين.

[١] شبكة الانترنيت ، الشباب عازفون عن الزواج أم يائسون منه ، جريدة يومية تصدر عن العاصمة السعودية ، الرياض ، العدد ٢٥٨١ www.alriyadh.com

[١] حاتم يونس محمود محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

المباشر موجوداً في حالة اختيار الفرد لشريك الحياة بناء على الصورة الابوية[٢] فحتى لو تصور الشخص انه قد اختار الشخص الآخر الملائم بكامل حريته واقتناعه من المؤكد انه قد خضع لعملية توجيه مستترة وغير واعية [٣] وهذه المفاهيم والقيم ليست وليدة يومها بل إنها تكونت نتيجة لمصادر وتأثيرات عديدة بعمليات تدريجية مستمرة ضمن النظام الاجتماعي والعائلي الذي يعيش فيه[٤] فقد كان من عادات العرب في الجاهلية التفاخر بالاحساب ، والتباهي بالانساب وقد أمتدت تلك العادات وتوارثتها بعض الأسر حتى وقتنا الحاضر وإذا تقدم الخاطب يسألوه عن أصله وفصله من دون أي اعتبار من تقوى أو صلاح علماً بأن تقسيم الناس هي عادة ذميمة كرهها الاسلام لكونها تحدث فجوة بين طبقات المجتمع الواحد ولما لها من عظيم الأثر السلبي في تزويج البنات فامتلات البيوت بالعوانس لكون الخاطب لا تكتمل فيه مقومات الكفاءة فلا يجوز تزويجه[٥] وهنا يجب أن نقرر أنه مازالت توجد رواسب عديدة ثقافية واجتماعية متخلفة من الأسرة الممتدة التقليدية تحكم عملية الاختيار واسلوب اتمام الزواج والعلاقات التي تقوم قبله[١] إذ غالباً ما يرفض الأهل الزواج بسبب الوضع الطبقي أو الاجتماعي لأحد الطرفين لانه غير مناسب للطرف الآخر بغض النظر عن الملاءَمة الفكرية او العلاقة العاطفية التي قد تربطهما مما يقود الى تلك الحجة التي تتكرر دائماً (مو مناسبين لبعض) ويأتي هنا دور الاهل التقليدي في منع هذا الزواج بحجة (عدم التكافؤ) [٢]

فالكفاءة في الزواج من الناحية الطبقية تعتمد على النسب والحرفة والمال فذو النسب الوضيع ليس كفأً لذات النسب الرفيع ، وذو الحرفة الدنيئة ليس كفاً لبنت يمتهن أهلها حرفاً راقية والفقير ذو الاسرة الفقيرة ليس كفأً للغنية أو ذوات الأسر الغنية وفي جميع الامم الحديثة تستنكف الطبقات العليا من الشعب أن تزوج بناتها من رجال الطبقات الدنيا.[٣]

---

[٢] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤.

[٣] نجلة عبد اللطيف ، مصدر سايق ، ص٢٨

[٤] مليحة عوني القصير ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤

[٥] شبكة الانترنيت ، الشيخ ابراهيم بن الضبيعي ، المصدر السابق.

[١] سناء الخولي (الدكتوره) ، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، بدون تاريخ نشر ، ص ١٥٠

[٢] شبكة الانترنيت ، منى هلال ، العنوسة ، http // maaber.50megs.com/charttr.htm

[٣] حاتم يونس محمود محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥

وهذا كله يرجع الى غياب المفهوم الصحيح للزواج بوصفه سكناً ومودة ورحمة قبل أن يكون شكليات ومظاهر وغياب دور الأسرة في توعية ابنائها وتفهم معنى الزواج والانسياق وراء مفاهيم مغلوطة عن الأسرة والزواج ومتطلباته.[٤]

وفضلاً عن ذلك فان لدى الفرد تناقضاً بين الواقع والطموح ويتجلى ذلك في ان كل انسان في الحياة يطمح أن يحقق ما يصبو اليه غير آبه بواقعه الذي يعيش فيه ، فهنالك فتيات يضعن شروطاً في زوج المستقبل كأن يكون على جانب من الوسامة ، أو ذا حظ وفير من المال [٥] وتتخذ الفتاة صورة مثالية غير واقعية تعيشها أملاً في تحقيقها[٦] ويمضين في رفض الخطاب الذين لا تتوافر فيهم هذه الاماني حتى يفوت قطار الزواج ولم تتحقق الاحلام ، ولم يبقَ إلا أن يمتطين قطار العنوسة كنتيجة حتمية لهذا التصرف غير المدروس ، وقد يفضل الكثير من الشباب العزوبية على زواج لا يحقق الوضع المثالي الذي يطمح اليه بل يضمه الى زوج لا تتوافر فيه جميع الشروط التي يريد توافرها فيه[٧] فمثل هؤلاء قد ابتعدوا بشروطهم هذه عن تعاليم الاسلام ولم يفهموا الهدف الذي من اجله شرع الزواج فالزوج في الحقيقة ما هو الا سكن للزوجة و شريك حياتها ، ورب بيتها وأب لأولادها ، ومهوى فوائدها ، وموضع سرها ونجواها ، والذين يتطلعون الى المال أو الجاه أو الشكل من دون النظر الى الدين أو الاخلاق واهمون لكون ثمرة مثل هذا الزواج في الغالب مرة وينتهي الامر إلى نتائج ضارة[١] فالواقع أن غياب البعد الديني أسهم كثيراً في تفاقم المشكلة[٢]

وعلى الفتاة العاقلة أن تبحث عن الزوج المتحلي بالعقل وتزينه الاستقامة لكونه أجدر بتقوى الله فيها وفي أسرتها . جاء رجل للحسن بن علي – رضي الله عنهما – يستشيره بقوله (إن لي بنتاً فمن ترى أن أزوجها له ؟ قال : – زوجها لمن يتقي الله فإن أحبها أكرمها وإن ابغضها لم يظلمها)[٣]

---

[٤] شبكة الانترنيت ، هل تاخر سن الزواج اسبابه اقتصادية فقط ، تحت المجهر www.balagh.com /٢٠٠٠

[٥] شبكة الانترنيت ، الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي ، المصدر السابق.

[٦] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، مطبعة دار العالم العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر ، ص ٥٣٨ – ٥٣٩

[٧] حاتم يونس محمود محمد ، المصدر السابق ، ص٢٤.

[١] شبكة الانترنيت ، ابراهيم بن محمد الضبيعي ، المصدر السابق

[٢] شبكة الانترنيت ، العنوسة خطر يهدد مستقبل الامة وينخر قواها ، الأسرة ، العدد ١٧٦٦ www.musilmworld/eague.org

[٣] شبكة الانترنيت ، الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي ، المصدر السابق.

عوامل اخرى

وهناك عوامل اجتماعية اخرى نسبية تؤدي الى تأخر زواج الفتيات ومن هذه العوامل ما يأتي :-

أولا: تقل العزوبة كلما رجعنا الى الوراء في تاريخ الجنس الانساني وتزيد كلما فسدت الاخلاق وانحطت ونظراً لأزدياد الملاهي التي يتمتع بها العزاب والتي يحرمون منها إذا تزوجوا فإن قسماً منهم يفضل العزوبة على الحياة الزوجية بسبب ذلك [٤] فقد اصبح الشباب قادراً على إقامة علاقات محرمة مع الفتيات تتفاوت في عمقها وطبيعتها فيشعر بعدم الحاجة الملحة للزواج وبالتالي يرجىء الزواج قدر استطاعته لأنه يعلم يقيناً أن المجتمع يقبل أن يتزوج الرجل مهما كان سنه بفتاة صغيرة وقتما يشاء في حين ينظر بتوجس إلى الفتاة التي تتزوج من هو أصغر منها أو يتأخر زواجها وهذا يعد سبباً مهماً في تأخر سن زواج الفتيات.[٥]

ثانياً: إزدياد نسبة الاناث عموماً عن نسبة الذكور.[٦]

ثالثاً: قد يكون أحد أسباب التاخر هو تزويج الاخوات الأكبر سناً [١] ومنع أولياء الأمور زواج الاخوات الاصغر سناً ظلماً.

رابعاً: من أهم العادات التي تسبب تأخر زواج الفتاة هو حجر البنت الى ابن عمها أو ابن خالها بحجة أنه أولى بها من الغريب كما يحصل في مجتمعنا الريفي حتى وأن يكن يحمل المؤهلات التي تجعله كفأً بالفتاة .

خامساً: قد يتطلب الزواج علاوة على قبول الشريكين صاحبي العلاقة قبول وموافقة اشخاص آخرين ، وقد يعفى الشريكان من شرط الموافقة والقبول[٢] فزواج البنت لا يحسم من قبلها بل يحسم من قبل والديها أو اقاربهم أو أولياء امورها وقد يطلب الشاب من اهله الزواج من فتاة معينة أو يؤثر في أهله في أختيار الزوجة التي يريدها ولكنه لا يستطيع أتخاذ القرار النهائي الخاص بزواجه أو الانصراف عن زواجه إذ أن هذا هو من واجبات عائلته وليس من واجباته ، إذاً فمسألة أختيار الشريك لا تعود الى الرجل نفسه بل تعود الى عائلته[٣]

---

[٤] عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، ٧٥.

[٥] شبكة الانترنيت ، العنوسة في مصر اسبابها وآثارها ، الاسرة السعيدة /www.islamweb.net/seera

[٦] شبكة الانترنيت ، منى هلال ، العنوسة ، المصدر السابق.

[١] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، المصدر السابق ، ص ٥٣٨ – ٥٣٩

[٢] عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ص ١٩٩

[٣] إحسان محمد الحسن (الدكتور) ، العائلة والقرابة والزواج ، المصدر السابق ، ص ٥٩ – ٦٠ .

و غالباً ما ترى ذلك في الأسرة الموصلية فهي شديدة التمسك بالتقاليد الموروثة عن الاجداد وإذا ما شذ احد افراد الأسرة عن التقاليد فإن جميع أفراد أسرته تتبرأ منه[٤] وعندما أخذت هذه العادات والتقاليد تزول تدريجياً بعد انتشار الثقافة والوعي أصبح الشاب عندما يرغب في الزواج يفاتح أمه أو جدته أو اخاه ويطلب منهم أنتقاء زوجة له أو يشير عليهم بخطبة احدى البنات التي رأها صدفة في المحلة أو في الأفراح أو في الطريق ، فتذهب الأم مع إحدى قريباتها بحجة الى البيوت وتطّلع على الموجودات فإذا راقت لها إحداهن تقوم بمفاتحة ذويها فبالرغم من انتشار الوعي والثقافة إلا أنه بقي للعائلة في الموصل الأثر الأكبر في الأختيار عند الزواج[٥]

وفضلاً عن ذلك فإن أهل الموصل يرغبون في خطبة الفتاة التي لم تتجاوز العشرين سنة اعتقاداً منهم أن الفتاة كلما كانت صغيرة فهي أحسن للزواج وحجتهم في ذلك أنهم يربونها على أيديهم .

سادساً: وقد تتفاقم مشكلات الزواج هذه حين يعاني المجتمع من أزمات حادة ، وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز أنه بعد مرور ثماني سنوات على الحصار المضروب على العراق ، تم تدمير المجتمع والنساء هن الأكثر تضرراً ، ولم يعد هناك من فرص للعمل وبالتالي لم يعد بامكان الرجال الزواج ، ليس هناك من إحصائيات رسمية حول معدلات الزواج ولكن أحدى الصحف قدرت أن ٧٠% من العراقيين بين ١٨ – ٤٠ سنة من العمر غير متزوجين ، وتعلق سيدة عراقية على هذا الأمر بقولها (بناتي في المنزل طيلة الوقت ليس بقدرة الرجال التزوج ، فماذا يمكن للمرأة أن تقول ؟ لا شيء كل ما يمكننا ان نعمل أن نظل صامتات)[١] .

٢ .العوامل الثقافية

وجد الكثير من الباحثين صعوبة فصل العوامل الاجتماعية عن العوامل الثقافية وقد وضح (سو روكن) أهمية الجانب الثقافي في الموضوعات الاجتماعية ، إذ في كثير من الاحيان يصعب الفصل بين ما هو ثقافي وما هو اجتماعي فالحاجات الانسانية يمكن ان تفسر تفسيراً اجتماعياً فطرائق إشباعها ترجع الى العناصر الثقافية ، فالتغير الثقافي الحاصل نتيجة للاختراع وما يترتب عليه من تغيرات تكنولوجية يعيد ترتيب العلاقات الاجتماعية ويضع اهدافاً وقواعد جديدة للسلوك الاجتماعي .[٢]

---

[٤] احمد الصوفي ، خطط الموصل ، مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل ، بدون تاريخ نشر ، ص ٢٦ – ٢٧

[٥] أزهر العبيدي ، الموصل أيام زمان ، مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٤

[١] حليم بركات (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤.

[٢] عائدة سالم الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ – ١٠٩

فالتغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع والذي يؤثر في الظواهر الاجتماعية يحدث تغييراً سريعاً في السلوك بشكل يفوق سرعة التغير في القيم الاجتماعية المحددة لهذا السلوك .

ويعد التغير في ميدان الحياة الاجتماعية عاملاً اساسياً ويترتب عليه ضرورة تكييف الافراد ومرونتهم وفقاً لما يتطلبه من مستجدات فيجب أن يكون الافراد أدوات حية وعناصر مرنة تستجيب بسهولة لدواعي التغير حتى يمكنهم مسايرة ركب الحضارة[٣]

ومن المظاهر التي صاحبت التغيير الاجتماعي ظاهرة تأخر الزواج وكان سبب ظهورها بشكل واسع في العصر الحديث التغير في مكانة المراة وعملها وتعليمها فقد دخلت المرأة مجالات كثيرة في المجتمع منها اشتراكها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية في وقتنا الحاضر وكل هذا التغيير في مركز المراة جعلها لا تتحمل زواجاً لا تتوافر في عوامل الاطمئنان .

ويمكن أن نوجز التطور الذي حدث في مركز المراة في المسائل الآتية :-

١.رفع القيود الصارمة على سلوكها ، واعطائها الفرصة للاختلاط بالرجال في المجالات المختلفة منها الثقافية والاجتماعية.

٢.إتاحة فرص التعليم للمرأة تعليماً عالياً حتى تسنت لها فرص الاختلاط في حياة الجامعة في جو تظهر فيه شخصية كل فرد على حقيقتها.

٣.إتاحة الفرصة للمرأة للعمل بالوظائف المختلفة فسح لها الفرصة لدراسة شخصية الطرف الآخر في ظروف ملائمة ، ومن ناحية أخرى فإن إشتغال المرأة يكفل لها استقلالها المادي والذاتي

٤.التغير الايدولوجي في مركز المرأة ولاسيما فيما يتعلق بمساواتها في الحقوق والواجبات مع الرجل.[١]

وهناك نتيجة مباشرة لتحرر المرأة وتعلمها واشتغالها وهي ارتفاع سن المرأة عند الزواج (عما كانت عليه من قبل) وتغير النظرة الى المرأة التي تتزوج في سن مرتفعة (نسبياً عن ذي قبل)[٢] ويستدل بو علي ياسين على أزمة الزواج في سوريا من أرتفاع سن الزواج مستعيناً باحصاءات تشير الى أن الشباب من الذكور والأناث قد اصبحوا يميلون الى التأخر في الزواج ولاسيما في أوساط المتعلمين والمتعلمات وتبين الاحصاءات التي أوردها أن نسبة المتزوجات بين النساء اللواتي يقل عمرهن عن عشرين بلغ ٧٨% للاميات و ٦٨%

---

(3)soroken , social and cultural dynamics , American book , company , new York , vol 1 – 2 . 1934

[١] عائدة سالم الجنابي ، المصدر السابق ، ص٥٥ ، ١٠٩ ، ١١٠

[٢] سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ١١٦.

للمتعلمات القراءة و ٤٤% من اللواتي يحملن شهادة ابتدائية و ٢٣% من اللواتي يحملن شهادة اعدادية و ١٠% من اللواتي يحملن شهادة ثانوية و ٧% من اللواتي دخلن الجامعة [٣] أما في الاردن فقد تبين أن متوسط عمر المرأة المتعلمة تعليماً عالياً (معهد فما فوق) عند الزواج ٢٢,٦% سنة في حين يصل توقيت العمر عند الزواج لنظيراتهن من الاناث من غير المتعلمات أي اللواتي يقرأن ويكتبن ١٧,٩% سنة ، كما بلغ متوسط توقيت عمر المرأة العاملة عند الزواج ٢٢,٣٤% سنة في حين بلغ هذا المتوسط عند الاناث غير العاملات ١٨,٩٨ سنة أي إن هناك فارقاً عمرياً يقدر بـ (٣,٤) سنة بين توقيت عمر المرأة العاملة عن غير العاملة وهو فارق واضح يدلل على أن العمل كمتغير (اجتماعي واقتصادي) يعزز من استقرارها المادي [٤] ويرفع مستوى توقعاتها في الحياة ويضعف التقاليد وان نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي ترتفع بارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه وإنها تأنف التفرغ للاعمال المنزلية الروتينية عند حصولها على مؤهل علمي.[١]

إن انشغال المرأة بالتعليم والعمل يقلل من فرص الزواج بالنسبة لها وذلك لأن الرجال اللائقين للزواج منها سوف يقل عددهم نسبياً لانهم سيتزوجون فتيات أخريات ، وكذلك فإن عدد الرجال اللائقين للزواج سيقل بسبب فارق السن.

وهناك عقبة أخرى ذات أهمية كبيرة تواجه الفتاة الجامعية تلك العقبة هي ميل النساء الشائع الى أن يتزوجن بمن يفوقهن مستوى من الرجال.[٢] فالفتاة تفضل الزواج من الرجل الذي قد حصل على شهادة جامعية وخصوصاً أصحاب شهادات المهن الفنية العليا كالأطباء والمهندسين باعتبار أن هذه المهن تجعل أصحابها في وظائف مرموقة وتلقى قدراً كبيراً من الاعتراف والتبجيل . وفي دراسة أجريت في مدينة الموصل عن اسباب تأخر سن الزواج تبين ان نسبة المبحوثات اللاتي يعتقدن بان المطالب المتعلقة بحصول الزوج على شهادة عليا و وظيفة مرموقة أدت الى تأخر سن زواجهن و لاسيما المبحوثات ذوات المستوى العلمي المرتفع وكانت نسبتهن ٤١,٣%.[٣] كما أن الرجال يميلون الى أن يتزوجوا ممن هم دونهم من النساء وتشمل كلمة المستوى هنا مستوى الذكاء والتعليم والمستوى الاقتصادي أيضاً وحتى لو فرضنا أن فتاةً

---

[٣] حليم بركات (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٤٠٥

[٤] فوزي سهاونة ، منير كرداشة ، محددات عمر المرأة عند الزواج وعلاقتها بحجم الاسرة المرغوب فيه في الأردن ، بحث منشور في مجلة دراسات ، المجلد ٢٢ ، العدد٢ ، الأردن ، ١٩٩٥، ص ٨٧٣.

[١] صباح احمد النجار ، مساهمة المرأة في العمل الانتاجي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٨٨.

[٢] سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ١١٦ – ١١٧.

[٣] حاتم يونس محمود محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ، ١٠٧.

اقتنعت برجل في مثل مستواها فما زالت امامها عقبات لابد من مواجهتها فالرجال الذين يماثلونها المستوى والذين يكون عددهم من القلة يتزوجون بفتيات دونها مستوى كما أن هناك عدداً قليلاً جداً من الرجال الذين يفوقونها مستوى فكيف ستستطيع أن تجد بينهم الشريك المناسب والذي يحدث في معظم الأحيان أن بعض الفتيات بدلاً من أن يقللن من مستوى معاييرهم سنة بعد أخرى في توافق مع الواقع نجد إنهم يرتفعن بهذه المعايير كلما أصبحن مستقلات أقتصادياً وثقافياً .[٤] على أعتبار أن طرائق الزواج التقليدية لم تعد مناسبة للفتاة المتعلمة العاملة هذه الفتاة التي فتح العلم امامها آفاقاً واسعة فأصبحت ذات شخصية قوية ومتطلعة وصارت تضع شروطاً قد لا يقبلها الرجل .

فهذه الفتاة أضحى لها الحق والقدرة بحكم كونها تعمل وليست بحاجة لمعونة الأب أو الأخ ولاسيما إذا كانت هي المعيل لأسرتها أن تقول رأيها وان تعيش الى حد ما مستقلة وهذا ما يزيد من عامل تأخر سن الزواج لأن الكثير من الشبان الشرقيين ما زالوا يفضلون الفتاة ذات المستوى التعليمي المتوسط أو الضعيف بحجة أن الفتاة المتعلمة خبرت الحياة وان الرجل حين يبغي تأسيس أسرة يفضل امرأة خاضعة مسكينة وليست امرأة تناقشه وتحاوره وبالتالي فهو بحاجة لأن يضمن سيطرته الكاملة على الأسرة التي ينوي إنشاءها وهذا الوضع يبعده.[١] عن الفتاة المتعلمة التي تفضل لذلك البقاء من دون زواج على ارتباط قائم على سيطرة ذكورية متخلفة.[٢]

ولهذا نلاحظ أن الفتاة المتعلمة التي تغيرت نظرتها الى الزواج تعاني أكثر من الفتاة غير المتعلمة أو شبه المتعلمة لأن المتعلمات عادةً يجدون صعوبة في اختيار الطرف الآخر في ظل العادات والتقاليد المتوارثة [٣]

وتبقى الفتاة ترفض الزواج بحجة انها تريد متابعة دراستها ثم تريد ان تدرس الماجستير[٤] وإذا أكملت الدراسة أرتبطت بالوظيفة حتى تتقدم في السن وتقل فرصها في الاقتران بفتى أحلامها و لا تجد إلا كبار السن للتقدم اليها ، فترفض مثل هذا الطلب ، فيعرف عنها بأنها رافضة الزواج وهكذا تكون قد قضت على أحلامها ، وجنت على نفسها واهلها ومجتمعها وأضاعت مستقبلها.[٥]

---

[٤] سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ١١٦ – ١١٧.

[١] شبكة الانترنيت ، منى هلال ، المصدر السابق ،

[٢] المصدر نفسه.

[٣] نجلة عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

[٤] شبكة الانترنيت ، شبح العنوسة يطارد الفتاة العربية www.arabiciyat.com

[٥] شبكة الانترنيت ، الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي ، المصدر السابق

٣.العوامل الاقتصادية

إن لمشكلة تأخر زواج الفتيات خلفيات عديدة وقد تكون أهمها التغيرات التي طرأت على مجتمعنا وطغيان النظرة المادية لتفكيرنا ونظام الحياة بشكل عام حتى أصبحت تحكم اختيارات الزواج أيضاً ومن هذه الاسباب ارتفاع تكاليف الزواج وإن أول تكاليف الزواج هو المهر ، فالمهر حق للزوجة لا يصح عقد النكاح من دونه ، والمهر رمز لكرامة المرأة وليس ثمناً لها وقد أجمع المسلمون على أنه يجوز عقد النكاح على قليل المهر إذا رضيت به لإنه وسيلة الى غاية فمن أروع تعاليم الاسلام الحث على تيسير المهور،فقد أوصى النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتسامح مع الخاطب المسلم ذي الخلق والدين ومن الأدلة على مشروعية النكاح بقليل المهر ، قوله عليه الصلاة والسلام (أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يزوجه امرأة فقال (صلى الله عليه وسلم) فهل عندك من شيء ؟ قال لا ، قال له التمس ولو خاتماً من حديد قال : لا والله يارسول الله ولا خاتماً من حديد قال : وما تحفظ من القرآن ؟ فعددها سوراً قليلة فقال : زوجتكها بما معك من القرآن[*])[١] .

أما الآن فنرى المغالاة في المهور واستعدادات الزواج ، إذ غابت فكرة الاسرة التي تبدأ بحياة يسيرة ثم تنمو تدريجياً وتستكمل كل ما ينقص من اساسيات وكماليات مع النمو الطبيعي لدخل الاسرة وحل محلها مفهوم جديد وهو البيت الذي يبدأ مستكملاً كل أساسيات الحياة العصرية وكمالياتها والغريب أن هذا النوع من المشاكل الاقتصادية يكاد يكون ممثلاً بدرجة متساوية في الدول الغنية والفقيرة [٢]

وهناك عوامل تدفع أهل الزوجة الى إثقال كاهل الزوج بالمهر المرتفع أهمها :-

أ.الخوف على مستقبل إبنتهم والحرص على تأمين استقرار الحياة الزوجية أو حصولها على ما يؤمن معيشتها إذا فارقها الزوج.

ب.المباهاة والتقليد غير الواعي للآخرين.

ج.غياب التصور الاسلامي السوي للزواج عموماً والمهر خصوصاً وبالتالي انعكس ارتفاع المهور على عرقلة مسيرة الزواج فأدى الى بقاء كثير من الفتيات ممن يمتلكن كل المؤهلات لتكوين أسرة سعيدة يعانين من دون مسوغ وطأة العزوبة والم الحرمان الذي قد يعرضهن الى الانحراف الاخلاقي والسقوط في الرذيلة .وعلى الرغم من أن قيمة المهر في المجتمع العراقي قد

---

[*] أخرجه مسلم ، ٢١١ – ٧٦.

[١] شبكة الانترنيت ، الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي ، المصدر السابق

[٢] شبكة الانترنيت ، هل تأخر سن الزواج أسبابه اقتصادية فقط ؟ المصدر السابق .

ضعفت خاصة عندما تغيرت النظرة الى الزواج ومقوماته وبدأت المرأة العراقية تعارض المهر المرتفع إلا أنه ما زال شرطاً اساسياً في شروط الزواج إذ مازالت المحاكم الشرعية تركز الانتباه على المهر .أما من ناحية تكاليف اقامة الحفلات وشراء الملابس والآثاث والمطاليب المتعلقة باستقلالية السكن ، فإن ما نلاحظه اليوم من البذخ على حفلات الزواج قد أصبح مظهراً من مظاهر التفاخر والتباهي التي تحرص عليها بعض الطبقات عن طريق تقديم نفسها من خلال الحفلات التي اصبحت اهم من الزواج نفسه فبعد أن كان الزواج يتم في المنزل أو بيت أهل الزوج[٣] أصبح اليوم يقام في قاعات الفنادق الكبرى والنوادي ، ولتحقيق ذلك يلجأ بعضهم الى إنفاق كل ما يدخرونه من أموال وربما الاستدانة فضلاً عن مطاليب أهل الزوجة او الزوجة نفسها في السكن في بيت خاص بها تجنباً للمشاكل العائلية التي قد تحصل لها مع أهل الزوج اولاً ولكي تستقل في حياتها ثانياً[١]

ولهذا نلاحظ أن غالبية العوائل ذوات الدخل المتدني لا تفكر ولا تسعى لزواج ابنائها إلا بعد انهاء الدراسة والحصول على فرصة عمل أو وظيفة وخصوصاً في ظل أرتفاع معدلات البطالة بين الشباب وعدم مقدرة حتى من يحصلون على عمل أو وظيفة على توفير مسلتزمات الزواج والوفاء بمتطلباته الباهضة التي لا يقوى عليها ذوو الدخل المتدني في ظل التضخم وارتفاع الاسعار بشكل حاد .[٢]

وقد ظهر في نتائج البحث الميداني الذي اجري في مدينة الموصل عن أسباب تأخر سن الزواج أن نسبة ٦٣,٣% من الذكور يؤيدون أن تكاليف الزواج الباهضة هي أحد أسباب التأخر ، أما بالنسبة للمبحوثات فقد ظهر أن ٥٤% يعتقدن أن تكاليف الزواج الباهضة كانت سبباً في تأخر زواجهن[٣]

كما أجرى الدكتور ابراهيم الجوير أستاذ علم الاجتماع في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض دراسة حول ذلك فتبين أن ما يقارب ٦٠% من الجامعيين يرون أن المغالاة في تكاليف الزواج هي العائق الرئيسي أمام الزواج مشيراً الى أنه بحسب الدراسة التي قام بها فان ٨٥% من الذين شملتهم الدراسة رأوا أن المسؤوليات بشان تكاليف الزواج تعد العائق الاساسي وأن غلاء المهور سبب تأخر زواج ٧٥% منهم وافاد أن ٤٤% من الجامعيين ذهبوا إلى أن قلة دخل أسرهم تؤثر في عزوفهم عن الزواج المبكر في حين رأى ١٨% منهم أن عدم

---

[٣] حاتم يونس محمود محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٨ – ٢٩.

[١] المصدر نفسه ، ص ٢٨ – ٢٩

[٢] نايف عودة البنوي (الدكتور) ، عبد الخالق يوسف الختاتنه (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٥٧

[٣] حاتم يونس محمود محمد ، المصدر السابق ، ص ١٠٦

توافر السكن الملائم هو المعيق لانهم يرغبون في الاستقلال عن اسرهم.[٤] كما أجريت دراسة على عينة من الطلاب في قطر ولوحظ أن أحد أكبر معوقات الحصول على الزوجة الملائمة تتمثل في التكاليف الباهضة للزواج وقد كانت النسبة ٣٣,٣٣% [٥] وهذه الالتزامات أدت الى تقليل فرص الزواج لعدم قدرة الرجل على القيام بكل هذه الاعباء[٦] وترى أن عدداً من الفتيات لم يعد يقلقهن الاستمرار في حياة العزوبية ولا سيما في ظل ظروف تردي الاوضاع الاقتصادية وإستحالة توفير الامكانيات المادية التي تتيح التهيئة لمشروع الزواج وخاصة إذا كانت الفتاة تشعر بانها لاتشكل ثقلاً على كاهل أسرتها ولديها وظيفة تدر منها راتباً شهرياً محترماً[١]

فضلاً عن ذلك فإن الحكومات العربية لم تسهم – على الرغم من امكانياتها المادية – في توفير بعض مسلتزمات الزواج من ابنية أو سلف مادية ترفع عن كاهل الشباب الكثير من الصعوبات التي تواجههم في الزواج.

كما ان هناك سبباً يؤدي الى تأخر زواج الفتاة و لابد من ذكره وهو جشع الآباء فبعض الآباء يمنعون بناتهم من الزواج بانتظار من يدفع اكثر على الرغم من تقدم الخاطب الكفء ، وبخاصة من قدر الله لها الحصول على وظيفة تدر عليها دخلاً ، فيحرمها الأب من السعادة الزوجية بسبب طمعه فيكون بذلك قد ارتكب ثلاثة اخطاء الأول خطأ في حق نفسه لمخالفته القواعد الشرعية في الحفاظ على الأمانة ، والثاني خطأ في حق ابنته التي حرمها من سنة الحياة وحق التمتع بالعش الزوجي والإنجاب ، والثالث خطأ في حق المجتمع لافتقاده أسرة يمكن أن تقوم بتكثير الأمة وتقويتها.

ومن الاباء صنف آخر ، قد وهبه الله بنتاً على جانب من الجمال فيرد الخطاب إنتظاراً لصاحب الجاه والثراء من دون النظر في عواقب الأمور وأختيار الزوج الصالح.[٢] فيرى هؤلاء الاباء بناتهم سلعة يطلبون فيها اغلى الاسعار[٣]

---

[٤] شبكة الانترنيت ، الشباب عازفون عن الزواج أم يائسون منه ، المصدر السابق

[٥] السيد الحسيني (الدكتور) ، جهينة سلطان العيسى (الدكتوره) الاتجاهات والقيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري ، بحث منشور في حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٣ ، جامعة قطر ، ١٩٨١ ، ص ٥١.

[٦] شبكة الانترنيت ، العنوسة ، المصدر السابق ،

[١] شبكة الانترنيت ، ظاهرة العنوسة تجتاح قطاعات الشباب www.annabaa.org ٢٠٠٣

[٢] شبكة الانترنيت ، الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي ، المصدر السابق.

[٣] شبكة الانترنيت ، شبح العنوسة يطارد الفتاة العربية ، المصدر السابق.

عوامل أخرى:-

وهناك عوامل اقتصادية أخرى يمكن ذكرها وهي :-

١.يؤدي كبر حجم الاسرة دوراً في عملية تاخير زواج الفتاة إذ أن كثرة عدد أفراد الأسرة يضطر الفتاة الى أن تؤخر زواجها من اجل مساعدة أسرتها في النهوض بالاعباء المالية[٤]وقد اشارت الباحثة الاجتماعية (دنيا الجودي) إلى وجود علاقة مباشرة بين عمل المراة وتأخر زواجها إذ أن ٤% من الموظفات غير المتزوجات تزيد أعمارهن عن ٢٨ سنة ويعود ذلك لاستئثار الاباء بمرتباتهن.[١]

٢.قد تخاف المرأة الموظفة من الاقدام على الزواج وذلك لكي لا يلجأ الزوج الى راتبها وربما يسبب ذلك بعض المشاكل لذا نرى الكثير من النساء الموظفات يحتفظن برواتبهن لمتطلباتهن أو يدفعن قسماً منها لأسرهن إرضاء لما قمن به من تربيتهن واستناداً الى الفكرة التي تجعل الرجل وحده هو المسؤول عن إعانة الزوجة والانفاق على متطلبات البيت [٢]

٤.العوامل النفسية

تعد العوامل النفسية أيضاَ من العوامل المهمة لتأخر سن الزواج ومن أهم هذه العوامل هي :-

أ.الشخصية التمامية : وهي الشخصية التي لا ترضى الا بالكمال التام من الشروط والمعطيات والصفات فهي شخصية قلقة لا يعجبها العجب تبحث عن المثالية فلا تجدها في واقع الحياة الا ناقصة نادرة فالرجل الذي يتمتع بهذه الخصلة لا تعجبه المراة إلا إذا اجتمعت فيها شروط النكاح كلها من مال وجمال ونسب ودين فهو قلق متردد باحث و لا يجد ما يرضيه وكذلك المرأة التي تتمتع بهذه الشخصية يعجبها في الرجل كمال العقل والحسب والنسب والمال ولا تجد ما تطلبه.[٣]

---

[٤] موسى أبو حوسه ، تأخير سن الزواج لدى العاملين غير المتزوجين في الجامعة الاردنية وعلاقته ببعض الخصائص الاجتماعية ، بحث منشور في مجلة مؤتة ، المجلد التاسع ، العدد السادس ، الأردن ، ١٩٩٤ ، ص ١١٠ – ١١١.

[١] شبكة الانترنيت ، الشباب عازفون عن الزواج أم يائسون منه ، المصدر السابق

[٢] عبد الرحمن سليمان الدربندري ، المرأة العراقية المعاصرة ، دار البصري ، العراق ، ١٩٦٨ ، ص ٢٩٨

[٣] شبكة الانترنيت ، ظاهرة تحتاج لإلتفاتة ، شبح العنوسة يطارد الفتاة السعودية ، www.alharamin.co.uk ، ٢٠٠٣.

ب.الشخصية النرجسية : وهي الشخصية المغرورة التي تظن أن شريك الحياة هو شريك يليق بالمقام ، فهي شخصية تعشق ذاتها وتبحث عن خصوصية تشبع غرورها المتميز [٤] فالغرور يؤدي دوراً كبيراً في نشوء هذه الظاهرة ، وتقول أحداهن ، وهي طبيبة عمرها ٣٥ سنة أن غرورها بمستواها العلمي والمادي أدى بها الى رفض من تقدم اليها لأنه دون المستوى المطلوب ، وهي الآن وحيدة لا يطرق بابها سوى أرمل أو مطلق ، وهي تشعر الآن أن العمر سرقها ولاتجد فرصة للنجاح.[٥]

ج.الشخصية الانطوائية وهي المنغلقة ومتعتها في وحدتها وأن المشاركة الوجدانية والعاطفية والجسدية أمر ثانوي لا ضرورة له.

د.رهبة الزواج: وهي حالة من الخوف تجتاح المرء رجلاً كان أم أنثى عند وقوفه أو وقوفها وجهاً لوجه مع قرار الزواج وهي تسيطر عليه لدرجة انها تصرفه عن الموافقة فقد يكون هذا الخوف بسبب تجربة فاشلة [١] أو قد تتساءل الفتاة عما إذا كانت ستتوافق توافقاً ناجحاً في حياتها مع الرجل ، وتتساءل عن قدرتها على الحمل والانجاب فخوف كل من الرجل والمرأة من فشل الزواج يؤدي الى القلق والتأخر في الزواج ، كما ان هناك خوفاً وقلقاً ينتابان كلاً من الفتى والفتاة إذ هنالك اعتقاد بأن معظم الزيجات تنتهي الى تفكك وخيبة أمل.[٢]

هـ. الاكتئاب وهو يؤدي الى أحساس المرء بالاحباط واليأس وغياب المتعة والشعور بالذنب والتقصير فيرى في الزواج مسؤولية لا يستطيع تحملها ويرى فيه عذاباً لأطفاله ولشريك حياته [٣]

و.كما أن هناك عوامل تؤثر في شخصية الفرد منذ طفولته منها ما يتعلق بالوضع المضطرب في الأسرة ، خصوصاً بين الوالدين ، متمثلاً بالزواج غير السعيد والخلافات بين الوالدين والانفصال والطلاق وعدم أهتمام الأم بالاطفال والأسرة نتيجة لانشغالها في العمل ، كل ذلك يؤثر في فكرة الشخص عن نفسه وفي شعوره بالنقص وما يتبع ذلك من أثر في الشخصية كلها ، كما أن الشخص الذي يتعرض لمثل هذه العوامل تكون شخصيته ضعيفة وبالتالي فإن الشخص من هذا النوع لا يستطيع الاقدام على الزواج ويلازمه الخوف من المستقبل ، وبسبب كثرة الخلافات التي حصلت بين الوالدين نلاحظ لدى هذا الشخص نفوراً من الزواج[٤]

---

[٤] المصدر نفسه.

[٥] شبكة الانترنيت ، عالم الحياة الزوجية ، العنوسة قد تكون سببها الغرور أحياناً www.66n.com

[١] شبكة الانترنيت ، ظاهرة تحتاج لالتفاتة ، شبح العنوسة يطارد الفتاة السعودية ، المصدر السابق.

[٢] حاتم يونس محمود محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣ – ٣٤

[٣] شبكة الانترنيت ، ظاهرة تحتاج لالتفاتة ، شبح العنوسة يطارد الفتاة السعودية ، المصدر السابق.

[٤] حاتم يونس محمود محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٦ – ٣٧

وفضلاً عن كل هذا نلاحظ أن هناك فتيات يرفضون الزواج وهذا مانطلق عليه بتأخر سن الزواج القسري أو الإختياري وهنا لابد من الاشارة الى مسألة مهمة من الجدير التطرق اليها الا وهي ذلك التطور الذي جعل من مجتمعنا مزيجاً متناقضاً ومتفجراً من موروث قديم يعيش في قاع عقولنا ، من جهة وانفتاح لا مناص من قبوله والاعتراف به من جهة أخرى ، فبعض الفتيات قد يعجبن مثلاً باحد الشباب ويفضلن الارتباط به وتكملة مشوار العمر معه ، لكن المجتمع والاعراف والتقاليد لا تسمح للفتاة بالتقدم لطلب يد الشاب ، فتبقى هذه الفتاة تنتظر هذا الشاب الذي قد يكون غير شاعر بوجودها وتستمر هذه الفتاة في رفض العرسان وانتظار هذا (الآخر) الذي قد لا يأتي .وهذا الامر يؤدي ، كما هو واضح الى تأخر سن الزواج الإختياري أو القسري فالمجتمع هو الذي يفرض شكل التعارف واللقاء وهو الذي يمنع ما سبق وكأنه خارج عن المالوف.

وايضاً هناك وجه أخر لما سميناه بتأخر سن الزواج الاختياري ، الا وهو ان المرأة المستقلة أقتصادياً تستطيع العيش مع أحد أفراد عائلتها في مسكن خاص بها وهي مع تقدم السن تصبح مقبولة أجتماعياً ولاسيما أن الامان الاجتماعي قد زرع في نفسها الجرأة على اتخاذ قرار الاستقلالية عن الآخ أو الاخت المتزوجة وبالتالي أصبحت هذه الفتاة غير مضطرة للزواج من اجل (السترة) إذاً نستطيع أن نقول إن تأخر الزواج الاختياري يحمل في داخله تأخر قسري يتحمل المجتمع جزءاً من مسؤوليتها بسبب عدم تغييره للكثير من عاداته وتقاليده وأعرافه.

فالمجتمع لا ينمو ولا يتطور إذا لم يقم على خلايا أسرية تنقل الموروث الفكري والحضاري الى الاجيال اللاحقة عن طريق التنشئة والتعليم ، وهذا الموروث الحضاري ينتقل قسم كبير منه من الآهل الى الاولاد ثم الاحفاد.[1]

[1] شبكة الانترنيت ، منى هلال ، المصدر السابق

المبحث الثاني : الآثار الاجتماعية لتأخر زواج الفتيات

إن مكانة المرأة الاجتماعية قد تغيرت وما زالت تتغير وإن كان هذا التغير يختلف في درجته من مجتمع الى آخر ومن أمراة الى أخرى الا أن معظم النساء حتى الآن وخاصة في المجتمعات النامية يخشين من أي تغير يطرأ على مكانة المرأة أو وضعها في المجتمع لانهن يشعرن بالامان داخل (القالب) الذي وضعن فيه ، كما يشعرن بأن رياح التغيير تتطلب منهن مجهوداً قد لا يقدرن عليه [١] وان كثيراً من النساء احسسنَ بأن هذه التغييرات وما يترتب عليها من مسؤوليات كانت سبباً في حرمانهن من كثير من السعادة التي كانت دائماً مطمحاً لهن كزوجات وربات أسر [٢] فالتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية احدثت تجديدات من الناحية المادية إذ أتاحت للمرأة ان تقوم بدور فعال في جميع مجالات العمل ولكن ما زالت التجديدات الفكرية والمعنوية التي تتصل بالافكار والآراء والايدولوجيات بطيئة ، وهذا دليل على مدى سيطرة العادات والتقاليد ومقاومة النسق القيمي لأي تغيير يمكن أن يؤدي الى قلقلة الاسس التي يقوم عليها[٣] فقد بقي البيت هو المكان الطبيعي وبقي بيت الزوجية نهاية أمل كل فتاة ووظيفة المرأة التي خلقها الله سبحانه وتعالى لها انجاب الاطفال وخدمة زوجها وأولادها[٤] وقد كان تأخر زواج الفتيات أحد نتائج تلك التغييرات الاجتماعية الكبرى التي حدثت[٥] وتركت آثاراُ اجتماعية خطيرة في كل من الفرد والأسرة والمجتمع

---

[١] سناء الخولي (الدكتوره) ، الاسرة والحياة العائلية ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ – ١٠٧

[٢] ابراهيم حافظ (الدكتور) ، اتجاهات الراشدين نحو العلاقات بين الجنسين ، من قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٤٩

[٣] سناء الخولي (الدكتوره) ، الأسرة والحياة العائلية ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ – ٣٠٧

[٤] ابراهيم حافظ (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩

[٥] سناء الخولي (الدكتوره) ، التغيير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص٢١٧

١.تاخر سن زواج الفتاة وأثاره فيها:

إن الكثير من الباحثين يؤكدون أن الزواج المبكر ولاسيما للاناث هو من السمات البارزة في المجتمع العربي[٦] فقد كان الزواج المبكر للاناث امراً شائعاً سواء في الريف أم في الحضر بل كان هو السائد وهنالك من الامثلة التي تضرب للتشجيع على الاقبال عليه وتعزز من قيمته مثل (ظل راجل ولا ظل حيط) و (اقل الرجال يغني النساء) وغيرهما فقد كان أهم شيء لديهم هو ستر عرض البنت وذلك بتزويجها زواجاً مبكراً لرجل تعيش في كنفه فيحميها ويصون شرفها ، وكان تأخر الفتاة في الزواج سواء في الريف أم الحضر يقلل من شانها وقيمتها [١] فالمرأة لا تكتسب قيمتها الاجتماعية الا من خلال دورها زوجةً واماً [٢] وبقدر ما للزواج المبكر من قيمة عالية فان الزواج المتأخر ينظر اليه نظرة نقد واستهجان جارح للشعور في كثير من الاحيان ، فإذا تأخر زواج الفتاة قلل ذلك من قيمتها ومن شانها ووصفت بانها (بايرة) أي فاتها الزواج ولذلك يعرض عنها الخطاب مما يؤثر في نفسيتها فتحزن وتتالم ويمتلكها اليأس والابتئاس وتصبح حساسة لكل كلمة ، تقال عنها وكل هذا بدوره يؤثر في صحتها وقد تمرض وتهزل [٣] فإن مجرد لفظ عانس يجرح المرأة أكثر من الرجل ، فالمجتمع لا يشفق على المرأة التي لم تتزوج بل يوصمها بالنقص في حين يشفق على الرجل وان كان يرمقه احياناً بعين الريبة[٤] كما أنه ينظر للمرأة نظرة دونية مما ينعكس على نفسيتها فتصبح في حالة نفسية سيئة[٥] وقد تلجأ الفتاة الى توثيق صلتها بالله أكثر وقد تغلو في التدين وتمارس دور المفتي في التحليل والتحريم[٦] وذلك للتغلب على الخوف والقلق الذي يتولد نتيجة شعورها بالعجز وبقلة حيلتها وضعفها في الحياة[٧] أو قد تلجأ إلى السلوك المتطرف بأن تقيم علاقات جنسية سرية عابرة[٨]

وفي النهاية قد تقدم تنازلات في سبيل الحصول على لقب متزوجة من دون اقتناع بالزواج أو بالزوج نفسه وقد ترضى بزوج كبير في السن وقد يكون متزوجاً من قبل ولديه ابناء وهذا قد

---

[٦] نايف عودة البنوي (الدكتور) ، عبد الخالق يوسف الختاتنه (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٤٨

[١] سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩

[٢] محمد سلامة آدم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

[٣] فوزية دياب (الدكتوره) ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠

[٤] شبكة الانترنيت ، الشباب عازفون عن الزواج ام يائسون منه ، المصدر السابق

[٥] شبكة الانترنيت ، اسباب متعددة وراء تفشي ظاهرة العنوسة ، مجلة الدار ، www.motheer.net ٢٠٠٢

[٦] شبكة الانترنيت ، العنوسة في مصر اسبابها وآثارها ، المصدر السابق

[٧] محمود حسن ، المصدر السابق ، ص ١٢٥

[٨] شبكة الانترنيت ، العنوسة في مصر اسبابها وآثارها ، المصدر السابق

يخلق مشكلات من نوع آخر مثل عدم الانسجام بسبب الفارق الكبير في التفكير والتطلعات[٩] وهي تقدم مثل هذه التنازلات لأن المراة إذا عاشت وحيدة قد تشعر بالاكتئاب والضيق النفسي وعدم الثقة بالنفس وهذا الزواج يشبعها عاطفياً ولو جزئياً وقد ترزق منه بمولود يملأ حياتها حباً وسعادة ويجعل لها هدفاً في الحياة ويكون لها سنداً في الكبر[١٠]

وكلما تقدمت المرأة في العمر وصولاً الى سن اليأس يزداد التأثير النفسي فالمرأة التي حاولت الابقاء على شبابها وعلى جمالها والتي تشعر بالفخر والاعتزاز بقدرتها على الانجاب تعد فترة انقطاع الحيض او الوصول الى سن اليأس فترة درامية أو مؤلمة ويعني شكلها الآن أنها قد خسرت المعركة في النهاية وأنه يتعين عليها الآن أن تصبح أمرأة عجوزاً لا تجذب أحداً [١] فالتأثير النفسي المصاحب لسن اليأس يكون قوياً للغاية لانه ينهي بعنف ما تعتقد كثير من النساء انه أهم الوظائف الا وهو القدرة على الانجاب[٢]

فضلاً عن ذلك فان تأخير الزواج أو تأجيله بالنسبة للفتيات لاكمال دراستهن أو خوفهن على المستقبل الوظيفي قد يجعل الفتاة تالف حياة العزوبية فتتعودها وتزداد بمرور الوقت تخلياً عن فكرة الزواج فإذا بلغت الفتاة الثلاثين ولم تتزوج فسوف تكون قد تعودت حياتها ولاسيما إذا كانت[٣] تشعر انها لا تشكل ثقلاً على كاهل اسرتها ولديها وظيفة تدر عليها مرتباً شهرياً محترماً[٤]

وعلى الرغم من السلبيات فهناك جوانب ايجابية في تأخر الزواج فعدم مجيء الزوج المناسب قد يدفعها الى اكمال دراستها الماجستير والدكتوراه وذلك لسد اوقات الفراغ والانشغال في الدراسة وحصولها على مناصب ادارية وبالتالي تكريس حياتها لخدمة الانسانية بسبب تعلمها وابداعها في جوانب معينة والتعويض عن الزواج وهنا اصبحت خدماتها لكافة المجتمع بدلاً من تكون خاصة بالاسرة

أما تأخر الزواج على صعيد الجوانب النفسية والاجتماعية فانه يجعل الفتاة اكثر نضجاً من الناحية العاطفية وبالتالي زيادة مقدرتها على مواجهة الحياة وصعوباتها .إذ أشار علماء الاجتماع

---

[٩] شبكة الانترنيت ، ظاهرة تحتاج لالتفاتة شبح العنوسة يطارد الفتاة السعودية ، المصدر السابق.

[١٠] شبكة الانترنيت، عبد الملك بن يوسف المطلك ، المصدر السابق .

[١] عبد الرحمن العيسوي(الدكتور)،امراض العصر،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥٨.

[٢] سناء الخولي (الدكتوره) ، الاسرة والحياة العائلية ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤.

[٣] شبكة الانترنيت ، ظاهرة تحتاج لالتفاتة شبح العنوسة يطارد الفتاة السعودية ، المصدر السابق.

[٤] شبكة الانترنيت ، ظاهرة العنوسة تجتاح قطاعات الشباب ، المصدر السابق

من خلال الزيادة الملحوظة في حالات الطلاق انه يزداد لدى الذين يتزوجون في سن مبكرة نتيجة لعدم مقدرة الزوجين على مواجهة الحياة [٥]

٢ .تأخر سن زواج الفتاة واثاره في الأسرة

إن الظروف غير المؤاتية للزواج قد ولدت بالفعل ظواهر جديدة فيمكن ان نجد نساء يعشن وحيدات ويمكن أن نجد مثلاً عائلة مكتظة بالعازبات الشيء الذي كان يفتقد من قبل[١] فيجد الولي نفسه في موقف صعب إذا ما كان في اسرته عدد من البنات غير المتزوجات ويصبح امام حزمة من الشكوك والاوهام التي تسيطر عليه بسبب فشل بناته في الزواج ، وربما توصله هذه الشكوك الى قناعة مفادها ان بناته اصبحن يشكلن عبئاً ثقيلاً عليه ، ولاسيما بعد أن كبرن [٢] وقد ينساق وراء زوجته في عرض ابنته بطرائق غير مباشرة على بعض زملائه أو ابنائهم فإذا فشل في ذلك فأنه يلجأ الى اساليب لا شعورية تخفف عنه بان يبلغ الاخرين بان ابنته قد تقدم لها الكثيرون ولكنه رفض او رفضت لاسباب متعددة وقد يتعايش مع هذا الكذب حتى يعتقد بان ما يرويه من اكاذيب هو واقع وصدق ، مما قد يقوده الى كثير من الاضطرابات وقد يلجأ الاب في علاقته بابنته الى ثلاثة اساليب:-

- الرضى بأمر الله وإقتناعه بإن الزواج هو قسمة ونصيب .
- أو التشدد والعنف في المعاملة مع ابنته وتشديد الرقابة عليها لانه يظن لا شعورياً أن في ابنته شيئاً ما خطأ ، فجعل الآخرين يعزفون عن التقدم إليها .
- أو ترك الحبل لها بدعوى أن كثرة خروج ابنته ورؤية الآخرين لها قد يحمل أحد الشباب على الاقتران بها [٣] أما الأم فانها تعيش هذه المشكلة بكامل طاقتها وعصبيتها وقلقها واكتئابها ، لانها كأم تشعر بعمق أحاسيس ابنتها ، وتعيش على حلم أن سعادتها القصوى أن ترى ابنتها في عش الزوجية وترى احفادها ولذا فقد تنتاب الام حالات من الاكتئاب وقد تلجأ إلى السحرة والدجالين ظناً منها ان ابنتها معمول لها عمل بوقف الحال او قد تلجأ إلى الدلالات في

---

[٥] فوزي سهاونه ، منير كرداشه ، المصدر السابق ، ص٤٩

[١] شبكة الانترنيت ، اسباب متعددة وراء تفشي ظاهرة العنوسة ، المصدر السابق

[٢] ياسين محمد غادي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ – ١٧٣

[٣] شبكة الانترنيت ، العنوسة في مصر ، اسبابها وآثارها ، المصدر السابق

الاماكن الشعبية وتعرض مشكلة ابنتها عليهن وتعدهن بمكافأة سخية إذا احضرن لابنتها زوج المستقبل. وعلى العكس من ذلك فقد يكون ايمان الأم قوياً بحيث تقول كلاماً تكون سبباً في التخفيف عن ابنتها وحثها على الرضا بقضاء الله .[٤]

وبالنسبة للاخت الصغرى : فلا شك أن مشاعرها تكون مبهمة وغامضة فقد توطن نفسها على أن تكون في الوضع ذاته أي لا تتزوج مثل أختها أو تلجأ الى طرائق مختلفة لجذب أنظار الشباب والدخول في علاقات آثمة. وإذا كانت شقيقات الفتاة متزوجات فهن يشعرن بالآسى تجاه أختهن وأيضاً يشعرن بالنقص أمام ازواجهن ولاسيما إذا سالوهن عن سر عدم زواج أختهن أو حملت أسئلتهم تلميحات حول سلوك الفتاة وطباعها [١]

فالأسرة هي لب المجتمع واساسه وما من شيء يمس استقرارها وتكوينها الا يمس مباشرة تكوين المجتمع واستقراره.[٢]

٣.تاخر سن زواج الفتاة وآثاره في المجتمع

تعد الأسرة الاساس الأول الذي يقوم عليه بناء أي مجتمع لانها البيئة الأولى التي تحتضن الطفل من بداية حياته ومن خلالها ينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة حيث لا يوجد بديل أفضل من الأسرة ويرتبط عادة الزواج بالأسرة.[٣] والزواج يعد وسيلة تنظيمية من اهدافها تلبية العلاقات الجنسية وتنظيمها وبناء أسر تعمل على استمرارية النوع ورعاية الاطفال وإن تأخير زواج الفتاة تترتب عليه مشكلات اجتماعية وبخاصة في مجتمع يضع قيمة للمعاني والقيم الاخلاقية والاجتماعية لا تسمح ببدائل تلبية للحاجات الجنسية خارج أطار الشرعية الأسرية حيث تبرز اهمية الحصانة والعفة الاخلاقية للشباب[٤] فتأخير سن الزواج أو الحد من اقامة الزواج وهو العلاقة الجنسية السوية المعترف بها اجتماعياً ، قد يعرض المحرومين من الارتباط بهذه العلاقة للاشباع غير السليم للدوافع الجنسية من الوجهتين الصحية والاخلاقية مع الاخلال بقدراتهم اللازمة لممارسة اعمالهم بسبب فقدانهم الاستقرار النفسي والاجتماعي[٥] وفضلاً عن إن

---

[٤] المصدر نفسه.

[١] المصدر نفسه.

[٢] شبكة الانترنيت ، عبد الملك بن يوسف المطلك ، المصدر السابق

[٣] مصطفى عوني (الدكتور) ، خروج المرأة الى ميدان العمل واثره على التماسك الاسري ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية ، العدد ١٩ ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٢

[٤] موسى أبو حوسة ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ – ١٠٧

[٥] أكرم نشأت ابراهيم (الدكتور) ، الزواج المبكر للموظفين ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٨٣

هذه الممارسات غير الشرعية سوف تؤدي الى ظهور الفساد الاخلاقي في المجتمع[٦] وتفكك البناء الاجتماعي وعندما نقول عن جماعة أو تنظيم أو مجتمع إنه مفكك فنحن نعني أن بناءاته من المراكز والادوار لا تعمل كما يجب لاجل تحقيق اهدافه [٧] فأي نظام اجتماعي هو جزء من كل مترابط يتأثر ويؤثر في الاجزاء ألاخرى وبالتالي فإن أي تغيير في هذه الاجزاء سيؤدي في الاغلب الى تغييرات في الاجزاء الآخرى بنسب متفاوتة فالزواج كنظام فرعي وكاساس للنظام الأسري يعد جزءاً من البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع[١] لذا فان عدم زواج الفتاة سوف يؤدي بالتأكيد الى اختلال دورها داخل المجتمع واصابة البناء والوظيفة معاً بخلل الأمر الذي يترتب عليه نشوء التوتر والتصدع وظهور احتمالات التفكك العديدة [٢] .

كما أن تأخر الفتيات في الزواج يعرضهن لاحاسيس يشعرن فيها أن المجتمع قد ظلمهن وبالتالي يكن أكثر عدائية وعدوانية تجاه المجتمع ويمارسن نوعاً من الانتقام تجاه الآخرين حتى ولو حققن طموحاتهن في الحصول على المراكز العلمية والعملية ، ويصبح احساسهن بعقدة عدم الزواج والانجاب ملازماً لهن مما يجعلهن يمارسن الانتقام المباشر وغير المباشر حتى بالنسبة لذواتهن فيكن غير راضيات عن أي شيء يصلن اليه ، ويكن في صراع دائم مع النفس لتحقيق طموحات أكبر واكبر مما يعرضهن للصدام مع من يتعامل معهن[٣] وتزداد المعاناة النفسية والاجتماعية التي تظهر نتائجها في شخصياتهن وفي سلوكهن الاجتماعي فيؤدي الى اجهاد الجسد والعقل نتيجة لضعف الشعور بالاستقرار والاطمئنان مما يؤدي الى ضعف قيامهن بدورهن في الحقول والمصانع والدوائر [٤] فمن المؤكد أن الشخصية التي تعاني من ضعف الاستقرار عندما تسود المجتمع فإن أخطر آثارها شيوعاً التصدع في العلاقات الاجتماعية وضمور فرص النجاح أمام الاشخاص في بلوغ اهدافهم [٥] أو أن هذه الضغوط النفسية والاجتماعية التي تعانيها قد تجعلها تندمج في عملها بصورة نشطة للغاية بما يستغرق عليها حياتها [٦] وكل ذلك سوف

---

[٦] شبكة الانترنيت ، شبح العنوسة يطارد الفتاة العربية ، المصدر السابق.

[٧] سناء الخولي (الدكتوره) ، التغير الاجتماعي والتحديث ، المصدر السابق ، ص ١٧١.

[١] موسى أبو حوسة ، المصدر السابق ، ص ١٠٤

[٢] محمد عاطف غيث (الدكتور) ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ ، ١٥٣

[٣] شبكة الانترنيت ، تاخر سن الزواج خطر يهدد الاسر العربية ، الاسلام اليوم www.islamictoday.net.

[٤] ايمان عبد الوهاب موسى ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

[٥] قيس النوري (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٣٤

[٦] شبكة الانترنيت ، تأخر الزواج خطر يهدد الاسر العربية ، المصدر السابق.

يؤدي بالتالي الى سوء صحتها النفسية ومن ثم ضعف تأثيرها في المجتمع وللصحة النفسية للفتيات اهميتها في المجتمع وتتجلى هذه الاهمية في أنها :-

١.تجعل الفرد أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي مما يجعله يسلك السلوك الذي ينال رضاه ورضى الذين يتعاملون معه.

٢.تجعل الفرد متمتعاً بالاتزان والنضج الانفعالي بعيداً عن التهور والاندفاع وهذا عامل مهم من العوامل التي تجعل الفرد لا يجري وراء الشائعات المدمرة للمجتمع.

٣.تجعل الفرد قادراً على معاملة الناس معاملة واقعية لا تتأثر بما تصوره له افكاره واوهامه عنهم كما يحدث عند المريض النفسي.

٤.تحقق الصحة النفسية للمجتمع زيادة الانتاج ، مما يعود على المجتمع بالغنى والرفاهية .

٥.تؤدي دوراً مهماً في كل مجال من مجالات المجتمع مثل التعليم والصحة والاقتصاد والسياسة فكلما كانت العاملات في هذه المجالات يتمتعن بالصحة النفسية نهضن بعملهن والعكس صحيح.

٦.الصحة النفسية تسهم في بناء الأسرة الصالحة التي هي لبنة المجتمع [١] ونحن نعلم أن الحكومة الأولى دائماً في العالم توجد في الأسرة وأن الاضطراب الأول الدائم في العالم هو في الأسرة فالأسرة الوحدة الاساسية للمجتمع بمعنى أنه إذا تحسنت شؤون الأسرة تحسنت احوال المجتمع أيضاً [٢] أما إذا كانت متداعية الاركان فإن نتائجها ستكون أفراداً منحرفين يقلقون راحة الآخرين ويربكون النظام الاجتماعي[٣]

أما من ناحية الخصوبة فان التأخر في الزواج يؤدي بدون شك الى تقليل فرص الانجاب المتكرر ، فعندما يقترب الفرد من فترة العمر المتوسط تنخفض القدرة على الانجاب ببطء عند الذكور واكثر سرعة عند الاناث وهذا يؤدي الى الاقلال من الخصوبة الكلية للمجتمع لدرجة ان الهرم السكاني في كثير من مجتمعات العالم المتقدمة أصبح مقلوباً أي إن قمته الضيقة اصبحت إلى الاسفل وقاعدته الواسعة صارت في الاعلى [٤] ذلك لأن الانخفاض في عمر الزواج والحمل

---

[١] محمد السيد الهابط ، التكيف والصحة النفسية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٢١٥.

[٢] نويل تيمز ، المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون تاريخ نشر ، ص ١٣١ – ١٣٢.

[٣] ايمان عبد الوهاب موسى ، المصدر السابق ، ص٦٦.

[٤] سناء الخولي (الدكتوره) ، التغير الاجتماعي والتحديث ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ – ٢٢٧.

يزيد من معدل نمو السكان حتى من دون زيادة في عدد الاطفال بسبب أنه لا يكون هناك أي عائق في سرعة تحول الابناء الى آباء[٥]

هذا فضلاً عن أن تأخر الزواج قد يؤدي الى ولادة اطفال مصابين بعيوب خلقية[٦] وان الافراد الذين يولدون بعيوب خلقية تحول دون قدرتهم على الانجاب وهذا يؤثر في القدرة أو الطاقة البيولوجية على التناسل والانجاب [١] علاوة على أن الطفل المصاب بالعيب الخلقي عضو غير فعال في المجتمع وعبء عليه.

---

[٥] ولبرت مور ، المصدر السابق ، ص٧٨.

[٦] شبكة الانترنيت ، تأخر سن الزواج خطر يهدد استقرار الاسر العربية ، المصدر السابق.

[١] سناء الخولي (الدكتوره) ، التغير الاجتماعي والتحديث ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

المبحث الثالث :الآثار النفسية لتأخر زواج الفتيات

إن تأخر زواج الفتيات يمكن ان يظهر آثاراً نفسية عليها و لعل العصاب يشكل أحد هذه الآثار ويقصد بالعصاب حسب التعريف العالمي أن (يصبح الانسان مريضاً بالعصاب إذا صادف صعوبة في التكيف مع هدوئه الداخلي أساساً ، أو مع علاقاته بالآخرين ، أو الاثنين معاً ، إن الشخصية الانسانية في محاولتها للتكيف مع الضغوط داخل النفس وخارجها تستخدم اعراضاً نفسية او جسمية وتختلف بذلك عن أمراض أضطراب الشخصية التي يحدث فيها نماذج معينة من السلوك)[١]

ومن خلال الدراسات تم الحصول على نسب عالية من غير المتزوجين من العصابين ويحدث هذا خاصة بين النساء ، وتؤكد الدراسات أيضاً أن معدل انتشار هذه الاضطرابات يرتفع بين النساء اكثر من الرجال وفي دراسة أجراها (ابريا) على المجتمع الأمريكي توصل الى أن نسبة الاصابة لدى النساء ٦٢% في حين كانت النسبة بين الرجال ٢٧%[٢]

ويختلف الافراد بدرجة الاصابة بالعصاب إذ يتأثر ذلك بثقافة الشخص وطبقته الاجتماعية[٣] فالاصابة تكون نسبية وليست مطلقة .

وقد يصاب الفرد بمجموعة من الأمراض العصابية منها :-

١ .الأمراض العصابية

العصاب أنواع منها

أ.القلق Anxiety

---

[١] نوال السعداوي (الدكتوره) ، المرأة والصراع النفسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٢.

[٢] سعاد معروف الدوري،عفيفة طه ياسين،الحالة النفسية لزوجات الاسرى والمفقودين،مجلة العلوم التربوية والنفسية،مجلة تصدرها الجمعية العراقية،جامعة بغداد،العدد٢٢، العراق، ١٩٩٧، ص ٢٠٠

[٣] عمر محمد التوني الشيباني (الدكتور) الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٧.

يعد القلق العصابي من أكثر الحالات النفسية شيوعاً وهو حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد للتكييف ، لذا يمكن تعريفه على أنه عبارة عن مشاعر وأحاسيس غريبة مؤلمة تنتج عن سوء تكيف وعدم انسجام وتوافق وتطرأ هذه المشاعر على المرء حين لا يستطيع التوفيق بين دوافعه وحاجياته الاساسية من جهة وبين الواقع الذي يعيشه من جهة أخرى [٤] والقلق السوي شعور نفسي مهم للانسان لانه الحافز الذي يدفعه الى المثابرة والنجاح ، وفي بعض الأحيان يتحول هذا القلق الى حالة مرضية تعوق الانسان فيلازمه الشعور الدائم بخوف داخلي المصدر ذي أسباب مكبوتة [١] والبنات يشعرن بالقلق اكثر مما يشعر به البنون بخصوص الزواج[٢] وذلك لتربية الفتاة وتدريبها منذ طفولتها لتتقن دورها الانثوي والتأكيد على أهمية الزواج بالنسبة للأنثى واعتباره هدف الحياة المثالي[٣] اذ يقودنا قبول الرأي بأن الزواج هو الغاية الحياتية الأولى للمراة وفسر سلوكها وحياتها النفسية على هذا الاساس ولعل هذا الرأي هو نتيجة للتنظيم الاجتماعي والنسق الحضاري [٤]

إذ ينبع هذا النموذج من القالب الاجتماعي الذي يقدمه المجتمع للفرد ويحتم عليه أن يتبعه أو ينصب فيه والوسطاء في هذه العملية هم الاسرة والمدرسة والمجتمع ككل ، وكل طفل سواء أكان ولداً أم بنتاً يعتمد بصورة طبيعية على الكبار البالغين ليوفروا له احتياجاته المادية ورفاهيته الجسمانية والنفسية ، في حين يتقبل المجتمع بتبعية الانثى للكبار واعتمادها عليهم كظاهرة طبيعية ، في حين يكون النظر إلى تبعية الذكر واعتماده على الكبار دليلاً على الضعف والتخنث ، ولهذا نشجع الصبي باستمرار على التخلي عن ذلك حتى تكون له شخصية وهكذا يلقَّن الصبي رجولته منذ البداية أما البنت فتلقَّن انوثتها ايضاً عندما تبلغ سن المراهقة وجوهر انوثتها يتجلى في تبعيتها لغيرها بوصف ذلك من الصفات الطبيعية لها [٥]

وترى كارين هورني Horney أن الفرد يشعر بالقلق نتيجة احساسه بالعجز [٦] فان عجز الفتاة عن الزواج يشعرها بالقلق وعدم الاستقرار والاحساس بالتوتر وعدم الرغبة في العمل وصعوبة التركيز ، وأن القلق يجعل صاحبه مشغولاً في جميع الاحوال بالنظر داخل نفسه بدلاً

---

[٤] مصطفي عبد السلام الهيتي ، القلق مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٤ – ١٥ .

[١] سعاد معروف الدوري ، عفيفة طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ – ٢٠٢

[٢] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، علم النفس الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٢٨١.

[٣] محمد علي محمد (الدكتور) ، سناء الخولي (الدكتور) وآخرون ، المصدر السابق،ص ٣٥٧ – ٣٥٨ .

[٤] علي كمال (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٧١٩.

[٥] سناء الخولي (الدكتوره) ، الاسرة والحياة العائلية ، المصدر السابق ، ص٣٠.

[٦] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، علم النفس الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص٣٨٨.

من مواجهة العالم ومحاولة التكيف معه [٧] كما أن أنتظار المرأة التقليدي حتى يتقدم الرجل بطلب الاقتران بها يجعل المرأة بالضرورة في وضع نفسي غير متكافئ مع الرجل ، ولذلك يخلق في المرأة حالة من القلق والتوتر والشعور بالفشل ومثل هذا الوضع النفسي يزداد تعقيداً مع طول الانتظار أو فوات الفرص وبالتالي يؤثر في مجالات السلوك المختلفة ، وقل أن يوجد من النساء من تستطيع تجاوز هذه المراحل المرهقة بامان واتزان نفسي [١] كما يزداد قلقها عند التفكير في المستقبل المجهول وخاصة بعد وفاة الوالدين والبقاء وحيدة ، او مع زوجات الأخوة وبالتالي عليها أن تتحمل استغلالهن لها وتجريحهن وازدياد معاناتها النفسية .

ونجد أن القلق أكثر أنواع العصاب انتشاراً بين المتعلمات وهذا معناه أن التعليم يجعل المرأة اكثر وعياً بوجودها فالمرأة التي لا تحس وجودها وقيمة هذا الوجود لا تحس بالصراع من اجل إثبات وجودها أو تحقيق ذاتها وبالتالي لا تعرف القلق في حياتها ، فالقلق ليس الا قلقاً على الوجود كما عبر عن ذلك (رولوماي) في تعريفه للقلق النفسي بوصفه نوعاً من أنواع العصاب ، إن القلق يحتاج الى درجة معينة من الوعي حتى يحدث والقلق ليس إلا رغبة في الحصول على المزيد ورغبة في حياة افضل وطموح اكبر وتحقيق نوع من التكامل والرضا عن النفس وتحقيق الذات[٢]

كما أن عدم قدرة الفتاة على تحقيق هذا الهدف (الزواج) يؤدي الى الاصابة بالاحباط [*] والفشل والشعور بالنقص بالمقارنة مع الفتيات الآخريات اللاتي سنحت لهن الفرصة للزواج[٣] أو قد يأخذ الاحباط شكلاً آخر من اشكال التشويه المعرفي وعدم الواقعية في التفكير(السرحان واحلام اليقظة) ويرجع هذا اللون من التفكير غير الواقعي الى سيطرة الرغبات والانفعالات التي لا تجد وسيلة لتحقيقها في عالم الواقع وهذا اللون من التفكير يعمل على تنمية سمات استجابة شخصية متبادلة مثل العدوان ونبذ الآخرين وعدم الرغبة في التعايش مع الآخرين فالفرد الذي يلجأ الى الخيال يستمتع فيه بتحقيق هذا الهدف هو شخص يبدد طاقاته في احلام

---

[٧] محمد ابراهيم الفيومي (الدكتور) ، القلق الانساني مصادره ، تياراته ، علاج الدين له ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٧٠.

[١] على كمال (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٧١٩.

[٢] نوال السعداوي (الدكتوره) ، المرأة والصراع النفسي ، المصدر السابق ، ص ٦٣ – ٦٤.

[*] الاحباط prutration (منع أو تعويق محاولات الفرد التي يبذلها من اجل حاجاته ورغباته) ، راجع محمد عاطف غيث (الدكتور) ، قاموس علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص ١٩٥.

[٣] محمد علي محمد (الدكتور) ، سناء الخولي (الدكتوره) ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧ – ٣٥٨

غير واقعية وغير مفيدة اجتماعياً وحتى الاشباع الذي يحصل عليه هو اشباع سريع الزوال وزائف[٤]

كما قد تشعر الفتاة المتاخرة بالزواج بالدونية (تدني مفهوم الذات) ، وقد عرف جود Good ، الذات (بانه إدراك الشخص لنفسه كشخص مستقل له كيان منفصل عن غيره يتمتع بقدرات انسانية محدودة وبمواصفات جسمية خاصة وبمستوى محدد من الاداء ويقوم بدور معين في الحياة)[١]

فتشعر الفتاة بانها أقل من الآخريات وتصرخ بداخلها نداءات الانوثة والامومة [٢] فبالرغم من حصول المرأة على الشهادات العليا واحتلالها المراكز الاجتماعية المرموقة والتغيير في الشكل أو المظهر الخارجي لشخصيتها الانثوية إلا أن الجوهر الانثوي يظل كما هو خلال الازمان المختلفة[٣]

فحينما تكون لدى المرأة العاملة صورة سلبية مصدرها فكرة الرجل عنها كما تدركها هي أو نتيجة للتباين بين ما لديها من صورة مثالية للذات تختلف عن الصورة الواقعية أي حين يكون مفهومها لذاتها وتقبلها لها مضطربين مما يعكس عدم التوزان فإن ذلك من شانه أن يؤدي الى الصراع النفسي ويبتدىء عدم التوافق وظهور الصراع بوضوح تحت تاثير الظروف الضاغطة stressful conditions [٤] وتبرز الحاجة الى تحقيق الذات بوضوح بعد ارضاء الحاجات الفسيولوجية والحاجة الى الأمن والحب والانتماء والتقدير وغيرها . وحينئذ يظهر تأثيرها وسيطرتها على الرغبات الآخرى والشخص الذي يمكنه اشباع هذه الحاجات يستطيع أن ينظم حياته ويتكيف مع الظروف المحيطة به[٥] وان عدم قدرة المرأة على الزواج واشباع هذه الحاجات سوف يولد لديها شعوراً بتدني الذات .

لقد اكد أريكسون (تعلم الانتاجية في مقابل الانكفاء على الذات) وتقابل مرحلة العمل والزواج والانجاب واحتلال مركز اجتماعي والناجحون فقط هم من يحققون تقدماً في عملهم ولا تضطرب حياتهم الزوجية كثيراً وينجبون ويمارسون دور الابوة والامومة الفاعل ، أما من استمرت

---

[٤] كريتش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ – ٢٥٧

[١] جودة بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٦

[٢] شبكة الانترنيت ، العنوسة في مصر ، اسبابها وآثارها ، المصدر السابق

[٣] كاميليا ابراهيم عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

[٤] يوسف عبد الفتاح محمد (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٩١

[٥] مصطفى فهمي (الدكتور) ، محمد علي القطان (الدكتور) ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٥

حياتهم تسير في الجانب السلبي من المراحل السابقة فغالباً ما يتعاظم أحساسهم بالفشل [٦] والوحدة الاسرية تضطلع بدور بارز في نمو الذات وتحافظ على قوتها إذ توفر بناءاً محدداً للذات ، فضلاً عن أن الأسرة هي عالم صغير يرتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة التي لا يمكن ان تتوافر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي ولذلك فعندما تقول المراة أنا لا أرغب في انهيار الأسرة لا تعبر فقط عن قلقها ولكنها تفصح كذلك عن تقديرها اللاشعوري لقيمة الجو الأسري حتى ولو كان مليئاً بالغازات الخانقة ، فانهيار الأسرة قد يؤدي الى تدمير روابط الذات عند الفرد[١]

وفضلاً عن ذلك فهناك الذات الاجتماعية Social self كما يسميها سترانجStrang أو الذات من وجهة نظر الاخرين كما يسميها ستينز Staines فهي عبارة عن مدركات الفرد وتصوراته التي تحدد الصورة التي يعتقد ان الاخرين في المجتمع يتصورونها عنه والتي يظهرها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، أي إن الذات الاجتماعية عبارة عن شعور الفرد وتصوره لكيفية تصور الآخرين له[٢] فهناك علاقة واضحة بين مفهوم الذات والتفاعل الاجتماعي ذلك أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات وان النجاح في هذه العلاقات يؤدي الى زيادتها[٣] فالذات تعمل كقوة موجهة ودافعة للسلوك فتدفع المفاهيم الايجابية ، ذات الفرد الى مواجهة الحياة واقتحام المواقف الجديدة بشجاعة ويتصرف الفرد على وفق هذا المفهوم في حين يشعر ذوو المفاهيم السالبة بالعجز والفشل ويتصرفون في ضوء عجزهم ، فالمفاهيم السلبية عن الذات ترتبط بالانحراف والاضطراب النفسي والعصاب في حين ترتبط المفاهيم الايجابية بالسواء [٤]

ب.الكآبة Depression

وتشير الى المزاج الحزين وصعوبة التذكير والتركيز بوضوح وتباطؤ الحركة والفعالية واضطراب النوم وخصوصاً الاستيقاظ المبكر جداً من دون ضرورة لذلك وهبوط الرغبة الجنسية واضطراب الشهية والشعور بان الحياة عبء لا يطاق[٥]

---

[٦] سامي سلطي عريفج ، علم النفس التربوي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣١.

[١] محمود حسن ، المصدر السابق ، ص٢٣ – ٢٤

[٢] جودة بني جابر ، المصدر السابق ، ص ١١٧

[٣] مصطفى فهمي (الدكتور) ، التوافق الشخصي والاجتماعي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٨٣

[٤] جودة بني جابر ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

[٥] سعاد معروف الدوري ، عفيفة طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٩

فالفتاة المتأخرة بالزواج غالباً ماتشعر بالحزن عندما ترى قريناتها متزوجات ومنجبات للأطفال وهو ما يجعلها تشعر بالوحدة والعزلة والفراغ العاطفي [٦] ومما لايمكن أغفاله أن العديد من الفتيات اللاتي تجاوزت اعمارهن الثلاثين يشعرن بالأسى لعدم الزواج ولاسيما ممن لم تتح لهن فرص للزواج [١] كما يشعرن بفقدان الحب والاستقرار والآمان وما يرافق ذلك من خيبة أمل وتشتت في القيمة والشخصية والحياة بصورة عامة فضلاً عن الإحساس بالخجل والاحراج من الناس المقربين لذلك يزداد الإحساس بالعزلة عن المجتمع التي تصل الى مرحلة الانطواء فتصبح نظرة الفتاة متشائمة وقد تصبح عصبية في تصرفاتها مع الآخرين ومع بقية الانظمة الاخرى التي تتفاعل معها وكل هذا يؤدي الى خلق مشاكل وعقد نفسية وعاطفية [٢] وغالباً ما يتعرض الناس للعزلة بسبب الحياة المنفردة أو ضعف حجم الاتصالات الاجتماعية أو عدم الزواج[٣] ويرى أحمد ابو زيد أن العزلة هي انسلاخ عن المجتمع والعجز عن التلاؤم والاخفاق في التكيف مع الاوضاع السائدة في المجتمع ، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء وايضاً انعدام الشعور بمغزى الحياة[٤]

وقد توصلت الدكتوره (منى منصور) أستاذ الطب النفسي المساعد بجامعة عين شمس في ابحاثها الى ان الفتاة التي تخطت سن الزواج تكون اكثر انعزالية وانطوائية كما تكون عرضة للاصابة بامراض الاكتئاب والقلق والمرض النفسي ويحدث عادة الاكتئاب في غياب الوعي الاسلامي والمساندة الاجتماعية.[٥]

والاكتئاب يحدث كرد فعل للمرض الجسمي او للمصاعب الحياتية كالفراغ والتقلب فيعاني المريض من العجز واليأس والشقاء فيفقد الثقة بالنفس وعدم القدرة على انجاز الواجبات والشعور بالخوف وبالضيق وعدم تحمل الشدائد والمشاكل والناس والضوضاء واضطراب في النوم وقد تتخلل النوم أحلام مزعجة وصعوبة في التركيز[٦]

---

[٦] شبكة الانترنيت ،تاخر سن الزواج ، أسباب عديدة وآثار نفسية خطيرة ، آفاق حواء ،www.balagh.com

[١] شبكة الانترنيت ، ظاهرة العنوسة تجتاح قطاعات الشباب ، المصدر السابق

[٢] ايمان عبد الوهاب موسى ، المصدر السابق ، ص ٥٩

[٣] ميشيل ارجايل (الدكتور) ، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٨

[٤] بركات حمزة ، الاغتراب ، بحث منشور في المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد ٢٩ ، العدد٣ ، ١٩٩٢ ، ص ١٥٣.

[٥] شبكة الانترنيت ، تاخر سن الزواج خطر يهدد استقرار الاسر العربية ، المصدر السابق.

[٦] فخري الدباغ (الدكتور) ، أصول الطب النفسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٨ – ٢٩٥.

وبهذا المجال أجريت دراسات متعددة من بينها ما توصل إليه ميرتون (Merton) وجد ان ما يسبب الكآبة هو فقدان الحالة الاجتماعية مما يترتب عليه أن تفقد المراة مجموعة أخرى من الادوار المرتبطة بها [١] كما قامت كل من برهيت وروبنس ومنغنيس بدراسة الاضطرابات النفسية بالنظر الى الحالة الاجتماعية ، وتبين أن علامات الكآبة أقل تكراراً في الاشخاص المتزوجين أما عند العزب والارمل فيتضاعف انتشارها ، وذلك لأن الشخص العزب لا يشاركه احد في مشاعره وتجاربه ولا يمكن ان يتحدث عن نفسه أمام أي شخص ولا يملك الحياة الجنسية التي يرغبها وشعوره بالحرمان من الاطفال ونقص متطلباته الاجتماعية [٢] وأجرى الباحث (نبيل على عبد الله) بحثاً عن الاكتئاب وتبين أن الوحدة وتأخر سن الزواج هما من الاسباب التي تقف وراءه[٣]

ج.القسرية (الوساوس) Obsession

وهي التدقيق الزائد والمفرط في التفاصيل وليس بالضرورة وجود سبب والحاجة الدائمة الى السيطرة والانشغال بافكار غير واقعية بصورة مستمرة والنزعة لاعادة تقويم الامور والتأكد من الاشياء بصور غير معقولة[٤] ويمكن تعريف الوساوس (بانها نوع من أنواع القلق النفسي المتعلق بافكار متتالية تأتي على الانسان ولا يستطيع أن يقاومها بالرغم من كونها مزعجة مما يؤدي الى الاستسلام لها كي يضمن الراحة النفسية) [٥] وتكون النساء اكثر تعرضاً للوساوس من الرجال وان حالات المرض هذه معظم اعراضها ومظاهرها تعبر عن القلق وان شكوى المريض الجسمية ماهية الا تعبير خاص عن هذا القلق.[٦] ومن أسباب المرض الاحباط المستمر في المجتمع والشعور المتواصل بالحرمان وفقدان الشعور بالامن والخوف ، وعدم الثقة بالنفس والكبت[٧]

والوسواسي ذو شخصية خاصة فهو محب لنفسه (نرجسي) ويحب العزلة ويجد فيها وسيلة دفاعية نفسية وكلما زادت عزلة المريض زاد تامله في نفسه وجسمه [٨]

---

[١] سعاد معروف الدوري ، عفيفة طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

[2] Frederic w. Lifed, Jr Marital stress , Hand book of stress theoretical and clinical aspects, publishing co. inc , New York , 1982 , p 486.

[٣] شبكة الانترنيت ، نبيل على عبد الله ، الاكتئاب ، www.minshawi.com ٢٠٠٣،٢٠٠٤

[٤] سعاد معروف الدوري ، عفيفه طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ – ١٩٩.

[٥] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، علم النفس الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ – ٤٢٤.

[٦] مصطفى عبد السلام الهيتي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ – ٦٥

[٧] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) علم النفس الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ – ٤٢٤

[٨] مصطفى عبد السلام الهيتي ، المصدر السابق ، ص ٦٦

فمن الوساوس التي قد تصيب الفتاة المتاخرة بالزواج هي المغالاة في مراعاة الدقة والنظام والنظافة والاناقة الزائدة وكانها تتلمس الامن وتتجنب الخطر في وساوسها هذه . وإذا ما كانت للفتاة فكرة سيئة عن ذاتها فسوف تقوم بعقاب هذه الذات عن طريق حرمان نفسها من مباهج الحياة ومن الظفر بنعيم في متناول يدها أو تسرف في أقامة الشعائر والعبادات أو الانسحاب من الحياة والانقطاع للتنسك.

د.الامراض النفسجسمية (القلق النفسي) Psycho- Somatic

وهي الشعور بالالام والاوجاع المتنوعة في مناطق عديدة من الجسم من دون سبب عضوي واضح [١] فهي إذاً أمراض جسمية ترجع في المقام الأول الى عوامل نفسية سببها مواقف انفعالية تثيرها ظروف اجتماعية [٢] وإن خبرات مثل فقدان الحب أو الانفصال أو تلك التي تؤدي الى أستثارة العداوة غالباً ما تهيء للاضطرابات النفسجسمية .

ويؤكد العلماء أن الفصل بين الجسم والعقل في الطب أمر يناقض الواقع بل وغير مثمر في كل الاحوال [٣] ذلك أن من اسباب هذه الامراض التوتر النفسي والخوف ،وعدم الشعور بالامن و الاحباطات المتراكمة في الاسرة والعمل والقلق الشامل المستمر والحزن العميق او الفشل والمطامح غير الممكن تحقيقها والضغوط الاجتماعية والبيئية واضطراب العلاقات الاجتماعية[٤] . وبما ان تاخر زواج الفتاة يجعلها تصاب ببعض تلك الامراض النفسية نسبياً إذاً تنعكس هذه الامراض النفسية على جسمها وبالتالي تصيبها بالامراض النفسجسمية (السيكوسوماتية) وان الاعراض المرضية النفسجسمية هي اكثر ظهوراً في حياة المرأة منها في حياة الرجل ويعود تفسير ذلك الى ان التحديد التقليدي في مجالات التعبير التي خصت بها المرأة قد جعل من جسمها وسيلة اساسية من وسائل التعبير عن حياتها النفسية . وتفسر ما تفيد به الاحصائيات في معظم البلدان المتقدمة ان المرأة اكثر اصابة بالامراض النفسية والعقلية من الرجل وقد لا تبرز هذه الحقيقة في مجتمعنا لاسباب عديدة منها تحمل المرأة للكثير من معاناتها النفسية أو لظهور هذه المعاناة على صورة مرض جسمي يموه عن مصدرها النفسي كما يعود للتحفظ او التستر على أمراض الانثى خاصة في مجال الامراض العقلية[٥] وربما يكون ظهوره

---

[١] سعاد معروف الدوري ، عفيفه طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٩.

[٢] أحمد عزت راجح (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص١٨٢

[٣] سعد جلال (الدكتور) ، في الصحة العقلية ، الامراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر ، ص ٢٦٣ – ٢٦٧.

[٤] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) علم النفس الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٧ – ٤٧٨

[٥] علي كمال (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥.

لدى الاناث أكثر لانها اكثر حساسية من الناحية الانفعالية ، وفي دراسة حقلية لانتشار الامراض السيكوسوماتية اجراها الكاتب عبد الرحمن العيسوي تناولت مجموعة من أبناء المجتمع الاسكندري بلغ عددها (١٦٤ فرداً) ممن تتراوح أعمارهم مابين (١٥ و٥٤ عاماً) . وباستخراج المتوسطات الحسابية لكلا الجنسين وجد ان متوسط الذكور هو (٠,٦٦) ومتوسط الاناث (٠,٨٧) بفارق قدره (٠,٢١) [١]

فمن الامراض النفسجسمية التي قد تصيب المرأة عند اصابتها بالاكتئاب مثلاً الصداع التوتري والاحساس بالدوار أو الضغط المحيط بالرأس أو الوشوشة أو الغثيان[٢]

أو قد تصاب بفقدان الشهية للاكل أو الإفرط في الاكل بشراهة[٣] فمن اسباب الاباء عن الطعام أو الافراط فيه هي الصدمات العاطفية ، فالارتداد عن موضوع عاطفي معين أو التردد في الزواج والخوف من المسؤولية وخيبة الامل والانشغال بموضوع الخطوبة والزواج كلها تؤدي الى الاصابة بالصداع[٤]

وقد تلجأ الفتاة الى الحمية الغذائية الشديدة بسبب الشكوك المتزايدة لدى المريضة بان الاكل الكثير قد يسبب السمنة والترهل الجسمي لها مما يفقدها جاذبيتها بوصفها إمرأة . كما قد تصاب الفتاة المتأخرة بالزواج باضطرابات الدورة الشهرية وتوتر ماقبل حدوث الدورة إذ تزداد هذه الحالة لدى الشخصيات العصابية التي لا تتحمل الضغوط النفسية المستمرة.

٢ .الاضطرابات السلوكية

الانحراف الجنسي :-

اما عن الانحرافات الجنسية التي قد تظهر لدى الفتيات المتأخرات بالزواج فهي ازدياد ممارسة العادة السرية وظهور الانحراف الجنسي الذي يتجلى في الجنسية المثلية إذا كانت في الأساس مؤهلة لظهور هذا الإنحراف من مراحل حياتها السابقة . فالعادة السرية تعني كل أستثاره لمسية ذاتية تؤدي الى اللذة الجنسية[٥] ، وقد اتضح ان نسبة ممارسة العادة السرية لدى المرأة العصابية هي أكثر ارتفاعاً من المرأة الطبيعية وذلك لان المرأة العصابية أكثر جرأة في تمردها على التقاليد والنظم المفروضة عليها[٦]

---

[١] عبد الرحمن العيسوي (الدكتور) ، الى أي مدى تنتشر الامراض السيكوسوماتية ، بحث منشور في مجلة التربية ، تصدرها اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد ١١٤ ، قطر ، ١٩٩٥ ، ص ٢٤٤

[٢] فخري الدباغ (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١٠٨

[٣] شبكة الانترنيت ، نبيل علي عبد الله ، الاكتئاب ، المصدر السابق

[٤] فخري الدباغ (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ١٤٣

[٥] سعد جلال (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٤١٧

[٦] نوال السعداوي (الدكتورة) ، المرأة والصراع النفسي ، المصدر السابق ، ص ٥١ – ٦٠.

فإذا ما تعرض الانسان في حياته لقوى خارجية تكبت هذه الطاقة فانها لا تفقد أو تكبت بمعنى الكبت ولكنها تنحرف وتتصرف في اتجاه آخر غير اتجاهها السليم ولهذا تنحرف طاقة المرأة الجنسية بسبب ضغوط المجتمع وتسبب للنساء الكثير من الامراض النفسية والعصبية[١] وتزداد العادة السرية لدى البنات والبنون نظراً لما يحيط بحياتهم من ظروف تحتم ضرورة تأجيل الزواج الشرعي مدة طويلة[٢] فالحاجات الجنسية هي رغبات حياتية ونفسية في وقت واحد لأن النشاط الجنسي عند الانسان ليس مجرد غريزة اشباع جسمي بل هو اشباع لحاجات نفسية تقلل من التوتر الذاتي والاجتماعي.[٣] وكثيراً ما يكون مصرفاً لضروب شتى من الضيق والتأزم النفسي ولوحظ أن أكثر الشباب تورطاً في هذه العادة أكثرهم شقاءً وفراغاً فيحملهم الملل والسأم على ممارستها أو يكون الفرد منطوياً على نفسه أو لا ترضيه الحياة ولايجد لذة في العالم الخارجي فإذا به يتلمس اللذة في جسمه[٤] وقد وجد كنزي أن نسبة من يمارسون العادة السرية من النساء في أمريكا ٦٢%.

أما عن الجنسية المثلية التي هي نوع من انواع الانحراف الجنسي فيقصد بها اتجاه الدافع الجنسي في الفرد الى فرد من جنسه [٥] فإذا وجد الفرد الطريق الطبيعي مسدوداً إنحرف الى طريق آخر أي إذا لم يجد الانسان الجنس الآخر اتجه الى نفس الجنس [٦] كما وجد كنزي في دراسته للسلوك الجنسي ان نسبة النساء اللواتي يمارسن الجنسية المثلية حوالي (٣٣%) وان حوالي (٢٥%) منهن لا يتزوجن حتى سن الخامسة والثلاثين . ومما يجب ملاحظته أن النسب التي يقدر بها مدى انتشار هذا السلوك مشكوك في صحتها ويرى المختصون انها قد تكون أعلى من ذلك لان من يسلكون هذا المسلك لا يكشفون الستار عن انفسهم في اثناء البحث العلمي خوفاً من عقاب المجتمع[٧] فالانحراف في هذه الحالة يمكن أن يفسر على أنه نتيجة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عند الفرد وبعض المواقف قد تشكل قوى قاهرة يمكن أن تدفع الفرد الى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك فقد تاتي مثل هذه الانحرافات الجنسية نتيجة لتأخير الزواج[٨]

---

[١] نوال السعداوي (الدكتوره) ، المرأة والجنس ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٥٥.

[٢] مجموعة من المختصين ، علم النفس والمجتمع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٨٣

[٣] فخري الدباغ (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٣٦ – ٣٧.

[٤] أحمد عزت راجح (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٩٣ – ٩٤.

[٥] سعد جلال (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٩٣ – ٩٤

[٦] نوال السعداوي (الدكتوره) ، المرأة والجنس ، المصدر السابق ، ص ٦٦

[٧] سعد جلال (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٤٠٨ – ٤٠٩

[٨] محمد عاطف غيث (الدكتور)،المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي،المصدر السابق، ص ٩٠ – ٩١

إذاً يزداد السلوك الشاذ لدى الاشخاص المطلقين او المنفصلين عن أزواجهم والعزاب[٩]

فالدافع الجنسي من أقوى الدوافع لدى الانسان وأكبرها اثراً في سلوكه وصحته النفسية [١] فالصراع بين الدوافع والغرائز وبين المعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية وبين الرغبة الجنسية والاحباط الجنسي من اسباب مثل هذه الانحرافات الجنسية[٢]

٣.الامراض العقلية:

ان المرض العقلي أو الذهان اضطراب خطير في الشخصية باسرها يبدو في صورة إختلال شديد في القوى العقلية وادراك الواقع مع اضطراب بارز في الحياة الانفعالية وعجز شديد في ضبط النفس مما يحول بين الفرد وتدبير شؤونه ويمنعه من التوافق في كل صوره الاجتماعي والعائلي والمهني والديني.[٣]

فقد تصاب الفتاة المتاخرة بالزواج بالمرض العقلي إذا كانت مسبقاً مصابة بمرض عصابي فإن شدة الضغوطات في العمل والمنزل زائداً تأخرها بالزواج قد يسبب لها مرضاً عقلياً .

فالزواج يمكن أن يحجب أو يخفي المرض العقلي للنساء بطريقة خفية من خلال تحقيق الإطمئنان والاستقرار العاطفي والاجتماعي [٤]

وقد أكد الدكتور Q.Baborian أن عدداً كبيراً من الفتيات قد اصبن بالامراض العصبية كالصرع والاضطرابات المختلفة في الدورة الدموية والجهاز العصبي ، ويمكن شفاء كل ذلك بالزواج[٥]

وقد اجرى جودر وواطسون العالمان النفسيان في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية إحصاءات دقيقة عن حالات من الجنون فوجدا أن بين كل مئة مجنون ومجنونة ٨٣ مريضاً من العزاب و ١٧ من المتزوجين والمتزوجات ، وقد علل الاستاذان المذكوران ذلك بأن هذه مسألة طبيعية في الإنسان فتعرض العزاب أو العازبات للامراض الكثيرة الانتشار التي تؤثر في المخ تاثيراً سالباً يعرضهم لمثل هذه الحالات ، وقد قرر هذان العالمان أن فرار الشباب من

---

[٩] أرنوف ، ويتج ، مقدمة في علم النفس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩٠

[١] أحمد عزت راجح (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٩١

[٢] حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، المصدر السابق ، ص ٥٢٠.

[٣] أحمد عزت راجح (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص٥٩٣

[٤] محمد علي محمد (الدكتور) ، سناء الخولي (دكتوره) وآخرون ، علم الاجتماع الطبي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٠.

[٥] عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

عناء حمل الزواج لما فيه من جسام ومسؤوليات خطأ فظيع امام ما يتعرضون له في الواقع من جنون وغيره.[٦]

٤. مشكلة الانجاب

إن القدرة البيولوجية للمرأة على الانجاب تتوقف عند سن معينة تتراوح بين (٤٥ – ٤٩) سنة وهكذا فإن المرأة التي تبدأ حياتها الانجابية في سن مبكرة يكون أمامها فرصة أكبر للحمل وانجاب العدد المرغوب فيه من الاطفال ، أما المرأة التي تتزوج في سن متأخرة فتكون مدة الانجاب عندها أقصر [١] كما أن الانجاب المبكر يساعد الأم على تربية الاطفال وهي بكامل طاقاتها.[٢]

وعند تأخر زواج الفتاة فإن احتمالات حدوث تشوهات الولادة تكون واردة لديها بدرجة اكبر من اللواتي يتزوجن في مرحلة مبكرة ، ويرى الاستشاريون من الاطباء في مجالات الولادة أن زواج الفتاة في سن متأخرة أي بعد سن الخامسة والثلاثين قد يصاب أطفالهن ببعض العيوب الخلقية كأن يولد مثلاً الطفل منغولياً مما يؤدي الى ضعف ذكائه وتعاني الأم من وجود طفل معاقٍ ذهنياً وبدنياً لديها.[٣]

كما ان الزواج في سن متأخرة يجعل حدوث الحمل في مثل هذا السن خطراً وتكون له بعض المضاعفات المترتبة عليه كزيادة في نسبة حدوث ارتفاع ضغط الدم وحدوث مرض السكر المصاحب للحمل فضلاً عمّا قد تتعرض له من احتمالات متزايدة لحدوث الولادة المتعثرة و الاحتياج الى إجراء ولادة قيصرية[٤]

---

[٦] المصدر نفسه ، ص ٦٢ – ٦٣

[١] فوزي سهاونه ، منير كرداشة ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

[٢] نايف عودة البنوي (الدكتور) ، عبد الخالق يوسف الختاتنه (الدكتور) ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

[٣] شبكة الانترنيت ، تأخر الزواج خطر يهدد استقرار الاسر العربية ، المصدر السابق

[٤] المصدر نفسه.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

١. تحديد عينة الدراسة

٢. مجالات الدراسة

٣. أدوات الدراسة

٤. المقابلات الميدانية

٥. تبويب البيانات الميدانية

٦. عملية التحليل الاحصائي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص نتائجها [١] وقد استعنا بمنهجين للعمل هما المنهج المقارن ، ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

المنهج المقارن Comparative method

يعد المنهج المقارن من مناهج الدراسة التي تستعمل لدراسة موضوعات علمية واجتماعية ، وقد استعملنا في دراستنا هذا المنهج لمقارنة الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج لدى الموظفات من خلال إجراء المقارنة بين بعض المتغيرات منها العمر ، ومدة سنوات الخدمة ، والمؤهل الدراسي ، والشريحة الاجتماعية .

منهج المسح الاجتماعي :

هو محاولة منتظمة للحصول على المعلومات من جمهور معين ، أو عينة منه ، عن طريق أستعمال اداة الدراسة فضلاً عن المقابلة[٢] علماً أن هذا المنهج يستلزم توافر مراحل عدة هي :

١.تحديد عينة الدراسة

العينة هي النموذج الذي يجري الباحث مجمل عمله عليه [٣] وقد شملت هذه الدراسة عينتين أختيرتا بطريقة العينة القصدية.

عينة الموظفات

تم تحديد حجم عينة الدراسة قصدياً بـ (١٢٥) وحدة وقد تمثلت بعدد من الموظفات في جامعة الموصل في كل من رئاسة الجامعة ومركز دراسات الموصل والمكتبة المركزية وكلية الآداب وعمادة كلية العلوم وبواقع (عشرين) وحدة لكل منهم ومن الحضانة وبواقع

---

[١] عبد الباسط محمد حسن (الدكتور) ، أصول البحث العلمي ، ط٩ مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٨.

[٢] محمد عاطف غيث (الدكتور) ، قاموس علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

[٣] وجيه محجوب (الدكتور) ، طرق البحث العلمي ومناهجه ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٥.

(خمس عشرة) وحدة و مديرية الاقسام الداخلية والمصرف وبواقع (خمس) وحدات لكل منهما.وقد تم تحديد العمر المتأخر للزواج ابتداً من ٢٩ سنة إعتماداً على أراء عينة الحوار والخبراء من المجتمع وقد بلغ عددها (٣٨) وحدة.

عينة شرائح المجتمع

تم تحديد حجم عينة المجتمع (شرائح المجتمع) بـ(خمسين) وحدة تمثلت بمجاميع من اساتذة الجامعة القانونيين واطباء نفسانيين ورجال دين ومثقفين في اختصاصات متنوعة وبواقع (عشر) وحدات لكل منهم اختيرت بالطريقة القصدية أولاً كشريحة وعشوائياً كوحدة.

٢.مجالات الدراسة

أ.المجال المكاني : إنحصر المجال المكاني في جامعة الموصل وبعض كلياتها ومراكزها العلمية.

ب.المجال البشري : شملت الدراسة عينتين الأولى فتيات متأخرات في الزواج يعملن في كليات ومراكز جامعة الموصل وعددها (١٢٥) وحدة يمثلن الموظفات ، والثانية وحدات يعملون في مجالات مختلفة وعددها (٥٠) وحدة وتمثل شرائح المجتمع المثقفة.

ج.المجال الزماني : إمتد المجال الزماني للدراسة الميدانية من ١ / ٨ / ٢٠٠٤ الى ١ / ١٠ /٢٠٠٤ ..

٣.أدوات الدراسة

تم إعداد مقياس اداة للدراسة التي تجمع الباحث بوحدات الدراسة والمقابلة حولها ، وقد احتوت على فقرات تتعلق بموضوع الدراسة ، ولاجل إعداد الاداة وصياغتها تمت مراجعة بعض: أ.الدراسات السابقة والكتب والدوريات ذات الصلة بموضوع الدراسة بغية الحصول على معلومات خاصة بالموضوع .ب.إجراء دراسة استطلاعية عن الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج الفتيات إذ لجأنا الى توزيع استمارة تضم سؤالين استطلاعيين [*] أولهما عن الآثار الاجتماعية التي يمكن أن يتركها تأخر زواج الفتيات والآخر عن الآثار النفسية وتم تطبيق ذلك على نحو (٣٠) وحدة من الموظفات المتأخرات في سن زواجهن و (٣٠) وحدة من شرائح المجتمع بعد ان وضحنا لهم اهمية الاجابة بدقة على السؤالين ، وبعد جمعها تم الحصول على فقرات تتضمن

---

[*] س١ / ماالآثار الاجتماعية التي يمكن أن يتركها تأخر سن الزواج بالنسبة للموظفة ؟

س٢ / ماالآثار النفسية التي يمكن أن يتركها تاخر سن الزواج بالنسبة للموظفة ؟

الآثار التي تؤمن بها وحدات الدراسة وتمت صياغتها وفقاً لأكثر العناصر تكراراً ووضعها ضمن المحاور الخاصة بها.

بدائل المقياس

تم وضع مدرج خماسي أمام الفقرات (تنطبق عليَّ بشدة ، تنطبق عليَّ ، تنطبق عليَّ أحياناً ، لا تنطبق عليَّ ، لا تنطبق عليَّ نهائياً) وأعطيت (خمس درجات) لتنطبق عليَّ بشدة و (أربع درجات) لتنطبق عليَّ و (ثلاث درجات) لتنطبق عليَّ أحياناً و (درجتين) للا تنطبق عليَّ و (درجة واحدة) للا تنطبق عليَّ نهائياً[1] وفقاً لمقياس ليكرت علماً أن صياغة الفقرات جميعها كانت مع الحالة.

وفي دراستنا هذه أستخدمنا أستمارة استبيان خاصة بشرائح المجتمع تتكون من مجموعة أسئلة تخص وجهات نظر عينة المجتمع المؤلفة من (٥٠) وحدة عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن تأخر زواج الفتيات في المجتمع .

أ.صدق اداة الدراسة

نعني بصدق اداة الدراسة قدرتها على قياس ما يتحدد قياسه من معلومات عن وحدات الدراسة ، ولغرض الوقوف على صدق فقرات الاداة تم عرضها على [*] مجموعة خبراء مختصين في علم الاجتماع [**] وعلم النفس وطبيب أخصائي بالأمراض النفسية واعتماداً على إرائهم ، أعيدت صياغة بعض الفقرات ،واجريت التعديلات على فقرات أخرى لتصبح الاداة على ماهي عليه في الملحق (٣) وعند أحتساب المعدل العام لنسب موافقة الخبراء على الفقرات التي وافق عليها تبين أن معدل هذه النسب هي (٩٠,٣١%) والتي تشكل صدق الاستبيان .

ب.ثبات اداة الدراسة

---

[1] رودولف غيفليون وبنيامين ماتالون ، البحث الاجتماعي المعاصر ، مناهج وتطبيقات ترجمة د. علي سالم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٣.

[*] موفق ويسي محمود / استاذ مساعد / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الاجتماع

د. ندى العبايجي / استاذ مساعد / جامعة الموصل / كلية التربية / قسم علم النفس

د. كامل عبد الحميد / استاذ مساعد / جامعة الموصل / كلية التربية / قسم علم النفس.

د . فالح أبلحد فتوحي / استاذ مساعد / جامعة الموصل / كلية التربية / قسم علم النفس.

د. خوشمان حسن علي / استاذ مساعد / جامعة الموصل / كلية المعلمين / قسم التربية الخاصة

د. رضوان التحافي / طبيب أخصائي بالامراض النفسية والعصبية.

[**] لقد تعذر على الباحثة لقاء اساتذة مختصين في علم الاجتماع من جامعة بغداد لصعوبة السفر ، وقد **بعثت** بأربعة أستمارات ولم تحصل على رد منهم.

نعني بثبات الاداة درجة التزام وحدات الدراسة باستجاباتهم التي يدلون بها إزاء فقراتها ، أي إذا كانت استجابات هذه الوحدات متزنة وتتسم بالثبات مهما تكررت الفقرات زمنياً ، وقد احتسب ثبات الاداة بطريقة (إعادة الاختبار) علي عينة مؤلفة من (١٠) وحدات من الموظفات ، إذ تمت مقابلتهن والحصول على إجابتهن الأولى ، وبعد مضي (١٤) يوماً تمت مقابلة العينة نفسها ثانية فحصلنا على درجات ثانية من إجاباتهن فأصبحت لدينا مجموعتان من الارقام وبذلك أمكن لنا استعمال معامل ارتباط (سبيرمان) بينهما وكانت النتيجة (٠,٨٩٢) وهي نتيجة تدل على أرتباط عال بأن الاداة تتسم بالثبات.

كما قمنا بايجاد الاتساق الداخلي لمحاور الدراسة المتكونة من سبعة عوامل وعلاقتها بالعامل الرئيسي وتبين أن هناك إرتباطاً عالياً بين محاور الدراسة والعامل الرئيسي المتمثل بتأخر سن زواج الفتيات وكما هو موضح في الجدول (١) .

الجدول (١)

الاتساق الداخلي لمحاور الدراسة المتكونة من سبعة عوامل وعلاقتها بالعامل الرئيسي

	VAR00001	VAR00002	VAR00003	VAR00004	VAR00005	VAR00006	VAR00007	VAR00008
VAR00001 pearson correlation sig (2 tailed)N	125							
VAR00002 pearson correlation sig (2 tailed)N	.746 000 125	125						
VAR00003 pearson correlation sig (2 tailed)N	.765 000 125	.715 000 125	125					
VAR00004 pearson correlation sig (2 tailed)N	.798 000 125	.712 000 125	.832 000 125	125				
VAR00005 pearson correlation sig (2 tailed)N	.762 000 125	.724 000 125	.803 000 125	.858 000 125	125			
VAR00006 pearson correlation sig (2 tailed)N	.774 000 125	.786 000 125	.760 000 125	.809 000 125	.810 000 125	125		
VAR00007 pearson correlation sig (2 tailed)N	.590 000 125	.580 000 125	.532 000 125	.494 000 125	.555 000 125	.623 000 125	125	
VAR00008 pearson correlation sig (2 tailed)N	.920 000 125	.839 000 125	.898 000 125	.929 000 125	.911 000 125	.895 000 125	.653 000 125	125

٤ .المقابلات الميدانية

المقابلة هي حوار يدور بين الباحث والمستجيب و يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما ليضمن الباحث الحد الادنى من تعاون المستجيب ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة[1] أي إنها تفاعل اجتماعي بين الباحث والمستجيب وهي مهمة الباحث في الحصول على المعلومات منه مستخدماً اداة دراسة بوصفها وسيلة للمقابلة ، ولاتقتصر المقابلات الميدانية على جمع المعلومات التي يريدها الباحث في الاداة حسب ، بل الحصول على معلومات عن المعضلات والملابسات التي يعيشها المبحوث وبهذا فإن الباحثة قد لاحظت طبيعة الانفعالات التي تسود الفتيات التي يمكن أن تعزز العديد من الاثار بين طياتها ، وغالباً ما كانت هذه المقابلات تجري في غرف يقتصر الوجود فيها على وحدة الدراسة والباحثة.

٥.تبويب البيانات الميدانية:-

ينطوي تبويب البيانات الميدانية على مراحل عدة وهي:-

أ.التأكد من صحة الاجابات (التدقيق) :

دققنا اجابات وحدات الدراسة على الاداة ولكافة الفقرات بغية التاكد من أن الوحدات قد أجبن عن جميع فقرات الاداة (أ) والاسئلة الخاصة بالاستبيان (ب).

ب.استخراج الدرجات الكلية:-

قمنا باستخراج الدرجات الكلية لاجابات الوحدات بحيث أصبح لكل وحدة درجة كلية خاصة تدل على اجابتها على الاداة وانحصرت هذه الدرجات بين أعلى درجة كلية يمكن أن تحصل عليها الوحدة من المقياس (لو أجابت على جميع الفقرات بتنطبق عليّ بشدة ٥×٦٨ =٣٤٠ درجة وأدنى درجة لو أجابت على جميع الفقرات بلا تنطبق عليَّ نهائياً ١× ٦٨ =٦٨ درجة).

٦.عملية التحليل الاحصائي

تتجلى هذه العملية بتفسير الارقام والاحصائيات في الجداول الاحصائية تفسيراً يفضي الى نتائج يمكن تفسيرها علمياً للتوصل الى الاهداف الخاصة بالدراسة واستعملنا في هذه الدراسة وسائل إحصائية عدة هي :-

أولاً: اختبار مربع كاي لايجاد الفروق بين اجابات عينة المجتمع.

ثانياً: اختبار – ت – T-test لايجاد الفروق لمتغيرات الدراسة.

---

[1] أحمد سليمان عودة (الدكتور) ، فتحي حسن ملكاوي (الدكتور) اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، مكتبة المنار ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٤.

ثالثاً: معامل ارتباط سبيرمان لاستخراج الثبات.

رابعاً: التحليل العاملي لاستخلاص أهم الآثار الاجتماعية والنفسية المؤثرة في تاخر زواج الفتيات [*]

لما كان الهدف الاساسي من الدراسة هو تحديد الاثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن زواج الفتيات ، فقد لجأت الباحثة الى استعمال التحليل العاملي وسيلة احصائية في معالجة البيانات وذلك لأن اداة الاثار الاجتماعية والنفسية تضمن (٦٨ فقرة) . وبما أن استعمال التحليل العاملي في الدراسات الاجتماعية قليل على حد علم الباحثة على الرغم من أهمية هذا النوع من التحليل كونه طريقة أحصائية متقدمة في معالجة البيانات ، لذا بات من الضروري تقديم فكرة موجزة عن معنى التحليل العاملي واهدافه وانواعه وطرائق حسابه والمنطق الذي يسير عليه ، قبل الحديث عن الخطوات المتبقية في إجراءاته .

إن المفهوم الاحصائي للتحليل العاملي (Factor Analysis) هو تحليل مجموعة كبيرة من العوامل الى عدد أقل منها [١] ويعني ذلك البحث عن العوامل التي تؤثر في الظواهر المعقدة التي ترتبط ببعضها [٢]

ويمكن عن طريق هذا المنهج تحديد العوامل المسؤولة عن الظاهرة المدروسة فبدلاً من تعددها وتشعبها تصبح محدودة نسبياً[٣] ، لأن التحليل العاملي يهدف الى التبسيط العلمي[٤] ونستطيع ان ندرك اهمية التحليل العاملي إذا ما تعرفنا على أهم الاهداف التي ترمي اليها المحاولات العلمية وإتفاق التحليل العاملي معها ، وهو هدف تنظيم الحقائق والمفهومات تنظيماً يوضح ما بينها من علاقات على أساس ما بينها من اوجه التشابه والاختلاف[٥]

ويتضمن التحليل العاملي اكثر من طريقة للمعالجة . اذ يمكن استخلاص العوامل التي تصلح لتفسير الارتباطات والتي تسمى بالعوامل المباشرة بعدة طرائق منها طريقة المكونات الأساسية (principal components) لهو تيلينج والطريقة المركزية

---

[*] اعتمدنا في استخلاص نتائج دراستنا على الكمبيوتر بعناية الاستاذ المشرف على الرسالة.

[١] محمود السيد أبو النيل،الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي،دار النهضة،القاهرة،١٩٨٧، ص ٣٦٧.

[٢] محمد عبد السلام أحمد ، القياس النفسي والتربوي ، مكتبة التهضة ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٥٨

[٣] عبد الرحمن محمد عيسوي ، دراسات في علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٦٤.

[٤] محمد عبد السلام أحمد ، المصدر نفسه ، ص٥٨

[٥] السيد محمد خيري ، الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، دار الفكر العربي ، ١٩٥٧ ، ص ٥٤٤.

(Central Method) لثيرستون والجمع البسيط (simple summation Method) لبيرت وغيرها [١]

إلا أن هناك طريقتين رئيسيتين تعدان من اكثر أشكال التحليل استخداماً في الدراسات الانسانية هما :

١.طريقة تحليل المكونات الرئيسية principle components Analysis method

٢.طريقة التحليل العاملي العام Common factor Analysis Method

ولكل من الطريقتين خاصية معينة ، إذ تفسر الأولى جميع التباين للمتغيرات بنسبة (١٠٠ %) من التباين ، وبذلك لا تترك مجالاً للخطأ ، وتعد أفضل طرائق التحليل العاملي لقدرتها العالية على اختصار البيانات الى مجموعات صغيرة من العوامل المستقلة ، في حين تمتاز طريقة التحليل العاملي العام بانها لا تعطي تفسيراً بنسبة (١٠٠ %)من التباين ، ولهذا استعملنا اسلوب التحليل العاملي بصيغة المكونات الرئيسية مع التدوير على وفق طريقة (Varimax)[٢] وذلك من اجل الحصول على العوامل التي توضح وتفسر أكبر تباين في مصفوفة المتغيرات كذلك لأن التحليل العاملي هو الاسلوب الذي ينفرد بامكانية تصنيف عدد كبير من العوامل أو الظواهر المترابطة ببعضها وتلخيصها [٣]

---

[١] أحمد محمد عبدالخالق ، الابعاد الاساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٢

[٢] صباح احمد النجار (الدكتور) ابعاد التماسك الاجتماعي ومظاهره في جماعات العمل ، دراسة ميدانية عاملية في معمل الغزل والنسيج في الموصل ، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل

[٣] صفوت فرج ، التحيل العاملي في العلوم السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٢٩ .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الاول : البيانات الخاصة بوحدات الدراسة

المبحث الثاني : نتائج الدراسة الميدانية

أ .الاثار الأجتماعية والنفسية الناجمة عن تأخر زواج وحدات الدراسة

ب أثر متغيرات الدراسة في الاثار الاجتماعية والنفسية لوحدات الدراسة

المبحث الثالث : الاثار الاجتماعية الناجمة عن تأخر زواج الفتيات في نظر عينة المجتمع.

المبحث الرابع : مناقشة أهداف الدراسة والتوصيات

أ.مناقشة أهداف الدراسة

ب.توصيات ومقترحات الدراسة

الفصل الخامس

المبحث الأول : البيانات الخاصة بوحدات الدراسة

بعد ان انتهت الباحثة من تطبيق الاداة التي استعملت لجمع المعلومات ثم استخراج الدرجات الكلية ثم ادخلت البيانات الكمية الى الحاسبة واستعانت ببرنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية الذي يرمز له باختصار (spss) ، وتمت معالجة البيانات في عدة خطوات كما بدأت بتحليل البيانات الخاصة التي تتعلق بخصائص وحدات الدراسة اللواتي أجبن على الاداة ، وذلك عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية لكل متغير وعلى النحو الآتي :

١.متغير العمر:

تبين من معالجة البيانات المتعلقة بأعمار أفراد العينة أن عدد أفراد العينة ممن كانت أعمارهن تتراوح بين (٢٩ – ٣٤) سنة بلغ (٧١) فتاة يشكلن نسبة (٥٦,٨%) . في حين بلغ عدد الفتيات اللواتي كانت اعمارهن (٣٥ سنة فأكثر) في العينة (٥٤ فتاة) ويشكلن نسبة (٤٣,٢%) ويتضح من بيانات الجدول ان نسبة عالية من المبحوثات قد تعدين (٣٥ سنة) من العمر من دون ان يتزوجن وهذا مؤشر قد يدل على إحتمال عدم زواجهن ولاسيما أن مجتمع الموصل يشجع الزواج من فتيات صغيرات في العمر نسبياً رغبة منهم في تربية عروسة ابنهم على ايديهم كما يقال ، والجدول (٢) يوضح ذلك

الجدول (٢)

توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير العمر

فئات العمر	التكرار	النسبة المئوية
٢٩ – ٣٤ سنة	٧١	%٥٦,٨
٣٥ سنة فأكثر	٥٤	%٤٣,٢
المجموع	١٢٥	%١٠٠

٢.متغير سنوات الخدمة:

وعند تقسيم افراد العينة تبعاً لعدد سنوات الخدمة ، تبين أن عدد اللواتي لديهن (١٠ سنوات خدمة فأقل) بلغ (٧٥ فتاة) ويشكلن نسبة (٦٠ %) من العينة ، في حين بلغ عدد اللواتي لديهن خدمة أكثر من (١٠سنوات) (٥٠ فتاة) ويشكلن نسبة (٤٠ %) والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

توزيع افراد عينة البحث تبعاً لعدد سنوات الخدمة

فئات سنوات الخدمة	التكرار	النسبة المئوية
١٠سنوات فأقل	٧٥	%٦٠
أكثر من عشر سنوات	٥٠	%٤٠
المجموع	١٢٥	%١٠٠

٣.متغير المؤهل الدراسي:

وتبين من تحليل البيانات المتعلقة بالمؤهل الدراسي لافراد العينة أن (٥٩ فتاة) لم يحصلن على شهادة البكالوريوس ويشكلن نسبة (٤٧,٢%) في حين بلغ عدد اللواتي يحملن شهادة البكالوريوس فأعلى (٦٦ فتاة) ويشكلن نسبة (٥٢,٨ %) من العينة والجدول (٤) يوضح ذلك

الجدول (٤)

توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهل الدراسي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من البكالوريوس	٥٩	%٤٧,٢
بكالوريوس فأعلى	٦٦	%٥٢,٨
المجموع	١٢٥	%١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة عالية من وحدات الدراسة قد لجأن الى اكمال الدراسة ولاسيما بعد حصولهن على البكالوريوس لعدم زواجهن فضلاً عن ذلك فإن الحصول على شهادة عليا قد يوفر حظاً أكبر لزواجهن ، وقد يؤمن لإحداهن وظيفة تتقاضى منها مرتباً جيداً يؤمن لها مستقبلها إذا بقيت من دون زواج.

٤.متغير الشريحة الاجتماعية:

وتبين من تحليل البيانات المتعلقة بالشريحة الاجتماعية لافراد العينة أن (٢١ فتاة) من الطبقة العالية ويشكلن نسبة (١٦,٨ %) و(٧٦ فتاة) من الطبقة المتوسطة ويشكلن نسبة (٦٠,٨ %) و (٢٨ فتاة) من الطبقة الفقيرة ويشكلن نسبة (٢٢,٤ %) من العينة والجدول (٥) يوضح ذلك

الجدول (٥)

توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير الشريحة الاجتماعية

الشريحة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عالية	٢١	%١٦,٨
متوسطة	٧٦	%٦٠,٨
فقيرة	٢٨	%٢٢,٤
المجموع	١٢٥	%١٠٠

المبحث الثاني: أ.الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تأخر زواج وحدات الدراسة

متغيرات الدراسة:

تم جمع البيانات المتعلقة بالدراسة وتمت صياغتها بشكل فقرات بنحو شكلت منه سبعة محاور وهي (الآثار في الفرد ، والآثار في مجال العلاقات الاجتماعية ، والآثار في الأسرة ، والقلق ، والكآبة ، واضطراب الشخصية ، والانحراف الجنسي) في الاداة الخاصة بالآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج الفتيات إذ عدت هذه الفقرات مؤشرات للآثار الاجتماعية والنفسية وبذلك تكونت لدينا مصفوفة معلومات قوامها (٦٨) متغيراً إذ تمثل كل فقرة في الاداة متغيراً و (١٢٥) مشاهدة تمثل وحدات الدراسة ، وبذلك تكونت المصفوفة الخاضعة للتحليل العاملي من (١٢٥) صفاً ممن أجابوأ عن الاداة و (٦٨) عموداً يمثل متغيرات الدراسة.

وبعد تطبيق معاملات التحليل العاملي دلت النتائج على وجود خمسة عشر عاملاً تتكون منها مصفوفة عوامل الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج الفتيات ، وهذه العوامل تفسر (٨١,٧٣ %) من تباين الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج الفتيات ، وهذه النتيجة تتفق مع المنطق والادبيات التي تشير الى أن هذه الظاهرة متعددة الآثار وأن هناك العديد من الآثار السلبية لتأخر سن زواج الفتيات و الجدول (٦) يبين القيمة المميزة ونسبة التباين التي يسهم بها كل عامل.

الجدول (٦)

القيم المميزة للعوامل ونسبة التباين المفسر لكل عامل والنسبة المتراكمة للتباين

ت	القيمة المميزة	نسبة التباين المفسر	نسبة التباين المفسر التراكمية
١	١٣,٦٧٣	٢٠,١٠٧	٢٠,١١
٢	٥,٧٢٣	٨,٤١٧	٢٨,٥٢
٣	٥,٦٢١	٨,٢٦٧	٣٦,٧٩
٤	٣,٩٣٣	٥,٧٨٤	٤٢,٥٧
٥	٣,٧٩٥	٥,٥٨١	٤٨,١٥
٦	٣,٢٩١	٤,٨٣٩	٥٢,٩٩
٧	٣,٢٧٩	٤,٨٢٢	٥٧,٨٢
٨	٣,٠٤١	٤,٤٧٢	٦٢,٢٩
٩	٢,٦٥٢	٣,٩٠٠	٦٦,١٩
١٠	٢,١٢٠	٣,١١٨	٦٩,٣١
١١	١,٧٩٢	٢,٦٣٦	٧١,٩٤
١٢	١,٧٤٢	٢,٥٦٢	٧٤,٥٠
١٣	١,٧١٠	٢,٥١٤	٧٧,٠٢
١٤	١,٦٠٦	٢,٣٦١	٧٩,٣٨
١٥	١,٥٩٩	٢,٣٥١	٨١,٧٣

وقد أمكن اعتماد العوامل التي تزيد قيمتها المميزة عن (١) ويرتبط معها متغير أو أكثر وتحليلها وإهملت العوامل التي تكون قيمتها المميزة أقل من ذلك لإحتواء الأخيرة على تباينات صغيرة من جهة و ارتباط هذه العوامل مع عدد محدود من المتغيرات الدالة.

وبذلك يمكن القول بأن هناك (١٥) عاملاً اساسياً من العوامل التي تشكل الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج الفتيات ، وتم أختيار المعاملات التي تزيد عن (٠,٥٠) كحد أدنى لتحديد المتغيرات ذات الدلالة الاحصائية .

وسنقوم بعرض العوامل التي ظهرت في التحليل على وفق تشبعات فقرات تلك العوامل وكما يأتي:

العامل الأول :

تبرز اهمية هذا العامل عن غيره من العوامل من خلال القيمة المميزة (Eigen value) ، لإنها تمثل مقدار ما يشتمل عليه العامل من تباين مصفوفة المتغيرات ،

إذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (١٣,٦٧٣) وفسر (٢٠,١٠٧%) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات.

ويضم هذا العامل (٢٢) متغيراً تزيد قيمة ارتباط كل منها بالعوامل على (٠,٥٠) ويفسر هذا العدد من المتغيرات اهمية هذا العامل ، كما هو موضح بالجدول (٧)

الجدول (٧)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الاول

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٤٨	أشعر بالتعاسة عادة	٠,٧٨٩
٥١	تبدو لي الحياة عديمة القيمة	٠,٧٨٩
٤١	أحلم كثيراً في أثناء اليقظة باشياء لا يمكن تحقيقها	٠,٧٧٧
٤٩	اشعر باليأس والتشاؤم من المستقبل	٠,٧٥٣
٥٠	إن نومي مضطرب وغير مريح	٠,٧١٥
٤٢	اشعر بالخوف الشديد من تقدم العمر بي	٠,٧٠٣
٣٧	اشعر بالخوف من المستقبل بسبب تاخر زواجي	٠,٦٩٩
٤٥	يزداد فقداني للأمان ومعاناتي لعدم زواجي	٠,٦٩٦
٥٧	غالباً ما أكون منزعجة وسريعة الغضب مع الاخرين	٠,٦٩٤
٣٨	إني بحاجة الى من يحبني ويعتني بي	٠,٦٩٠
٩	اشعر بالفراغ في حياتي	٠,٦٥٧
٤٧	أشعر بالخوف من عدم حصولي على الزوج المناسب	٠,٦٤٦
٣٩	أتضايق بسهولة	٠,٦٤٢
٥٣	اشعر بالوحدة حتى وأنا مع الاخرين	٠,٦٣٥
٤	يشكل الزواج حيزاً كبيراً في تفكيري	٠,٦٣٠
٢٧	تكثر المشاحنات بيني وبين أهلي بسبب عدم زواجي	٠,٦٢٠
٤٤	اشعر بالخجل لأني متأخرة بالزواج	٠,٦١٦
٤٠	أتنفس بصعوبة احياناً	٠,٥٨٦
٥٤	أصبحت خاملة في المدة الأخيرة	٠,٥٧٠
٤٦	اشعر أحياناً باني أريد أن أحطم كل شيء أمامي	٠,٥٣٥
٣٠	أصبحت أتحمل أعباء اسرتي لعدم زواجي	٠,٥٢٣
٤٣	اشعر بالتوتر والاحراج عند سؤالي عن سبب تاخر زواجي	٠,٥١٤

وبفحص الفقرات أو المتغيرات المكونة للعامل الأول نجد أنها تشرح بوضوح الجانب الخاص بمشاعر الفتاة التي تأخرت في الزواج ، إذ يتناول هذا العامل الآثار النفسية المتمثلة في المشاعر السلبية الناتجة عن تجاوز الفتاة سن الزواج ، وفي ضوء هذه المتغيرات يمكننا أن نطلق على هذا العامل أسم (**المشاعر السلبية للفتاة المتأخرة في الزواج**) أو الإستنفاذ الانفعالي ، وجدير بالذكر أن استمرار هذه المشاعر السلبية من شأنه أن يؤدي الى حالة أو ظاهرة معروفة في مجال الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية تعرف بـ**(الاحتراق النفسي)**.

العامل الثاني :

يأتي هذا العامل في المرتبة الثانية ضمن العوامل الخاصة بالآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن زواج الفتيات ، إذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٥,٧٢٣) وفسر (٨,٤١٧%) من تباين مصفوفة الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر الزواج ، ويتكون من المتغيرات (الفقرات) التي تزيد قيمتها في التشبع على (٠,٥٠) فأكثر والجدول (٨) يبين المتغيرات التي تكون هذا العامل وعددها ستة متغيرات.

الجدول (٨)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثاني

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٣١	لا أحب الاختلاط بافراد أسرتي	٠,٧٧٩
٢٨	لا أشارك أسرتي أفراحها	٠,٧٦٣
٣٢	تزداد المشاحنات والمشاجرات بيني وبين زوجات اخوتي	٠,٧٠٣
٢٩	أشعر باني عبء على أسرتي	٠,٦٤٢
٣٣	أشعر بان زوجات أخوتي يستغللن عدم زواجي للقيام بالاعمال المنزلية أو تربية الاطفال نيابة عنهن	٠,٥٧١
٣٤	أشعر ان زوجات أخوتي يتحكمن في مصيري	٠,٥٥٨

وبفحص الفقرات أو المتغيرات المكونة للعامل الثاني نجد أنها تشرح بوضوح المتغيرات المتعلقة بالمعاناة الاجتماعية والنفسية في المجال الأسري للفتاة غير المتزوجة ، وما ينجم عن تأخرها من ضغوط نفسية نتيجة مواقف افراد الأسرة منها وتحميلها أعباء إضافية ، وقد يؤدي ذلك في النهاية الى حدوث مشكلات داخل الأسرة ، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ **(العامل النفسي الأسري أو الضغط الأسري)**.

العامل الثالث :

يكشف هذا العامل عن تباين بنسبة (٨,٢٦٧%) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات ، أما قيمته المميزة فهي (٥,٦٢١) ويبين الجدول (٩) المتغيرات التي ترتبط بهذا العامل والتي تزيد قيمتها في التشبع على (٠,٥٠) وعددها خمسة متغيرات.

الجدول (٩)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثالث

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٦٥	أفكر في اقامة العلاقات الجنسية مع الفتيات	٠,٧٩٣
١٩	أشعر باني سانحرف سلوكياً إذا لم أتزوج	٠,٧٧٠
٦٨	ارغب في مشاهدة صور وأفلام منافية للأخلاق (الأفلام الإباحية)	٠,٧٢٣
٦٢	أرغب في فرض أرائي والتدخل في شؤون الآخرين	٠,٦٧٦
٥٥	أتعاطى العقاقير المهدئة والمنومة والمضادة للاكتئاب بدون اسشارة طبية	٠,٦٦٠

ومن ملاحظة المتغيرات المرتبطة بهذا العامل نلاحظ انها تتعلق بالمعاناة النفسية جراء عدم إشباع الغريزة الجنسية ، ونرى أن الفقرة (٦٥) ذات التشبع (٠,٧٩٣) جاءت بهذا المستوى إذ أن الحاجة الجنسية وقوتها قد تؤدي الى حصول نوع من التخيلات التي من ضمنها إقامة علاقة مع الفتيات ، كما أن الفقرة (١٩) ذات التشبع (٠,٧٧٠) تشير الى الاحساس بالرغبة الجنسية وما يصاحبها من افكار وهواجس تؤدي الى إحساس الفتاة بانها على وشك الانحراف إلا إن ما تتمسك به من قيم ووازع ديني يمنعانها من هذا الانحراف . وهذه جميعها رغبات ومشاعر غير مرغوبة من الناحية الاجتماعية فضلاً عن المشاعر الاكتئابية ، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ (**عامل الرغبة الجنسية**).

العامل الرابع :

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٩٣٣) وفسر نسبة (٥,٧٨٤%) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات ، ومن خلال الجدول (١٠) تتضح لنا متغيرات هذا العامل ، إذ بلغ عدد المتغيرات المرتبطة مع هذا العامل أربعة متغيرات.

الجدول (١٠)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الرابع

رقم المتغير	المضمون	التشبع
١٥	أتحسس كثيراُ عند الحديث عن العمر والزواج	٠,٨١٨
١٤	أصبحت أؤمن بالحظ لكوني متاخرة في زواجي	٠,٧٨٦
١٦	أتحسس كثيراً عند الحديث عن الاطفال	٠,٥٧٠
٦	أشعر أني غير مستقرة	٠,٥٦٩

ونلاحظ أن الفقرات المرتبطة بالعامل الرابع تتمثل في شدة الحساسية لدى الفتاة المتأخرة في زواجها وكذلك الايمان بالحظ ، وكل هذه المتغيرات تعكس الوضع الاجتماعي والنفسي القلق للفتاة التي تأخرت في الزواج والتي يمكن أن تؤدي الى تجنب الاجتماع بالآخرين و الاتصال معهم ، وعليه يمكن تسمية هذا العامل الرابع بـ (**العامل التجنبي أي الابتعاد عن الآخرين نتيجة التحسسس الزائد**)

العامل الخامس :

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٧٩٥) وفسر نسبة (٥,٥٨١ %) من تباين مصفوفة المتغيرات ، إذ ارتبطت مع هذا العامل أربعة متغيرات ، والجدول (١١) يوضح ذلك.

الجدول (١١)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الخامس

رقم المتغير	المضمون	التشبع
١٣	الجأ الى الصوم في غير رمضان عند التفكير بتأخر زواجي	٠,٧٧١
١٢	افرط في الصلاة وقراءة القرآن عندما اشعر بالضيق بسبب تأخر زواجي	٠,٦٦٦
٨	اصبحت اقبل بالزواج حتى من المغترب	٠,٥٨٢
١٠	اشعر بأني مكبوتة جنسياً	٠,٥٢٩

ونلاحظ من فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل الخامس أنها تخص ممارسات الفتاة التي تأخر زواجها فضلاً عن تنازلها وهي حالة ناجمة عن التأزم النفسي الناتج عن الكبت الجنسي الذي تعيشه الفتاة ، وعليه يمكن القول بأن تأخر الزواج يؤدي الى ظهور آثار اجتماعية ونفسية تعبر عنها الممارسات المتطرفة أحياناً لدى الفتاة و التسامي أو التعالي بالغريزة الجنسية من خلال تحويل الطاقة الجنسية الى مجالات مقبولة تتمثل في ممارسة الصلاة والصوم،ويمكن تسمية العامل الخامس بـ(**عامل التأزم النفسي والتسامي بالغريزة الجنسية**)

العامل السادس :

على الرغم من قلة عدد المتغيرات التي تجاوزت قيم ارتباطها مع هذا العامل (٠,٥٠) فان القيمة المميزة لهذا العامل بلغت (٣,٢٩١) وفسر نسبة (٤,٨٣٩ %) من تباين مصفوفة المتغيرات ، وقد أرتبط مع هذا العامل متغيران فقط ، والجدول (١٢) يوضح ذلك.

الجدول (١٢)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل السادس

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٦٦	اشعر بالذنب والأثم عند تفكيري في ممارسة الجنس المثلي	٠,٧٨٩
٥٦	فقدت من وزني في الآونة الآخيرة بسبب فقدان شهيتي للأكل	٠,٧١٦

ونلاحظ أن كلا الفقرتين تمثل آثاراً نفسية ناجمة عن تأخر الزواج ، فإن رغبة الفتيات في الجنس يؤدي الى جموح أفكارهن للجنسية المثلية ، ولكن هذه الافكار وحدها تشعرهن بالذنب وهذا مؤشر إيجابي على أن الفتاة غير المتزوجة بالرغم من الحرمان الجنسي إلا أن ضميرها ما يزال مراقباً شديداً عليها إذ أن مجرد التفكير يقابله الاحساس بالذنب، كذلك نلاحظ فقدان الشهية للأكل ذلك لأن أجهزة الجسم ومنها الجهاز الهضمي تتأثر بالحالة النفسية وفقدان الشهية يمثل حالة إضطراب ، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ (**عامل الصراع النفسي**).

العامل السابع :

كانت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٢٧٩) وفسر نسبة (٤,٨٢٢ %) من تباين مصفوفة متغيرات الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر الزواج وارتبطت مع هذا العامل ثلاثة متغيرات تجاوزت قيم ارتباطها (٠,٥٠) والجدول (١٣) يوضح ذلك.

الجدول (١٣)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل السابع

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٦٧	افكر في أقامة علاقات مع الرجال بهدف الحصول على متعة الملاسمة	٠,٨٦٢
٢٣	افكر في أقامة علاقات مع الرجال غير المتزوجين بقصد الزواج	٠,٦٠٦
٦٤	غالباً ما امارس العادة السرية	٠,٥١٧

ونلاحظ من الفقرات الواردة ضمن هذا العامل القصدية في سلوك الفتاة التي تأخرت في الزواج ، ويتجلى ذلك في محاولات التقرب و إقامة العلاقات مع الرجال ، وهذا أمر طبيعي ذلك لأن الانثى لا تشعر بانوثتها إلا مع الذكر ، فضلاً عن اللجوء الى ممارسة العادة السرية بهدف الحصول على الإشباع الجنسي ، وكل ذلك يؤكد حاجة الفتاة للزواج للحصول على المودة ، إذ يقول الله سبحانه وتعالى:(**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**) (**الروم : ٢١**) وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ(**عامل القصدية في السلوك الاجتماعي**).

العامل الثامن :

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٠٤١) وفسر نسبة (٤,٤٧٢ %) من تباين مصفوفة المتغيرات ، وارتبط مع هذا العامل أربعة متغيرات ، والجدول (١٤) يوضح ذلك.

الجدول (١٤)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثامن

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٦١	اشعر بأن زملآئي يتحدثون عني في غيابي	٠,٦٨٠
٢١	اشعر بالخجل عندما اكون في وسط مجوعة من الناس	٠,٦٠٩
٢٤	اتحسس في تعاملي مع الرجال	٠,٥٨٣
٢٦	اتعرض لمضايقات من الجنس الآخر لأني غير متزوجة	٠,٥١٣

ونلاحظ من هذه الفقرات الواردة ضمن هذا العامل معاناة الفتاة التي تأخرت في الزواج في المواقف الاجتماعية ، تلك المعاناة المتمثلة في الشك في مواقف الآخرين والتردد نتيجة الخجل الاجتماعي وما يصاحب ذلك من مضايقات وتحرش من الرجال. ويمكن أن نطلق على هذا العامل تسمية (**عامل الموقف الاجتماعي**)

العامل التاسع :

على الرغم من قلة عدد المتغيرات التي تجاوزت قيم ارتباطها مع هذا العامل (٠,٥٠) فان القيمة المميزة لهذا العامل بلغت (٢,٦٥٢) وفسر نسبة (٣,٩٠٠ %) من تباين مصفوفة المتغيرات ، وقد ارتبط مع هذا العامل متغيران فقط ، والجدول (١٥) يوضح ذلك.

الجدول (١٥)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل التاسع

رقم المتغير	المضمون	التشبع
١٧	توتري يؤدي الى تصرفات خاطئة مع الآخرين	٠,٦٧٣
٢٠	اني على علاقة غير حسنة مع غيري .	٠,٥٤٣

ونلاحظ أن كلا الفقرتين تمثل آثاراً اجتماعية ونفسية ناجمة عن تأخر الزواج ، ويتجلى هذا الأثر في سوء التوافق الاجتماعي نتيجة عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية حسنة مع الآخرين تتميز بالمودة ، فضلاً عن التصرفات الخاطئة مع الاخرين من أفراد المجتمع نتيجة التوتر الذي تعيشه الفتاة غير المتزوجة والتي تقدمت في العمر ، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ (**عامل سوء التوافق الاجتماعي**)

العامل العاشر :

فسر العامل العاشر من بين العوامل المؤثرة نسبة (٣,١١٨%) من تباين مصفوفة المتغيرات وبلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٢,١٢٠) ، وارتبط بالدلالة مع هذا العامل متغيران ، والجدول (١٦) يوضح ذلك

الجدول (١٦)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل العاشر

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٣٥	اسرتي قلقة على مستقبلي	٠,٦٦٦
٧	اشعر اني خسرت في مجال انجاب الاطفال	٠,٦٥٢

وهذان المتغيران يمثلان آثاراً اجتماعية ونفسية في قلق الأسرة على مستقبل الفتاة التي لم تتزوج ، وكذلك شعور الفتاة العانس بأنها خسرت شيئاً في حياتها يتمثل في الانجاب وذلك يعني حرمانها من الامومة هذا الدور الاجتماعي الذي يعطي المكانة الاجتماعية للمرأة والاستقرار النفسي ، ولا سيما أن نظرة المجتمع الى المرأة المنجبة تختلف عن نظرته الى المرأة العقيمة التي لا تنجب الأطفال ، وعليه يمثل بقاء دافع الامومة بدون إشباع تهديداً للكيان النفسي للفتاة التي تأخرت في الزواج ، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ(**عامل الحرمان من دور الامومة**).

العامل الحادي عشر :

فسر العامل الحادي عشر من بين العوامل المؤثرة نسبة (٢,٦٣٦ %) من تباين مصفوفة المتغيرات وبلغت القيمة المميزة لهذا العامل (١,٧٩٢) وارتبط بالدلالة مع هذا العامل متغير واحد ، والجدول (١٧) يوضح ذلك.

الجدول (١٧)

يبين الفقرة الخاصة بالعامل الحادي عشر وتشبعه

رقم المتغير	المضمون	التشبع
١٨	ارغب في اكمال دراستي الجامعية ، الماجستير و الدكتوراه لتعويض عدم زواجي	٠,٦٦٦

ونلاحظ أن هذا العامل يمثل أحد الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر الزواج والمتمثل في السلوك التعويضي إذ تحاول الفتاة التي تأخرت في الزواج التعويض ، ومعروف في أدبيات علم النفس والتحليل النفسي أن التعويض حيلة دفاعية (ميكانزم لا شعوري) يستعمله الفرد من أجل الحفاظ على التوازن النفسي . ولا شك أن اللجوء الى التعويض من شأنه أن يؤثر في الادوار الاجتماعية للفتاة وربما كان ذلك سبباً للمنافسة مع الرجال في ميدان إكمال الدراسة ، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ (**عامل السلوك التعويضي**)

العامل الثاني عشر :

فسر العامل الثاني عشر من بين العوامل المؤثرة نسبة (٢,٥٦٢ %) من تباين مصفوفة المتغيرات وبلغت القيمة المميزة لهذا العامل (١,٧٤٢) ، وارتبط بالدلالة مع هذا العامل متغير واحد ، والجدول (١٨) يوضح ذلك.

الجدول (١٨)

يبين الفقرة الخاصة بالعامل الثاني عشر وتشبعه

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٣	افكر دائماً في المستقبل المجهول	٠,٦٤١

ونلاحظ من هذه النتيجة أن الفتاة التي تأخرت في الزواج منشغلة بشكل مستمر في التفكير في المستقبل ، ولكن هذا التفكير سلبي لأنه يتمثل في الخوف من المستقبل ، وهذا يمكن أن ينعكس على سلوكها الاجتماعي ودورها في الحياة ، إذ أن عدم احساسها بالأمان والتوقعات السلبية نتيجة الشعور بخوف مجهول يؤديان بها الى أن تكون سلبية بدلاً من أن تمارس حياتها الاجتماعية بشكل ايجابي ، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ **(عامل الخوف من المستقبل)**

العامل الثالث عشر :

فسر العامل الثالث عشر من بين العوامل المؤثرة نسبة (٢,٥١٤%) من تباين مصفوفة المتغيرات وبلغت القيمة المميزة لهذا العامل (١,٧١٠) . وارتبط بالدلالة مع هذا العامل متغير واحد ، والجدول (١٩) يوضح ذلك

الجدول (١٩)

يبين الفقرة الخاصة بالعامل الثالث عشر وتشبعه

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٢	اشعر بالندم لرفضي العرسان في بداية حياتي	٠,٦٦٢

وتشير هذه النتيجة الى المشاعر السلبية التي تلازم الفتاة التي تأخرت في الزواج ، تلك المشاعر المتمثلة بالندم المستمر الناجم عن تأنيب الضمير لرفض الفرص التي توافرت أمامها في بداية شبابها ، وقد يؤدي ذلك الى حالة من الغضب بل يرافقه سلوك تدميري للذات ، ، ولا

شك في أن ذلك ينعكس على حياتها الاجتماعية وسلوكها الاجتماعي وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ (**عامل الندم الموقفي**).

العامل الرابع عشر :

فسر العامل الرابع عشر من بين العوامل المؤثر ة نسبة (٢,٣٦١%) من تباين مصفوفة المتغيرات وبلغت القيمة المميزة لهذا العامل (١,٦٠٦) ، وارتبط بالدلالة مع هذا العامل متغير واحد ، والجدول (٢٠) يوضح ذلك

الجدول (٢٠)

يبين الفقرة الخاصة بالعامل الرابع عشر وتشبعه

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٢٢	افرط في التعاون لجذب انتباه الآخرين نحوي	٠,٥٥٥

ونلاحظ من هذه النتيجة ان الفتاة المتأخرة في الزواج تحاول أن تجذب أنتباه الآخرين بأي شكل ، فهي تفرط في التعاون مع الآخرين الى درجة ربما كانت على حساب تنازلها عن كثير من الامور بقصد جذب انتباه الآخرين ، ويعكس ذلك حاجتها الى اهتمام الآخرين وانتباههم ذلك ان تجاهل الاخرين لها يؤدي بها الى حالة من عدم التوازن نتيجة بقاء حاجاتها الاجتماعية بدون إشباع ، وهذا يعني أن تأخر زواج الفتاة له تأثير كبير في السلوك الاجتماعي لها ، ومن هنا يمكن تسمية هذا الأثر أو العامل بـ (**عامل الإفراط في السلوك الاجتماعي التعاوني لجذب انتباه الآخرين نحوها**).

العامل الخامس عشر :

فسر العامل الخامس عشر من بين العوامل المؤثرة نسبة (٢,٣٥١%) من تباين مصفوفة المتغيرات وبلغت القيمة المميزة لهذا العامل (١,٥٩٩) ، وارتبط بالدلالة مع هذا العامل متغير واحد ، والجدول (٢١) يوضح ذلك.

الجدول (٢١)

يبين الفقرة الخاصة بالعامل الخامس عشر وتشبعه

رقم المتغير	المضمون	التشبع
١	يصعب عليّ مصادقة الآخرين	٠,٨٢٧

ونلاحظ من هذه النتيجة أن الفتاة التي تأخرت في الزواج تعاني في مجال تكوين الصداقات ، إذ تجد صعوبة في ذلك وهذا يؤدي الى زيادة معاناتها على المستوى الشخصي ذلك لأن كل انسان لديه الحاجة الى الانتماء و لا يمكن أشباع هذه الحاجة إلا من خلال تكوين علاقات صداقة مع الآخرين ، وعليه يمكن تسمية هذا الأثر أو العامل بـ (**عامل الافتقار الى الصداقة**).

المبحث الثاني :ب.أثر متغيرات الدراسة في الآثار الاجتماعية والنفسية لوحدات الدراسة :

بغية التعرف على أثر متغيرات الدراسة في الآثار الاجتماعية والنفسية لوحدات الدراسة ، تم تصنيف استمارات اداة الدراسة وفقاً لكل متغير الى قسمين وحسب فئات الاعمار وسنوات الخدمة والمؤهل الدراسي والشريحة الاجتماعية ، إذ تم تحديد الدرجات الكلية لكل وحدة وحسب فئتها بهدف استخراج متوسطاتها وانحرافاتها المعيارية لتتلاءَم مع تطبيق اجراءات اختبار – ت – (T. Test) التي تهتم بايجاد الفرق المعنوي بين كل فئة وأخرى ضمن المتغير كما هو موضح في الاجراءات المتعلقة بكل متغير من متغيرات الدراسة في ادناه :

١.العمر :

لا يوجد أثر دال إحصائياً لمتغير العمر في تباين الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج وحدات الدراسة وهذا يعني أن الآثار الاجتماعية والنفسية في العمر (٢٩ – ٣٤) سنة لاتختلف عن تلك الآثار الاجتماعية والنفسية في عمر (٣٥ سنة) فأكثر ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦٤٥) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٢٣) والجدول (٢٢) يوضح ذلك [*]

الجدول (٢٢)

[*] **القيمة المجدولة (ت) بدرجة الحرية (١٢٣) ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ١,٩٨٠**

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الآثار الاجتماعية والنفسية تبعاً لمتغير العمر

العمر	العدد	متوسط الدرجات	الأنحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
٢٩-٣٤ سنة	٧١	١٤٣,٧٦١	٣٩,١٠٥	٠,٦٤٥	غير دال عند ٠,٠٥
٣٥ سنة فأكثر	٥٤	١٤٩,٣٣٣	٥٧,٣٧٥		

٢.سنوات الخدمة :

تبين وجود اثر دال إحصائياً لمتغير عدد سنوات الخدمة في تباين الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج وحدات الدراسة ، وهذا يعني أن الآثار الاجتماعية والنفسية لدى المجموعة التي لديها سنوات خدمة (١٠ سنوات فأقل) تختلف عن تلك الآثار الاجتماعية والنفسية لدى الفتيات اللواتي لديهن سنوات خدمة (اكثر من عشر سنوات) نسبياً اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٣,٤٦٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٢٣) وهذا يعني أن الفتيات اللواتي لديهن سنوات خدمة (١٠ سنوات خدمة فأقل) تظهر لديها الآثار الاجتماعية والنفسية بصورة أكثر وقد يرجع السبب في ذلك إلى رؤيتهن للموظفات اللواتي لديهن سنوات خدمة (أكثر من عشر سنوات) واللواتي بقين بدون زواج وبالتالي أزدياد مخاوفهن من بقائهن ايضاً ، كما أن أزدياد شكاوى الموظفات اللواتي لديهن اكثر من عشر سنوات خدمة من معاناتهن بسبب بقائهن عازبات يؤثر في الاخريات ويزيد من تفكيرهن في مسألة الزواج.والجدول (٢٣) يوضح ذلك.

الجدول (٢٣)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الآثار الاجتماعية والنفسية تبعاً لمتغير سنوات الخدمة

مدة الخدمة	العدد	متوسط الدرجات	الأنحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
١٠ سنوات فأقل	٥٧	١٥٧,٧٤٧	٤٧,٥٦٣	٣,٤٦٦	٠,٠٥
اكثر من ١٠ سنوات	٥٠	١٢٨,٨٠٠	٤٢,٨٣٩		

٣.المؤهل الدراسي :

لا يوجد أثر دال إحصائياً لمتغير المؤهل الدراسي في تباين الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج وحدات الدراسة وهذا يعني أن الآثار الاجتماعية والنفسية لدى مجموعة الفتيات اللواتي حصلن على شهادة (أقل من البكالوريوس) لا تختلف عن تلك الآثار الاجتماعية والنفسية لدى مجموعة الفتيات المتأخرات عن الزواج ممن لديهن شهادة(البكالوريوس فأعلى) ، إذ كانت القيمة

التائيـــة المحســـوبة (٠,٥٩٩) وهـــي أقـــل مـــن القيمـــة التائيـــة الجدوليـــة البالغـــة (١,٩٨٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٢٣) والجدول (٢٤) يوضح ذلك.

الجدول (٢٤)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الآثار الاجتماعية والنفسية تبعاً لمتغير المؤهل الدراسي

المؤهل الدراسي	العدد	متوسط الدرجات	الأنحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
أقل من بكالوريوس	٥٩	١٤٣,٤٥٨	٤٨,٧٤٢	٠,٩٩٥	غير دال عند ٠,٠٥
بكالوريوس فاعلى	٦٦	١٤٨,٥٩١	٤٧,٠٤٤		

٤.الشريحة الاجتماعية :

لا يوجد فرق بين الشريحتين الاجتماعيتين العالية من جانب والمتوسطة والفقيرة معاً من جانب أخر أي إن الشريحة الاجتماعية لا تضطلع بدور في الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج لدى الفتيات إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٠٧٢) التي هي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٢٣) والجدول (٢٥) يوضح ذلك.

الجدول (٢٥)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الآثار الاجتماعية والنفسية تبعاً لمتغير الشريحة الاجتماعية

الشريحة الأجتماعية	العدد	متوسط الدرجات	الأنحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
عالية	٢١	١٥٢,٦٢٣	٣٨,٧١٧	٠,٠٧٢	غير دال عند ٠,٠٥
متوسطة وفقيرة(*)	١٠٤	١٤٦,٥٠١	٤١,٧١٢		

المبحث الثالث : الآثار الاجتماعية الناجمة عن تأخر زواج الفتيات في نظر عينة المجتمع

تم تحليل البيانات الخاصة بالآثار الاجتماعية لتأخر زواج الفتيات من وجهة نظر عينة المجتمع وأظهرت النتائج الآتية :-

(*) **تم دمج الشريحتين مع بعضهما ليسنى لنا تطبيق اختبار – ت – (T-test)**

١.من خلال تحليل إجابات وحدات العينة حول الفقرة الأولى (إن الفتاة التي تتزوج في سن متأخرة تكون غير قادرة على تربية الأطفال بشكل سليم) ، فتبين أن (٢٤ %) من الوحدات وافقوا على ذلك ، في حين جاءت إجابات (٧٦ %) من هذه الوحدات على عدم الموافقة ، و يعني ذلك أن أغلبية الافراد يرون بأن تأخر الزواج للفتاة لا يؤثر بشكل سلبي في تربيتها للأطفال ، وترى أن هذا الأمر منطقي ذلك أن تقدم الفتاة في العمر يعني المزيد من النضج والوعي وتراكم الخبرات ومن هنا فإن تأخر الزواج لا يؤثر بشكل كبير في قدرتها على تربية الاطفال ، وبعد إجراء اختبار مربع كاي بين الموافقين وغير الموافقين أتضح أن هنالك فرقاً معنوياً بين إجاباتهم ولصالح غير الموافقين إذ قيمة كا^{٢} = (١٣,٥٢) أي إن الفتاة التي تتزوج في سن متأخرة تكون قادرة على تربية أطفالها. والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

٢.وعند تحليل إجابات وحدات العينة حول الفقرة الثانية من استبيان الآثار الاجتماعية لتأخر سن زواج الفتاة تبين أن (٤٤%) من أفراد العينة يرون أن تأخر سن زواج الفتاة يؤدي الى ظهور مشاكل مستقبلية في الحياة العائلية إذ كانت إجاباتهم عن ذلك بـ(أوافق) ، في حين يرى غير ذلك (٥٦ %) من المستجيبين إذ جاءت إجاباتهم حول ذلك بـ(لا أوافق) ، وبعد إجراء اختبار مربع كاي بين الموافقين وغير الموافقين إتضح أنه لا يوجد فرق معنوي بين إجابات كل من الموافقين وغير الموافقين فيما يتعلق بحدوث مشكلات عائلية مستقبلية للفتيات اللواتي يتأخر سن زواجهن إذ قيمة كا^{٢} = ٠,٧٢ والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

٣.أكد (٣٢%) من وحدات الدراسة أنهم موافقون على مضمون العبارة الثالثة القائلة : (يرى الناس أن العازبات اللواتي لايتزوجن يشكلن مصدر خطورة أخلاقية على المجتمع) ، في حين اشار (٦٨%) منهم الى عدم موافقتهم على هذا الرأي ، وربما كان السبب وراء ذلك هو رؤية غير الموافقين أن تمسك المجتمع بالقيم الروحية والدينية من الممكن أن يشكل ضوابط اجتماعية ، وبعد إجراء اختبار مربع كاي بين الموافقين وغير الموافقين فيما يتعلق بأن تأخر زواج الفتيات يشكل مصدر خطورة اخلاقية على المجتمع تبين أنه يوجد فرق معنوي بين إجابات كل من الموافقين وغير الموافقين ولصالح غير الموافقين إذ كانت قيمة كا^{٢} = ٦,٤٨ ، والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

٤.بينت النتائج أن (٤٤%) من أفراد العينة موافقون على مضمون العبارة الرابعة القائلة : (إن الفتاة غير المتزوجة تكون علاقاتها بالآخرين سيئة مما تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع) إذ جاءت إجاباتهم حول ذلك بـ(أوافق) في حين أكد(٥٦%) من الافراد الذين أجابوا على الاستبيان أنهم غير موافقين على هذا الرأي إذ كانت إجاباتهم بـ (لا أوافق) ، وبعد إجراء اختبار مربع كاي بين الموافقين وغير الموافقين اتضح أنه لا يوجد فرق معنوي بين الموافقين وغير الموافقين فيما يتعلق بأن الفتاة غير المتزوجة التي تأخر سن

زواجها يمكن أن تكون علاقاتها سيئة مع الآخرين إذ قيمة كا^{2} = ٠,٧٢ ، فقد تحس الفتاة غير المتزوجة بأن علاقاتها مع الاخرين غير جيدة لكن المجتمع لا يؤكد ذلك ، والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

٥.تباينت إجابات أفراد العينة إزاء الفقرة الخامسة في الآثار الاجتماعية لتأخر زواج الفتاة فقد ذكر (٦٦%) من العينة أنهم يوافقون على الرأي القائل : (إن النظرة السلبية الى الفتاة غير المتزوجة تسبب مشاكل اجتماعية ونفسية) إذ جاءت إجاباتهم على ذلك بـ(اوافق) في حين أشار (٣٤%) من افراد العينة ممن أجابوا على الاستبيان أنهم لا يوافقون هذا الرأي فكانت إجاباتهم بـ (لا أوافق) ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الاغلبية يرون أن تأخر الزواج من شأنه أن يسبب المشكلات الاجتماعية والنفسية للفتاة ، وبعد إجراء أختبار مربع كاي بين الموافقين وغير الموافقين اتضح أنه يوجد فرق معنوي بين الموافقين وغير الموافقين فيما يتعلق بالنظرة السلبية الى الفتاة غير المتزوجة التي قد تسبب مشاكل اجتماعية ونفسية ولصالح الموافقين إذ قيمة كا^{2} = ٥,١٢ ، فالنظرة السلبية التي تحس بها الفتاة وهو ما يقابل الاحساس بنظرة الآخرين بذاتها (الاحساس بالذات العام) والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

٦.وتبين من تحليل الاجابات المتعلقة بالفقرة السادسة ضمن استبيان الاثار الاجتماعية لتأخر سن زواج الفتاة أن معظم أفراد العينة بنسبة (٨٢%) من المستجيبين يتفقون حول مضمون الفقرة القائلة : (يؤثر تأخر سن زواج الفتيات في الخصوبة السكانية للمجتمع) إذ جاءت اجاباتهم إزاء ذلك بكلمة (أوافق) في حين أجاب على ذلك (١٨%) فقط من العينة باختيار البديل الثاني (لا أوافق) ، وهذا يعني إتفاق أغلبية أفراد العينة على أن تأخر الزواج من شأنه أن يؤثر سلبياً في الخصوبة ، وبعد اجراء اختبار مربع كاي بين الموافقين وغير الموافقين اتضح أن هناك فرقاً معنوياً ولصالح الموافقين بأن تأخر سن زواج الفتيات يؤثر سلباً في الخصوبة السكانية إذ قيمة كا^{2} = ٢٠,٤٨ ، والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عبد الحميد سعيد البرزنجي) في بغداد إذ تبين أنه كلما كان الزواج مبكراً أتجه متوسط عدد المواليد الى الارتفاع واصبح مستوى خصوبة المرأة اعلى ، وهذا يعني إن لتأخر سن الزواج أثراً واضحاً في انخفاض الخصوبة [١]

٧.ولمعرفة رأي أفراد العينة في تاثير تأخر سن زواج الفتيات في ضعف الوازع الديني تم تحليل إجاباتهم عن الفقرة السابعة من استبيان الآثار الاجتماعية ، وتبين أن (٣٨%) من المستجيبين يرون ذلك فكانت إجاباتهم إزاء ذلك باختيار البديل الأول (أوافق) ، في حين جاءت إجابات (

---

[١] **عبد الحميد سعيد البرزنجي ، خصوبة المرأة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٨ – ١٠٩.**

٦٢%) من افراد العينة حول ذلك بالسلب إذ اختاروا البديل الثاني(لا أوافق) ، وبعد إجراء اختبار مربع كاي بين الموافقين وغير الموافقين أتضح أنه لا يوجد فرق معنوي بين الموافقين وغير الموافقين إذ قيمة كا^{٢} = ٢,٨٨ وذلك لأن مجتمع الموصل بصورة عامة مجتمع ملتزم اخلاقياً و دينياً وتأخر سن الزواج يؤدي في كثير من الاحيان الى التزام ديني أكثر مما لدى المتزوجات ، لذا جاءت هذه الفقرة غير دالة إحصائياً ، والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

الجدول (٢٦)

يبين اجابات عينة المجتمع عن اسئلة الاستبيان ونتائج مربع كاي .

رقم السؤال	السؤال	الأجابة				قيمة مربع كاي
		اوافق	%	لا اوافق	%	
١	ان الفتاة التي تتزوج في سن متأخرة تكون غير قادرة على تربية الأطفال بشكل سليم.	١٢	%٢٤	٣٨	%٧٦	١٣,٥٢(*)
٢	تحدث مشاكل مستقبلية عائلية للفتيات اللواتي يتزوجن في سن متأخرة.	٢٢	%٤٤	٢٨	%٥٦	٠,٧٢
٣	يرى الناس ان العازيات اللواتي لايتزوجن يشكلن مصدر خطورة اخلاقية على المجتمع.	١٦	%٣٢	٣٤	%٦٨	٦,٤٨(*)
٤	ان الفتاة غير متزوجة تكون علاقتها بالاخرين سيئة مما تؤثر في طبيعة العلاقات الأجتماعية في المجتمع.	٢٢	%٤٤	٢٨	%٥٦	٠,٧٢
٥	ان النظرة السلبية الى الفتاة غير المتزوجة تسبب مشاكل اجتماعية ونفسية لها .	٣٣	%٦٦	١٧	%٣٤	٥,١٢(*)
٦	يؤثر تأخر سن زواج الفتيات في الخصوبة السكانية للمجتمع	٤١	%٨٢	٩	%١٨	٢٠,٤٨(*)
٧	تأخر زواج الفتيات يؤثر في ضعف الوازع الديني .	١٩	%٣٨	٣١	%٦٢	٢,٨٨

المبحث الرابع : أ.مناقشة اهداف الدراسة

الهدف الأول : التعرف على أهم الاثار الاجتماعية والنفسية لتاخر سن زواج الموظفات في جامعة الموصل.

وفي ضوء ما تقدم من نتائج يمكن القول بأن الاثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج الفتيات يمكن تحديدها في خمسة عشر عاملاً ، يمثل كل منها عاملاً رئيسياً ويرتبط بكل عامل رئيسي مجموعة من العوامل الثانوية أي الاثار الثانوية (الفرعية) في الجانب الاجتماعي النفسي للفتاة غير المتزوجة التي تقدمت في العمر ، وتلك الآثار هي :

١.المشاعر السلبية للفتاة المتأخرة في الزواج (الإستنفاذ الإنفعالي)

(*) **القيمة الجدولية بدرجة الحرية ١ ومستوى الدلالة ٠,٠٥= ٣,٨٤.**

٢.العامل النفسي الأسري أو الضغط الأسري.
٣.الرغبة الجنسية
٤.تجنب الاخرين نتيجة للتحسس الزائد.
٥.التأزم النفسي والتسامي بالغريزة الجنسية.
٦.الصراع النفسي
٧.القصدية في السلوك الاجتماعي.
٨.الموقف الاجتماعي والتعرض للتحرش.
٩.سوء التوافق الاجتماعي.
١٠.الحرمان من دور الامومة.
١١.السلوك التعويضي.
١٢.الخوف من المستقبل
١٣.الندم الموقفي.
١٤.الافراط في السلوك الاجتماعي التعاوني لجذب انتباه الاخرين نحوها
١٥.الافتقار الى الصداقة.

ولهذا يمكننا القول بأننا قد وقفنا على الهدف الأول من الدراسة وهو بيان الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن زواج الفتيات الموظفات في جامعة الموصل .

الهدف الثاني : بيان أثر عدد من المتغيرات المرتبطة بالمبحوثات في استجاباتهن للاثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن زواجهن:

بعد إجراء الاختبارات الاحصائية على متغيرات الدراسة الأربعة لبيان اثرها في اختلاف استجابات وحدات الدراسة على فقرات الاداة الخاصة بالاثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن زواجهن إتضح لنا عدم وصول الفوارق المعنوية بين فئات مقارنة المتغيرات الثلاثة العمر والمؤهل الدراسي والشريحة الاجتماعية الى مستويات الثقة الاحصائية ، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة للعمر (٠,٦٤٥) وكانت القيمة التائية المحسوبة للمؤهل الدراسي(٠,٥٩٩) أما القيمة التائية المحسوبة للشريحة الاجتماعية فقد كانت (٠,٠٧٢) مع ملاحظة الفرق لأثر سنوات الخدمة إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٣,٤٦٦) .

وبهذا يمكننا القول بأننا قد توصلنا الى نتيجة الهدف الثاني من الدراسة.

الهدف الثالث : إن اتجاهات وحدات المجتمع تتصف بالسلبية نحو الفتيات اللواتي تأخرن عن سن الزواج.

بعد إجراء الاختبارات الإحصائية للبيانات المستمدة من عينة المجتمع ينظر(الجدول ٢٦) ، أن الفروقات في اتجاهات وحدات المجتمع تجاه الفتيات اللواتي تأخرن عن سن الزواج لم تصل الى مستويات الثقة الاحصائية في المجالات الآتية:

(تحدث مشاكل مستقبلية عائلية للفتيات اللواتي يتزوجن في سن متأخرة) ، (إن الفتاة غير المتزوجة تكون علاقاتها بالآخرين سيئة مما تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع). (تأخر زواج الفتيات يؤثر في ضعف الوازع الديني) .

مع ملاحظة وجود فرق في اتجاهات هذه الوحدات فيما يتعلق بالمجالات الآتية :

(إن الفتاة التي تتزوج في سن متأخرة تكون غير قادرة على تربية الاطفال بشكل سليم)، وكان الفرق لصالح غير الموافقين .

(يرى الناس أن العازبات اللواتي لا يتزوجن يشكلن مصدر خطورة إخلاقية على المجتمع) وكان الفرق لصالح غير الموافقين .

(إن النظرة السلبية الى الفتاة غير المتزوجة تسبب مشاكل اجتماعية و نفسية لها) وكان الفرق لصالح الموافقين

(يؤثر تأخر سن زواج الفتيات في الخصوبة السكانية في المجتمع) وكان الفرق لصالح الموافقين .

واعتماداً على ذلك يمكننا القول بأن نظرة المجتمع لا تتصف بالسلبية اتجاه الفتيات اللواتي تأخرن عن سن الزواج باستثناء (إن النظرة السلبية الى الفتاة غير المتزوجة تسبب مشاكل اجتماعية ونفسية لها) ، (إن تاخر سن زواجهن يؤثر سلباً في الخصوبة السكانية) ، وبهذا يمكننا القول بأننا وقفنا عند مناقشة الهدف الثالث من الدراسة.

المبحث الرابع : ب.التوصيات والمقترحات

التوصيات

بعد الوقوف على أثار تأخر سن زواج الفتيات توصي الجهات المسؤولة بما يأتي :-

١. **مبادرة الفتيات الى الزواج متى ما تيسر لهم أمره وألا يتعلقوا بأمال واحلام وخيالات واوهام وطموحات ومثاليات بما يعبر عنه بتأمين المستقبل ، كما ندعو الى الصبر والاستعفاف والرضى بقدر الله سبحانه وتعالى والعمل بالاسباب الشرعية.**
٢. **حث أولياء الامور على تقوى الله فيما تحت أيديهم من بنات وأن يبادروا في تزويجهن متى ما تقدم الأكفاء في دينهم وخلقهم ، وأن لا يغالوا في مهور بناتهم وفي تكاليف**

الزواج ، ويمكن أن تنفذ هذه التوصية عن طريق الارشادات الدينية وخطب صلاة الجمعة وفي المناسبات الدينية.

٣. القبول بمبدأ تعدد الزواجات بوصفه نظاماً إسلامياً مشرعاً من الله عز وجل لعلاج مشكلة (تأخر سن الزواج) لتلافي مشكلة التفاوت الديموغرافي ما بين نسبة الذكور والإناث في المجتمع

٤. حث المسؤولين في الدولة على القضاء على البطالة وزيادة دخول الشباب ليتسنى لهم الزواج ، فضلاً عن ذلك يمكن إعانة الشاب عن طريق تقديم تسهيلات بالحصول على السلع المعمرة باسعار مناسبة أو بالاقساط.

٥. حث ميسوري الحال في المدينة على بناء عمارات سكنية ذات مواصفات قياسية كما هو الحال في كثير من الدول وتأجيرها للمتزوجين حديثاً.

٦. فتح نادي أو مركز في الجامعة لإلقاء محاضرات وندوات تثقيفية للزواج وأهميته .

المقترحات

١. توصي الباحثة بإجراء دراسات مقارنة في محافظات أخرى ضمن العراق.

٢. توصي الباحثة أيضاً بإجراء دراسة عن الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن زواج الشباب وذلك بغية الوقوف على نتائج هذه الظاهرة السلبية في المجتمع العراقي.

ومن الله التوفيق

المصادر

المصادر

الكتب العربية

١. القرآن الكريم.

٢. إبراهيم حافظ (الدكتور) ، اتجاهات الراشدين نحو العلاقات بين الجنسين ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥.

٣. إحسان محمد الحسن (الدكتور) ، العائلة والقرابة والزواج ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥.

٤. أحمد جمال ظاهر (الدكتور) ، المرأة العربية ، دار مكتبة الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٧.
٥. أحمد سليمان عودة (الدكتور) ، فتحي حسن ملكاوي (الدكتور) ، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، مكتبة المنار ، جامعة اليرموك ، ١٩٧٨.
٦. أحمد الصوفي ، خطط الموصل ، مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل ، بدون تاريخ نشر.
٧. أحمد عزت راجح (الدكتور) ، أصول علم النفس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥.
٨. أحمد محمد عبد الخالق ، الابعاد الاساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٧.
٩. أرنوف ويتج ، مقدمة في علم النفس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٢,
١٠.أزهر العبيدي ، الموصل أيام زمان ، مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل ، ١٩٩٨,
١١. باسم محمد ولي (الدكتور) ، المدخل الى علم النفس الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤,
١٢.تغاريد بيضون ، المرأة والحياة الاجتماعية في الاسلام ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٩,
١٣.جودة بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤,
١٤.حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤.
١٥. حامد عبد السلام زهران (الدكتور) ، الصحة والعلاج النفسي ، مطبعة دار العالم العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر.
١٦. رودولف غيفليون وبنيامين ما تالون ، البحث الاجتماعي المعاصر ، مناهج وتطبيقات مترجمة ، د. علي سالم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦,
١٧. زكريا إبراهيم (الدكتور) ، الزواج والاستقرار النفسي ، مكتبة دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٧,
١٨. زكريا إبراهيم (الدكتور) ، سيكولوجية المرأة ، مكتبة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر.
١٩. سامي سلطي عريفج ، علم النفس التربوي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠,
٢٠. سامية حسن الساعاتي (الدكتوره) ، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١,

٢١. سعد جلال (الدكتور) ، في الصحة العقلية ، الامراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر.
٢٢. سناء الخولي (الدكتوره) ، الاسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤,
٢٣.سناء الخولي (الدكتوره) ، التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨,
٢٤. سناء الخولي (الدكتوره) ، الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، بدون تاريخ نشر.
٢٥. سناء الخولي (الدكتوره) ، مباديء علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٠,
٢٦. السيد محمد خيري ، الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧,
٢٧.صفوت فرج ، التحليل العاملي في العلوم السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠,
٢٨. صلاح عطية صبيح ، العادات الاجتماعية لدورة الحياة في المجتمع الكويتي ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، ١٩٨٠.
٢٩. عائدة سالم محمد الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣,
٣٠. عادل أحمد سركيس ، الزواج وتطور المجتمع ، الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر.
٣١. عبد الباسط محمد حسن (الدكتور) ، أصول البحث العلمي ، ط٩ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٥,
٣٢. عبد الرحمن سليمان الدربندي . المراة العراقية المعاصرة ، دار البصري ، العراق ، ١٩٦٨,
٣٣. عبد الرحمن العيسوي (الدكتور) ، أمراض العصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤,
٣٤. عبد الرحمن محمد عيسوي ، دراسات في علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤,
٣٥. علي كمال (الدكتور) ، النفس وانفعالاتها وامراضها وعلاجها ، طبع الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٩,
٣٦. علياء شكري (الدكتوره) ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١,

٣٧. عمر رضا كحالة ، الزواج ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ١٩٧٧,
٣٨. عمر محمد التوني الشيباني (الدكتور) ، الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣,
٣٩. فاخر عاقل (الدكتور) ، أعرف نفسك دراسات سيكولوجية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦,
٤٠. فخري الدباغ (الدكتور) ، أصول الطب النفسي ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٧٧,
٤١. فوزية دياب (الدكتوره) ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠,
٤٢. قيس النوري (الدكتور) ، الأسرة مشروعاً تنموياً ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٤,
٤٣. كاميليا ابراهيم عبد الفتاح (الدكتور) ، سيكولوجية المراة العاملة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤,
٤٤. كريتش وآخرون ، سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ترجمة د. حامد عبد العزيز الفقي و د. سيد خير الله ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤,
٤٥. مجموعة من المختصين ، علم النفس والمجتمع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٦,
٤٦. محمد ابراهيم الفيومي (الدكتور) ، القلق الانساني مصادره ، تياراته ، علاج الدين له ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥,
٤٧. محمد السيد الهابط ، التكييف والصحة النفسية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٥,
٤٨. محمد عاطف غيث (الدكتور) ، علم الاجتماع القروي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٦,
٤٩. محمد عاطف غيث (الدكتور) ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٠,
٥٠. محمد عبد السلام أحمد ، القياس النفسي والتربوي ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٨١,
٥١. محمد عبد المنعم نور (الدكتور) ، اسس الاجتماع الانساني ، دار المعرفة ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر.
٥٢. محمد عبد الهادي دكله (الدكتور) وآخرون ، المجتمع الريفي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ،الموصل ، ١٩٧٩,
٥٣. محمد سلامة آدم ، المرأة بين البيت والعمل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢,

٥٤. محمد علي محمد (الدكتور) ، سناء الخولي (الدكتوره) ، وآخرون ، علم الاجتماع الطبي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤,
٥٥. محمد علي محمد (الدكتور) ، وآخرون ، المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥,
٥٦. محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧,
٥٧. محمود السيد أبو النيل ، الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٨٧,
٥٨. مصطفى السباعي (الدكتور) ، المرأة بين الفقه والقانون ، مطبعة الاصيل ، حلب ، ١٩٦٢,
٥٩. مصطفى عبد السلام الهيتي ، القلق ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٥,
٦٠. مصطفى فهمي (الدكتور) ، التوافق الشخصي والاجتماعي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩,
٦١. مصطفى فهمي (الدكتور) ، محمد علي القطان (الدكتور) ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧,
٦٢. مصطفى المسلماني (الدكتور) ، الزواج والأسرة ، مطبعة المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٧٧,
٦٣. مليحة عوني القصير ، صبيح عبد المنعم (الدكتور) ، علم اجتماع العائلة ، مطبعة بغداد ، ١٩٨٤, ،
٦٤. مليحة عوني القصير ، أصل العائلة ، مطبعة دار التضامن ، بغداد ، ١٩٦٤,
٦٥. ميشيل أرجايل (الدكتور) ، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، مكتبة مدبولي . القاهرة ، ١٩٨٢,
٦٦. ميشيل هارا لامبوس ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١,
٦٧. نوال السعداوي (الدكتوره) ، المرأة والصراع النفسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤,
٦٨. نوال السعداوي (الدكتوره) ، المرأة والجنس ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٧,
٦٩. نويل تيمز ، المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بدون تاريخ نشر.
٧٠. وجيه محجوب (الدكتور) ، طرق البحث الاجتماعي ومناهجه ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨,
٧١. ولبرت مور ، التغير الاجتماعي ، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٦,

٧٢. يوسف ميخائيل اسعد ، رعاية الشيخوخة ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر.

رسائل الماجستير غير المنشورة

١. أسوا إبراهيم عبد الله ، المشكلات الاجتماعية والحضارية للمرأة العاملة في منطقة الحكم الذاتي ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٢.
٢. إيمان عبد الوهاب موسى ، الآثار الاجتماعية للطلاق ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩٨.
٣. حاتم يونس محمود محمد العبيدي ، اسباب تأخر سن الزواج ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة الموصل ،الموصل ، ٢٠٠٠.
٤. رجاء محمد قاسم ، المرأة العاملة في العراق ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤.
٥. صباح احمد محمد النجار ، مساهمة المرأة في العمل الانتاجي ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، بغداد ١٩٨٥.
٦. عبد الحميد سعيد البرزنجي ، خصوبة المرأة العراقية ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٩.
٧. نضال حكمت عويد ، الاستقلال الاقتصادي للمرأة العاملة واثره في مكانتها ومشاركتها في أتخاذ القرارات داخل الأسرة ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥.

الدوريات

١. أحمد فلاح العموش ، سليم احمد القيسي ، إتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الزواج ، مجلة مؤتة ، المجلد ١٣ ، العدد ٨ ، الأردن ، ١٩٩٨.
٢. أكرم نشأت ابراهيم (الدكتور) ، الزواج المبكر للموظفين ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، ١٩٧٣.
٣. باقر سلمان النجار ، الأسرة وتحولات المجتمع الخليجي ، مجلة دراسات ، العدد ٩ ، الأردن ، ١٩٩٥.
٤. بركات حمزة ، الاغتراب ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد ٢٩ ، العدد ٣ ، ١٩٩٢.
٥. حليم بركات (الدكتور) ، العائلة نواة التنظيم الاجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠.

٦. سعاد معروف الدوري ، عفيفة طه ياسين ، الحالة النفسية لزوجات الاسرى والمفقودين ، مجلة العلوم التربوية والنفسية تصدرها الجمعية العراقية ، جامعة البصرة ، العدد ٢٢ ، العراق ،١٩٩٧.

٧. السيد الحسيني (الدكتور) ، جهينة سلطان العيسى (الدكتوره) ، الاتجاهات والقيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري ، حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد٣ ، جامعة قطر ، ١٩٨١.

٨. صباح أحمد محمد النجار (الدكتور) ، ابعاد التماسك الاجتماعي ومظاهره في جماعات العمل ، دراسة ميدانية عاملية في معمل الغزل والنسيج في الموصل ، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل.

٩. عبد الرحمن العيسوي (الدكتور) ، الى أي مدى تنتشر الامراض السيكوسوماتية ، مجلة التربية تصدرها اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١١٤ ، قطر ، ,١٩٩٥

١٠.عبد المنعم شحاتة محمود ، الاتجاهات نحو عمل المرأة خارج المنزل ، مقارنة بين التسلطين وغير التسلطين ، مجلة العلوم الانسانية ، المجلد ١٧ ، العدد٣ ، عمان ، ,١٩٨٩

١١.فوزي سهاونه ، منير كرداشة ، محددات عمر المراة عند الزواج وعلاقتها بحجم الأسرة المرغوب فيه في الأردن ، مجلة دراسات ، المجلد ٢٢ ، العدد٢ ، الأردن ، ,١٩٩٥

١٢.مصطفى عوني (الدكتور) ، خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد ١٩ ، عمان ، ,٢٠٠٣

١٣. مها زحلوق (الدكتوره) ، علي وطفه (الدكتور) ، اتجاهات الشباب نحو عادات الزواج ومظاهره ، مجلة بحوث جامعة حلب ، العدد ٢٩ ، حلب ، ,١٩٩٥

١٤. موسى أبو حوسة ، تأخير سن الزواج لدى العاملين غير المتزوجين في الجامعة الاردنية وعلاقته ببعض الخصائص الاجتماعية ، مجلة مؤتة ، المجلد التاسع، العدد ٦، الأردن ، ,١٩٩٤

١٥. نايف عودة البنوي (الدكتور) ، عبد الخالق يوسف الختاتنه (الدكتور) ، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكر ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد ١٣ ، عمان ، ,٢٠٠٠

١٦. نجلة عبد اللطيف ، اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو الزواج ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، ,١٩٨٥

١٧. هاشم الملاح (الدكتور) ، محمد علي داهش (الدكتور) ، طلبة الجامعة ومشاكل الزواج ، مجلة الجامعة ، مطبعة مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، السنة ١٠ ، العدد٢ ، الموصل ، ,١٩٧٩

١٨. ياسين محمد غادي ، استخدام أولياء الامور السلطة على البنات في الخطبة والزواج من منظور اسلامي ، مجلة مؤتة ، المجلد ١٣ ، العدد ٨ ، الأردن ، ١٩٩٨,
١٩. يوسف عبد الفتاح محمد (الدكتور) ، دينامية صراع الادوار وعلاقتها بشخصية المرأة في الامارت ، مجلة مركز البحوث التربوية ، السنة ٣ ، العدد ١٥، القاهرة ، ١٩٩٤.

معاجم وقواميس

١. ابراهيم مدكور (الدكتور) ، معجم العلوم الاجتماعية ، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة ، يونسكو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥.
٢. إحسان محمد الحسن (الدكتور) ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩.
٣. محمد عاطف غيث ، (الدكتور) ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩.

الكتب الاجنبية

1. christensen , Harold “hand book of Marriage on family”Rand mainaly and company , chicago, 1964.
2. Soroken , “Social and cultural dynamics” , American book copmany , New york , 1934.
3. Frederic W. Lifed ,Jr. marital stress , in hand book of stress theoretical and clinical aspects , publishingco , inc company , new york, 1982.

شبكة الانترنيت

١. الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي ، تفشي العنوسة ، اسبابها ، آثارها ، الباب السابع من كتاب تعدد الزوجات google.com.
٢. اسباب متعددة وراء تفشي ظاهرة العنوسة ، مجلة الدار www.motheer.net ، ٢٠٠٢.
٣. تاخر سن الزواج خطر يهدد الأسر العربية ، الاسلام اليوم www.islamtoday.net.
٤. تاخر سن الزواج أسباب عديدة وآثار نفسية خطيرة ، أفاق حواء www.balagh.com.

٥. الشباب عازفون عن الزواج أم يائسون منه ، جريدة يومية تصدر عن العاصمة السعودية ، الرياض ، العدد ١٢٥٨١ ، www.alriyadh.com.
٦. شبح العنوسة يطارد الفتاة العربية www.arabiyat.com.
٧. ظاهرة العنوسة تجتاح قطاعات الشباب www.annabaa.org. ٢٠٠٣.
٨. ظاهرة تحتاج لالتفاتة ، شبح العنوسة يطارد الفتاة السعودية.www.alharamin.co.uk. ٢٠٠٣.
٩. عالم الحياة الزوجية ، العنوسة قد تكون سببها الغرور احياناً www.66n.com.
١٠.عبد الملك بن يوسف المطلك ، زواج المسيار ، دراسة فقهية واجتماعية نقدية ٢٠٠٠, .google.com
١١. العنوسة خطر يهدد مستقبل الامة وينخر قواها ، الأسرة ، العدد ١٧٦٦.www.muslimworldleague.org، ٢٠٠٢
١٢. العنوسة في مصر ، اسبابها وآثارها ،الأسرة السعيدة www.islamiweb.net/seera ٢٠٠٠.
١٣. العنوسة ، مقالات ولقاءاتwww.islamicmedicine.org،١٩٩٨
١٤.مؤثرات الزواج google.com.
١٥. منى هلال ، العنوسة http// maaber.50megs.com/chartr.htm.
١٦. نبيل عبد الله ، الاكتئاب www.minshawi.com، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ .
١٧. هل تأخر سن الزواج أسبابه اقتصادية فقط ، تحت المجهر www.balagh.com،٢٠٠٠.

.....

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق رقم (١)

أختي الموظفة

في نيتنا إجراء دراسة عن الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج لدى الموظفات وهي دراسة ماجستير والمطلوب هو مساعدتنا في الحصول على هذه الآثار التي لو تم تحديدها لأمكن لنا تلافيها في ضوء التوصيات التي يمكن وضعها في الدراسة.

مع الشكر والتقدير

ملاحظة : لا حاجة لذكر الاسم.

س١ / ما الآثار الاجتماعية التي يمكن أن يتركها تأخر سن الزواج بالنسبة للموظفة ؟

١,

٢,

٣,

٤,

٥.

س٢ / ما الآثار النفسية التي يمكن أن يتركها تأخر سن الزواج بالنسبة للموظفة ؟

١,

٢,

٣,

٤,

٥.

الباحثة

نبال فوزي محمود

طالبة ماجستير

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق رقم (٢)

أستاذي الفاضل

نظراً للمكانة العلمية التي تتبؤها عليه نرجو مساعدتنا من وجهة نظرك عن أهم الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج لدى الموظفات بهدف تحديدها في دراستنا للماجستير في قسم الاجتماع.

مع الشكر والتقدير

س١ / ما الآثار الاجتماعية التي يمكن أن يتركها تأخر سن الزواج بالنسبة للموظفة ؟

١,

٢,

٣,

٤,

٥.

س٢ / ما الآثار النفسية التي يمكن أن يتركها تأخر سن الزواج بالنسبة للموظفة ؟

١,

٢,

٣,

٤,

٥.

الباحثة

نبال فوزي محمود

طالبة ماجستير

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الموصل

كليــة الآداب

قسم علم الاجتماع

٢٠٠٣-٢٠٠٤

الملحق (٣)

استمارة استبيان

أختي المبحوثة

نضع بين يديك استمارة الاستبيان الخاصة بدراستنا الموسومة (الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج) لدى الموظفات / دراسة ميدانية في جامعة الموصل والذي نرجوه هو الإجابة على فقرات الاستبيان أمام البديل الذي ترونه مناسبا لإجابتكم وذلك بوضع علامة (✓) .

ونرجو أن تكون إجابتكم صحيحة ومعبرة عن وضعكم الاجتماعي لذلك لا داعي لذكر الاسم مطلقا. علما أن هدف الدراسة هو علمي بحت من اجل توعية أفراد المجتمع بضرورة تغيير اتجاهاتهم نحو أعمار الزواج ونشكركم على إدلائكم بالإجابات الصحيحة.

إشراف

د. صباح احمد النجار

رئيس قسم الاجتماع

طالبة ماجستير

نبال فوزي محمود

رقم الاستمارة [ ] الدرجة الكلية للاستمارة [ ]

البيانات الأساسية:

١- العمر: ( ) سنة

٢- عدد سنوات الخدمة: ( ) سنة

٣- الشهادة: ( )

٤- الشريحة الاجتماعية : غنية ( ) متوسطة ( ) فقيرة ( )

أجيبي على فقرات الاستبيان بوضع (✓) في البديل المناسب لك

ت	الفقرات	تنطبق عليَ بشدة	تنطبق عليَ	تنطبق عليَ أحياناً	لا تنطبق عليَ	لا تنطبق عليَ نهائيا
١	يصعب علي مصادقة الآخرين.					
٢	أشعر بالندم لرفضي العرسان في بداية حياتي					
٣	أفكر دائما بالمستقبل المجهول					
٤	يشكل الزواج حيزا كبيرا في تفكيري.					
٥	اشعر أن متطلباتي الاجتماعية ناقصة .					
٦	اشعر أني غير مستقرة .					
٧	اشعر أني خسرت في مجال إنجاب الأطفال.					
٨	أصبحت اقبل بالزواج حتى من المغترب					
٩	أشعر بفراغ في حياتي.					
١٠	أشعر بأني مكبوتة جنسيا					
١١	أزور السحرة بقصد البحث عن نصيب.					
١٢	افرط في الصلاة وقراءة القرآن عندما أشعر بالضيق بسبب تأخر زواجي					
١٣	ألجأ إلى الصوم في غير رمضان عند التفكير بتأخر زواجي.					
١٤	أصبحت أؤمن بالحظ لكوني متأخرة في زواجي.					
١٥	أتحسس كثيرا عند الحديث عن العمر والزواج					
١٦	أتحسس كثيرا عند الحديث عن الأطفال					
١٧	توتري يؤدي إلى تصرفات خاطئة مع الآخرين					
١٨	أرغب في إكمال دراستي الجامعية ،الماجستير،الدكتوراه لتعويض عدم زواجي					
١٩	اشعر باني سأنحرف سلوكيا إذا لم أتزوج					
٢٠	أني على علاقات غير حسنة مع غيري					

٢١	أشعر بالخجل عندما أكون في وسط مجموعة من الناس.					
ت	**الفقرات**	**تنطبق عليَ بشدة**	**تنطبق عليَ**	**تنطبق عليَ أحياناً**	**لا تنطبق عليَ**	**لا تنطبق عليَ نهائيا**
٢٢	**أفرط في التعاون لجذب انتباه الآخرين نحوي**					
٢٣	أفكر في إقامة علاقات مع الرجال غير المتزوجين بقصد الزواج.					
٢٤	أتحسس في تعاملي مع الرجال					
٢٥	اهتم بالتبرج والتزيين لإثارة انتباه الرجال					
٢٦	أتعرض للمضايقات من الجنس الآخر لأني غير متزوجة.					
٢٧	تكثر المشاحنات بيني وبين أهلي بسبب عدم زواجي.					
٢٨	لا أشارك أسرتي أفراحها					
٢٩	أشعر بأني عبء على أسرتي					
٣٠	أصبحت أتحمل أعباء أسرتي لعدم زواجي					
٣١	لا أحب الاختلاط بأفراد أسرتي					
٣٢	تزداد المشاحنات والمشاجرات بيني وبين زوجات أخوتي					
٣٣	أشعر بأن زوجات أخوتي يستغللن عدم زواجي للقيام بالأعمال المنزلية أو تربية الأطفال نيابة عنهم					
٣٤	أشعر بأن زوجات أخوتي يتحكمن في مصيري					
٣٥	أسرتي قلقة على مستقبلي					
٣٦	إن أخواتي المتزوجات يشعرن بالحرج أمام أزواجهن بسبب تأخر زواجي					
٣٧	أشعر بالخوف من المستقبل بسبب تأخر زواجي					
٣٨	إني بحاجة إلي من يحبني ويعتني بي					
٣٩	أتضايق بسهولة					
٤٠	أتنفس بصعوبة أحيانا					

٤١	**أحلم كثيرا في أثناء اليقظة بأشياء لا يمكن تحقيقها**					
٤٢	أشعر بالخوف الشديد من تقدم العمر بي.					
٤٣	اشعر بالتوتر والإحراج عند سؤالي عن سبب تأخر زواجي					
ت	**الفقرات**	**تنطبق عليَ بشدة**	**تنطبق عليَ**	**تنطبق عليَ أحياناً**	**لا تنطبق عليَ**	**لا تنطبق عليَ نهائيا**
٤٤	**أشعر بالخجل لأني متأخرة بالزواج**					
٤٥	يزداد فقداني للأمان ومعاناتي لعدم زواجي					
٤٦	أشعر أحيانا بأني أريد أن أحطم كل شيء أمامي					
٤٧	أشعر بالخوف من عدم حصولي على الزوج المناسب					
٤٨	أشعر بالتعاسة عادة					
٤٩	أشعر باليأس والتشاؤم من المستقبل					
٥٠	إن نومي مضطرب وغير مريح					
٥١	تبدو لي الحياة عديمة القيمة					
٥٢	أتمنى الموت في بعض الأحيان كي أنهي تعاستي في الحياة					
٥٣	أشعر بالوحدة حتى وأنا مع الآخرين					
٥٤	أصبحت خاملة في الفترة الأخيرة.					
٥٥	أتعاطى العقاقير المهدئة والمنومة والمضادة للاكتئاب بدون استشارة طبية.					
٥٦	فقدت من وزني في الآونة الأخيرة بسبب فقدان شهيتي للأكل.					
٥٧	غالبا ما أكون منزعجة وسريعة الغضب مع الآخرين.					
٥٨	**اشعر بأن ثقتي في نفسي ضئيلة**					
٥٩	اشعر أن الآخرين يعاملوني معاملة غير عادلة					

٦٠	اشعر أحيانا بالكراهية والغيرة نحو بعض من احبهم					
٦١	اشعر بان زملائي يتحدثون عني في غيابي					
٦٢	ارغب بفرض آرائي والتدخل في شؤون الآخرين					
٦٣	أشعر بأن شكلي غير مرغوب فيه.					
ت	**الفقرات**	**تنطبق عليَ بشدة**	**تنطبق عليَ**	**تنطبق عليَ أحياناً**	**لا تنطبق عليَ**	**لا تنطبق عليَ نهائيا**
٦٥	افكر في اقامة العلاقة الجنسية مع الفتيات					
٦٦	اشعر بالذنب والإثم عند تفكيري في ممارسة الجنس المثلي					
٦٧	أفكر في إقامة علاقات مع الرجال بهدف الحصول على متعة الملامسة					
٦٨	أرغب في مشاهدة صور وأفلام منافية للأخلاق (الأفلام الإباحية)					

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الموصل

كليــة الآداب

قسم علم الاجتماع **٢٠٠٣-٢٠٠٤**

الملحق (٤)

استمارة استبيان

أستاذي الفاضل :

في نيتنا إجراء دراسة عن (الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن الزواج / لدى الموظفات) دراسة ميدانية في جامعة الموصل وقد قمنا بوضع استبيان خاص لذلك وتضمن هذا الاستبيان محورا خاصا عن آثار تأخر سن الزواج في المجتمع ورأينا بان قياس ذلك لايمكن إلا باختيار شريحة مختصة في مجالات العلوم المختلفة عليه نرجو أن تجيبوا على البدائل الخاصة بالفقرات .

مع شكرنا وتقديرنا.

البيانات الأساسية:

١- الاختصاص ( )

٢- الشهادة ( )

إشراف
د. صباح احمد النجار
رئيس قسم الاجتماع

طالبة ماجستير
نبال فوزي محمود

الآثار في المجتمع:

ت	الفقرات	أوافق	لا أوافق

١-	إن الفتاة التي تتزوج في سن متأخرة تكون غير قادرة على تربية الأطفال بشكل سليم.		
٢-	تحدث مشاكل مستقبلية عائلية للفتيات اللواتي يتزوجن في سن متأخرة.		
٣-	يرى الناس أن العازبات اللواتي لا يتزوجن يشكلن مصدر خطورة أخلاقية على المجتمع.		
٤-	إن الفتاة غير المتزوجة تكون علاقاتها بالآخرين سيئة مما تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع.		
٥-	إن النظرة السلبية إلى الفتاة غير المتزوجة تسبب مشاكل اجتماعية ونفسية لها .		
٦-	يؤثر تأخر سن زواج الفتيات في الخصوبة السكانية للمجتمع .		
٧-	تأخر زواج الفتيات يؤثر في الوازع الديني سلبا .		

Component											
4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
.060	.147	.076	.034	.026	.043	.024	.028	.036	.128	.023	.827
.207	.242	.015	.019	.045	.015	.025	.083	.082	.662	.081	.186
.061	.171	.090	.017	.282	.081	.060	.002	.641	.128	.040	.084
.167	.343	.103	.224	.012	.245	.103	.074	.118	.008	.197	.048
.343	.357	.087	.143	.154	.315	.368	.028	.264	.081	.052	.172
.569	.147	.035	.016	.050	.035	.098	.141	.371	.097	.086	.179
.314	.296	.007	.102	.007	.082	.652	.013	.001	.017	.089	.068
.195	.582	.074	.333	.158	.182	.428	.036	.042	.011	.032	.081
.095	.329	.098	.033	.089	.244	.130	.230	.220	.103	.093	.014
.151	.529	.405	.095	.001	.046	.133	.007	.051	.051	.115	.275
.137	.147	.028	.459	.002	.448	.083	.072	.177	.090	.139	.051
.094	.666	.050	.014	.170	.012	.059	.073	.098	.225	.065	.107
.074	.771	.027	.098	.038	.069	.038	.211	.019	.061	.018	.164
.786	.042	.008	.048	.143	.006	.085	.126	.120	.124	.047	.247
.818	.142	.076	.046	.095	.067	.034	.038	.137	.020	.064	.053
.570	.077	.010	.230	.121	.184	.119	.104	.465	.092	.103	.010
.062	.036	.248	.008	.194	.673	.006	.031	.014	.193	.003	.007
.002	.363	.019	.194	.080	.108	.041	.666	.027	.122	.091	.090
.067	.194	.322	.186	.069	.034	.031	.057	.090	.029	.130	.035
.064	.060	.083	.236	.200	.543	.120	.216	.117	.190	.105	.096
.173	.014	.083	.227	.609	.145	.075	.148	.126	.040	.067	.076
.081	.144	.091	.253	.215	.121	.053	.158	.135	.110	.555	.055
.224	.195	.104	.606	.125	.251	.004	.154	.059	.020	.085	.061
.341	.152	.059	.080	.583	.038	.040	.023	.127	.011	.283	.069
.079	.035	.186	.149	.235	.407	.027	.333	.333	.011	.076	.083
.172	.069	.456	.028	.513	.317	.101	.227	.017	.073	.258	.002
.025	.123	.093	.001	.405	.147	.085	.324	.119	.172	.021	.007
.107	.086	.083	.203	.066	.171	.065	.127	.030	.126	.043	.222
.272	.016	.129	.244	.124	.201	.075	9..724E05	.069	.017	.117	.102
.223	.046	.025	.015	.236	.020	.050	.156	.161	.264	.043	.025

.193	.029	.106	.015	.001	.099	.003	.029	.050	.032	.099	.117
.050	.201	.257	.089	.073	.130	.071	.244	.052	.186	.020	.113
.098	.272	.126	.359	.273	.096	.126	.273	.022	.027	.039	.030
.129	.278	.151	.472	.128	.031	.080	.314	.018	.040	.023	.114
.259	.034	.096	.049	.022	.025	.666	.036	.029	.047	.099	.094
.000	.204	.056	.052	.075	.042	.100	.003	.346	.319	.213	.234
.419	.121	.115	.057	.125	.058	.064	.186	.179	.013	.071	.121
.352	.156	.123	.034	.219	.108	.271	.034	.024	.082	.057	.027
.124	.069	.096	.057	.087	.285	.178	.084	.092	.105	.296	.119
.150	.197	.072	.091	.074	.432	.059	.052	.147	.289	.250	.028
.042	.168	.001	.024	.077	.184	.246	.072	.158	.056	.226	.110
.445	.119	.177	.109	.035	.049	.009	.209	.008	.078	.031	.045
.295	.201	.192	.155	.358	.008	.092	.056	.242	.299	.010	.138
.271	.202	.158	.162	.190	.009	.132	.076	.282	.136	.174	.101
.228	.196	.188	.151	.193	.053	.135	.011	.085	.111	.027	.009
.019	.137	.085	.271	.184	.207	.300	.073	.072	.148	.029	.114
.209	.322	.260	.090	.249	.094	.030	.016	.077	.089	.176	.037
.101	.067	.103	.158	.117	.074	.058	.008	.069	.182	.025	.031
.291	.040	.059	.133	.103	.037	.122	.145	.068	.117	.060	.056
.095	.068	.150	.021	.068	.130	.167	.077	.039	.342	.142	.169
.033	.135	.043	.115	.003	.027	.237	.005	.005	.137	.228	.007
.099	.083	.402	.132	.170	.131	.086	.041	.010	.224	.218	.077
.032	.143	.166	.199	.148	.029	.050	.227	.171	.212	.094	.282
.010	.097	.445	.063	.294	.008	.018	.070	.077	.171	.099	.297
.132	.104	.140	.063	.044	.021	.316	.192	.085	.111	.011	.088
.114	.093	.716	.120	.081	.068	.163	.115	.079	.023	.063	.058
.044	.224	.334	.048	.243	.057	.115	.110	.069	.054	.105	.136
.108	.303	.445	.100	.122	.082	.034	.044	.130	.005	.317	.015
.157	.146	.030	.232	.276	.251	.034	.317	.140	.211	.283	.072
..233	.248	.104	.351	.173	.432	.086	.189	.179	.078	.221	.034
.150	.228	.189	.190	.680	.141	.171	.032	.014	.007	.019	.072
.045	.143	.059	.051	.095	.236	.156	.188	.092	.093	.112	.154
.093	.480	.374	.253	.234	.085	.096	.133	.047	.052	.280	.126
.072	.099	.340	.517	.056	.127	.150	.108	.031	.233	.323	.100

.097	.024	.021	.181	.004	.163	.061	.190	.023	.165	.091	.139
.012	.033	.789	.138	.037	.145	.236	.090	.017	.063	.053	.054
.001	.045	.097	.862	.149	.021	.125	.016	.019	.037	.107	.008
.027	.043	.111	.118	.118	.230	.110	.092	.092	.155	.175	.054

الملحق رقم (٦)

Factor Analysis Total Variance Explained

Comp-onent	Initial Eigen values			Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings		
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
1	27.642	40.650	40.65	27.642	40.650	40.65	13.673	20.107	20.11
2	4.425	6.508	47.16	4.425	6.508	47.16	5.723	8.417	28.52
3	3.550	5.221	52.38	3.550	5.221	52.38	5.621	8.267	36.79
4	2.972	4.371	56.75	2.972	4.371	56.75	3.933	5.784	42.57
5	2.473	3.637	60.39	2.473	3.637	60.39	3.795	5.581	48.15
6	2.049	3.013	63.40	2.049	3.013	63.40	3.291	4.839	52.99
7	1.782	2.621	66.02	1.782	2.621	66.02	3.279	4.822	57.82
8	1.688	2.482	68.50	1.688	2.482	68.50	3.041	4.472	62.29
9	1.571	2.311	70.81	1.571	2.311	70.81	2.652	3.900	66.19
10	1.500	2.205	73.02	1.500	2.205	73.02	2.120	3.118	69.31
11	1.314	1.932	74.95	1.314	1.932	74.95	1.792	2.636	71.94
12	1.217	1.789	76.74	1.217	1.789	76.74	1.742	2.562	74.50
13	1.193	1.754	78.49	1.193	1.754	78.49	1.710	2.514	77.02
14	1.158	1.703	80.20	1.158	1.703	80.20	1.606	2.361	79.38
15	1.042	1.533	81.73	1.042	1.533	81.73	1.599	2.351	81.73
16	.939	1.382	83.11						
17	.880	1.294	84.41						
18	.783	1.152	85.56						
19	.742	1.091	86.65						
20	.711	1.045	87.69						
21	.663	.976	88.67						
22	.628	.924	89.59						
23	.598	.879	90.47						
24	.550	.809	91.28						
25	.523	.769	92.05						
26	.487	.716	92.77						
27	.409	.601	93.37						
28	.378	.555	93.92						
29	.359	.528	94.45						

30	.341	.501	94.95						
31	.323	.475	95.43						
32	.305	.448	95.88						
33	.289	.426	96.30						
34	.267	.393	96.69						
35	.239	.352	97.05						
36	216	.317	97.36						
37	.209	.307	97.67						
38	.170	.250	97.92						
39	.162	.239	98.16						
40	.154	.226	98.39						
41	.146	.215	98.60						
42	.140	.205	98.81						
43	.122	.179	98.98						
44	.118	.173	99.16						
45	.095	140	99.30						
46	.078	.115	99.41						
47	.064	.095	99.51						
48	.054	.079	99.59						
49	.052	.077	99.66						
50	.047	.069	99.73						
51	.039	0.58	99.79						
52	.031	.045	99.83						
53	0.28	0.42	99.88						
54	.024	0.35	99.91						
55	021	.031	99.94						
56	.016	.023	99.96						
57	.011	.016	99.98						
58	.008	.012	99.99						
59	.003	.004	100.0						
60	.001	.002	100.0						

61	.001	.001	100.0						
62	5E.16	.000	100.0						
63	3E.16	.000	100.0						
64	7E.17	.000	100.0						
65	6E.17	.000	100.0						
66	.000	.000	100.0						
67	.000	.000	100.0						
68	.000	.000	100.0						

ملخص الدراسة

إن التغيرات التكنولوجية والثقافية الجارية وانعكاسات الحروب العديدة أفرزت مشكلات اجتماعية كثيرة في مجتمعنا منها تأخر سن زواج الفتيات ولأسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية ونفسية ، وقد تناولت دراستنا الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تأخر سن زواج الفتيات في جامعة الموصل ، وهو موضوع يحظى بأهمية كبيرة مصدرها أهمية الزواج ذاته كونه الأساس في بناء الأسرة .

وتأتي أهمية دراستنا من أنها محاولة علمية للكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية التي تكمن وراء تأخر سن زواج الفتيات ، وذلك لتذليل ما يمكن تذليله من آثار والحد من هذه المشكلة في المجتمع.

ومن أجل تحقيق الأهداف الأساسية للدراسة قامت الباحثة باختيار عينتين تتكون الأولى من (١٢٥) وحدة تخص وحدات الدراسة لقياس الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر سن زواجهن والثانية (٥٠) وحدة من شريحة المجتمع لقياس الآثار الاجتماعية لتأخر سن زواج الفتيات من وجهة نظرهن.

وتعد دراستنا هذه من الدراسات الوصفية التحليلية التي تستلزم استعمال منهج علمي للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة لإنجازها لذلك فقد استعملت في هذه الدراسة منهج المقارنة والمسح الاجتماعي وتم الاعتماد على ثلاث أدوات أساسية من أدوات جمع البيانات المستعملة في الدراسات الاجتماعية وهي(الاستبيان) و (المقابلة) و (الملاحظة) للحصول على البيانات وعددٍ من الوسائل الإحصائية مثل مربع كاي واختبار(ت) (T-test) ، ومعامل ارتباط سبيرمان والتحليل العاملي واهم النتائج التي توصلنا إليها هي :

أولاً:النتائج الخاصة بالآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تأخر سن زواج وحدات الدراسة:

تبين أن هناك خمسة عشر عاملاً عدت آثاراً اجتماعية ونفسية لتأخر سن زواج الفتيات وهي :

١.المشاعر السلبية للفتاة المتأخرة في الزواج (الاستنفاذ الانفعالي).

٢.العامل النفسي الأسري أو الضغط الأسري.

٣.الرغبة الجنسية.

٤.تجنب الآخرين نتيجة للتحسس الزائد

٥.التأزم النفسي والتسامي بالغريزة الجنسية.

٦.الصراع النفسي.

٧.القصدية في السلوك الاجتماعي.

٨.الموقف الاجتماعي والتعرض للتحرش.

٩.سوء التوافق الاجتماعي.

١٠.الحرمان من دور الأمومة

١١.السلوك التعويضي

١٢.الخوف من المستقبل

١٣.الندم الموقفي

١٤.الأفراط في السلوك الأجتماعي التعاوني لجذب انتباه الآخرين نحوها

١٥.الإفتقار الى الصداقة

ثانياً : النتائج الخاصة بأثر متغيرات الدراسة في الآثار الأجتماعية والنفسية لوحدات الدراسة.

وتبين أنه لاتوجد فوارق معنوية بين المتغيرات الثلاثة العمر المؤهل الدراسي والشريحة الأجتماعية في الآثار الاجتماعية والنفسية لتأخر زواج الفتيات . مع ملاحظة الفرق لأثر سنوات الخدمة .

ثالثاً : النتائج الخاصة بالآثار الاجتماعية الناجمة عن تأخر زواج الفتيات في نظر عنية المجتمع .

فقد تبين ان الفروقات في اتجاهات وحدات المجتمع اتجاه الفتيات اللواتي تأخرن عن سن الزواج قد وصلت الى مستويات الثقة الأحصائية في المجالات الآتية :

(إن الفتاة التي تتزوج في سن متأخرة تكون غير قادرة على تربية الأطفال بشكل سليم) وكان الفرق لصالح غير الموافقين . و(يرى الناس ان الفتيات اللواتي لا يتزوجن يشكلن مصدر خطورة أخلاقية على المجتمع) وكان الفرق لصالح غير الموافقين و (ان النظرة السلبية الى الفتاة غير المتزوجة تسبب مشاكل اجتماعية ونفسية لها) وكان الفرق لصالح الموافقين و(يؤثر تأخر سن زواج الفتيات في الخصوبة السكانية للمجتمع) وكان الفرق لصالح الموافقين .

Abstract

Many of social problems have been emerged as a result of the tecnological , cultural changes and the war's reflections on the society.One of these problems is the girls's late marriage age , due to social , economic , cultural and psychological reasons.

This study has discussed social and psychological effects that appeared in consequence of girls late marriage age among other girls in Mosul university . Such issue occupies avital importance spring from the importance of marriage itelf , since it is considered the real base for the establishment of the family.

The importance of our study comes from it is deemed as a scientific attemp to reveal the social , psychological effects which stand behind the girls late mrriage age , in order to deal the real reasons and solve this problem which suffered by the society.

To achieve the main target of this study , the researcher chose two components : the first cosist of (125) units concerning study's units to spot the social , psychological effects behined their late marriage . the second included (50) units from the society's class to disclosed the social effects for the girls late marriage from their view point.

This study is regarded as one of the most positive and analytic , adopting a scientific method to get the required data and information.

So that I have used in this study the comparison method and the social survy process for three basic items by gathering the used data from the Social studies,which is(questionnaire),(interview),(observation),in order to get the required data and some of statistical means such (Kai square , sperman joining factor , factorial analysis) .

The most important results that have found are :

First : special result related to the social and psychological effects emerged in consequence of the late units's marriage through the study:

It was discovered that there are (15) reasons which all can be considered as psychological and social effects for the girls's late marriage age , such as mentioned here below:-

1. The psychological feelings of delayed girls in marriage.
2. The psychological role , pressure inside the family.
3. Sexual desire.
4. Isolation due to high sensitivity .
5. Psychological crisis , sublimate the sexual instinct.
6. Psychological conflict.
7. The intention of social behavior .
8. The social attitude and being abused.
9. Social disagreement .
10. Deprivation from motherhood.
11. The substitutive behavior .
12. Fear from future.

13.Regret attitude .
14.Exaggeration by appearing more cooperation and social behavior to draw other's attention.
15.The need for frienship.

Second: the special results regarding the study's changes effect through the social psychological effects of the study units .

It was found that there is no moral differences among the three changes , age , education , level , social class, approach the social and psychological effects.

For the girls's late marriage , bearing in mind the years of service impressions.

Third: The results regarding the social effects emereged due to the girls's late marriage age from the socity view point .

It was found amnog the society's units attitude toward the girls whom their marriage is delayed , has reached to statistical confidence through these following fields :-

(The girls who gets married late is unable to look after the children perfectly) , the result was in favor of the refusal group.

(Some people cosider that bachelor girls who remain unmarried , might be represent a moral danger on the society), the result was in favor of the non – acceptance group.

(The negative look to the unmarried girl caused social and psychological problems for her).the result was in favor of the agreeable group .

(the girls's late marriage has an effefct on the population's fertility of the society) , the result was in the favor of the agreeable group.